جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

تـــاريـخ
تـاريـخ الـوطن الـعربـي الـمعـاصر

رقـم : أدخل رقـم تـسلـسل الـمذكـرة

إعداد الـطـالـب:
غريب سارة وعجال أسماء

يـوم : 10/06/2024

محمد العربي بن مهيدي ودوره في تسليح الثورة 1947-1957

لجنة المناقشة:

براهمي نصيرة	الـدكـتـور	**جامعة محمد خيضر- بسكرة**	رئيسا
بوزاهر سناء	الدكتور	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مشرفا
فريح لخميسي	الأستاذ الدكتور	**جامعة محمد خيضر- بسكرة**	مناقشا

الـسنـة الـجـامـعـيـة : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال تبارك وتعالى: ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا على انجاز وإتمام هذا العمل

ونسأل الله التوفيق والسداد

أما بعد:

نتقدم بخالص تحياتنا وتقديراتنا إلى الأستاذة المشرفة " **بوزاهر سناء** "

التي رافقنا طيلة انجاز هذا العمل، ولم تبخل علينا بنصائحها

وتوصياتها القيمة، ونتمنى لها المزيد من النجاح إن شاء الله

كما نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة

وكل أساتذة التاريخ والشكر الخالص والقيم لطاقم مكتبة الكلية

وطاقم مكتبة متحف المجاهد وكل من ساهم في تشجيعنا ومساعدتنا

من قريبا وبعيد حتى لو بكلمة طيبة

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقهم لمزيد

من التألق والنجاحات

إهداء:

قال تعالى: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾ (الإسراء، 42)

إلى الذي أحسن تربيتي وتعليمي وكان مصدر عوني وجلاء حزني ورمز عطائي

ووجهني نحو الصلاح والفلاح إلى أبي الغالي

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى نبع الحب والحنان إلى رمز الصفاء والعطاء،

إلى أمي الغالية حفظها الله ورعاها في كل وقت بعينه التي لا تنام.

إلى زوجي ومأمني وسكني دمت لي نورا يضيء عتمة الحياة

إلى أخي الغالي عبد المؤمن وأخواتي عفاف، هاجر، سمية وشافية أنار الله دربهم نحو الصلاح والفلاح

إلى روح جدتي رحمها الله

إلى كل صديقاتي وفقهم الله

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

صارة غريب

إهداء:

إلى من علمني أن الدنيا كفاح، وأن سلاحها العلم والمعرفة
إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى من أجل راحتي ونجاحي
إلى أعظم وأعز رجل في الكون أبي العزيز
إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي
إلى نبع العطف والحنان إلى أروع امرأة في الوجود أمي الحبيبة.
إلى المحبة التي تنبض الخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي أنتم
جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي إخوتي: محمد رياض، أكرم، فاطمة رتاج.
إلى عائلتي ثانية جدتي وعماتي الذين تمنوا أن يروني في أعلى مراتب
فكان حنانهم يعادل حنان الأم
إلى رفيقتي في هذا العمل سارة غريب، والتي بفضل إخلاصها
ورفقتها أنجزنا هذا العمل
شكرا لصديقاتي مروة شابي، ريان هنودة، صفية مخلوفي، نسرين
إلى ابنة خالي
أختي رفيقة دربي ومجد اسراري التي تعبت معي في مشاركتها عملي
هذا بالنصائح والتوجيهات خليدة معمري

أسماء عجال

الملخص:

يعتبر العربي بن مهيدي أحد القادة الذين لعبوا دورا كبيرا في التحضير للثورة المسلحة، ويظهر ذلك في انضمامه للجناح العسكري من خلال مسيرته الثورية، والتي تمثلت في جمع وتخزين السلاح للدخول في الكفاح المسلح، وكان هذا التنظيم العامل الأول المفجر للثورة التحريرية، وقد اعتبرت المنطقة الخامسة نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة لعمليات التسليح، والتي كان له الدور الكبير في التخطيط لها بحكم قيادته للمنطقة، وهذا ما مكنهم من توفير السلاح، وجلبه عن طريق عدة عمليات بالقطاع الوهراني لإنعاش الثورة بمنطقة الغرب الجزائري ككل، ولم يكتفي بهذه المهمة بل كان له دور كبير في إضراب الثمانية أيام، وكذا معركة الجزائر هته الأخيرة التي كانت السبب في اكتشاف مكانه وإلقاء القبض عليه، فبعد اعتقاله واستنطاقه لم يقدم للسلطات الفرنسية الجديد، فتم إعدامه من طرف السلطات الفرنسية يوم 3 مارس 1957 دون محاكمة.

Résume :

Larbi Ben Mahidi est considéré comme lun des dirigeants qui ont joué un role majeur dans la préparation de la révolution armée , comme en témoigne son adhésion à laile militaire au cours de sa carriére révolutionnaire , qui consistait à collecter et stocker des armes pour entrer dans la lutte armée ,et cette organisation fut le premiér facteur de détonation de la révolution de libération , et la cinquiéme région fut considérée comme un point dappui vital pour les opérations darmement , dans lesquelles il eut un role majeur dans la planification en raison de sa direction de la région , et c est ce qui leur permit de fournir armes , et les faire passer par plusieurs opérations dans le secteur d Oran pour relancer la révolution dans l ensemble de la région ouest algérienne ,et il n était pas satisfait de cette tache , mais il joua un role majeur dans la gréve de huit jours , ainsi que la récente bataille d Alger , fut la raison Lorsque localisation a été découverte et qu il a été arrété , après son arrestation et son interrogatoire , quiprésentés aox autorétis françaises , il a été exécuté , Par les autorités françises le 3 mars 1957 sans procés .

Summary

Larbi Ben Mahidi is considered one of the leaders who played a major role in preparing for the armed revolution, and this is evident in his joining the military wing through his revolutionary career, which consisted of collecting and storing weapons to enter the armedstruggle. This organization was the first factor detonating the liberation revolution, and the region was considered The material is a vital fulcrum for the armament operations, which he had a major role in planning by virtue of his leadership of the region, and this is what enabled them to provide goodness, and bring it through several operations in the Oran sector to revive the revolution in the western Algerian region as a whole, and he was not satisfied with this task, but rather had a major role. During the eight-day strike, as well as this last battle in Algiers, which was the reason for the discovery of his location and his arrest, after his arrest and interrogation, which was not presented to the French authorities, he was executed by the French authorities on March 3, 1957 without a trial.

قائمة المختصرات باللغة العربية:

المختصر	التسمية الكاملة
ل. ث. و. ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل

ل. ت. ت	لجنة التنسيق والتنفيذ
ج. ت. و	جبهـة التحريـر الوطـني
ج. ت. و	جـيـش التحريـر الوطـني
م. و. ث.ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
ص	صفحة
(د. د. ن)	دون دار نشر
(د. س. ن)	دون سنة نشر
ع	عدد
تر	ترجمة
م	مجلد
ج	جزأ

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

LOS	***Organisation Spéciale***
PPA	***Parti populaire algérien***
MTLD	***Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques***
FLN	***Front national de liberation***
A. L. N	***Armée de libération nationale***
C. C. E	***Comité de coordination d'exécution***

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية مرحلة من المراحل الحاسمة في تاريخ الجزائر وشعبها، والذي قدم عدة تضحيات من أجل تحرير أرضه، والقضاء على الاستعمار الفرنسي، ولهذا اعتمد أبطال الثورة الجزائرية في نشاطهم على مبدأ السرية، والكتمان في التخطيط والتنفيذ والتموين لإنجاح الثورة، والحفاظ عليها من خلال مواصلة الجهاد حتى استقلال الجزائر وشعبها من براثم الاستعمار.

وقد عرفت الثورة التحريرية العديد من المحطات الحاسمة، والتي استعمل فيها الاستعمار الفرنسي كل أساليب القمع والتعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري، والتي خلفت الكثير من الخسائر البشرية والمادية، مما أدى إلى استشهاد الكثير من المجاهدين في سبيل الوطن، لكن الوعي الوطني للشباب الجزائري، قد بلغ مدى بعيد في التعامل مع الاحتلال الفرنسي، فشهدت الثورة التحريرية رجال عظماء رفضوا الخضوع للمستعمر الفرنسي، فكانوا بذلك أبطال سجل التاريخ أسمائهم ، فوقفوا في وجه الاحتلال الفرنسي صامدين، للدفاع عن حقهم وأرضهم التي سلبت منهم، فتركوا عبر السنوات صورة تعلن للأجيال الوافدة أن آبائهم وأجدادهم رفضوا الذل، وقاوموا بكل قوة.

فمنهم من كتب له أن يعيش في واقع الاستقلال، ومنهم من نال الشهادة في الميدان، ومن بينهم المناضل الذي كرس حياته لخدمة الوطن، وضحى بالنفس والنفيس إنه محمد العربي بن مهيدي هذه الشخصية الثورية المعروفة بالبطولة والفداء، والتي أرهقت الاستعمار الفرنسي بنضالها وجهادها، والتي تعتز بها الجزائر، إضافة لدوره القيادي والفعال في المنظمة الخاصة، وكذا قيادة للمنطقة الخامسة، ومساهمته في الإعداد للثورة من خلال التموين والتسليح، وهو القائل " ألقوا بالثورة إلى الشارع فسيحتضنها الشعب" فكان له دورا بارزا في الثورة التحريرية من خلال سعيه جاهدا إلى استعادة الاستقلال الوطني.

وتكمن **أهمية الموضوع** في كونه يسلط الضوء على شخصية العربي بن مهيدي، في ظل الواقع الجزائري الذي نشأ فيه، كونه من الشخصيات التي لعبت دورا محوريا في الثورة الجزائرية، ودراسة المسلك الثوري له ودوره في تموين الثورة الجزائرية من خلال المساهمة في الإعداد للثورة، وصولا لقيادته للمنطقة الخامسة "وهران" في عملية تموينها بالسلاح.

أسباب اختيار الموضوع:

أما بالنسبة لاختيار هذا الموضوع فهو يعود إلى عدة عوامل منها الذاتية والموضوعية.

العوامل الذاتية:

- الاهتمام بشخصية العربي بن مهيدي ودوره في تموين الثورة الجزائرية.
- الرغبة في الاطلاع عن تاريخ الثورة من خلال تموينها بالسلاح.
- يتمثل في الرغبة في معالجة هذا الموضوع لما يعرفه من جدل حول مدى مساهمة العربي بن مهيدي في تسليح الثورة التحريرية.

العوامل الموضوعية:

- التعرف على شخصية محمد العربي بن مهيدي أثناء الثورة من خلال إبراز نشاطه، ومعرفة مدى فاعلية هذه الشخصية في عملية التسليح خلال الثورة التحريرية.
- كوننا طلاب تاريخ أدى بنا الدافع العلمي إلى الإلمام بخصوصيات الثورة من خلال معالجة مشكلة التسليح.

- الوقوف على أهم التطورات والأحداث التي مرت بها الولاية الخامسة في مشكلة التسليح خلال فترة قيادة العربي بن مهيدي.
- يتجلى في إجراء بحث تاريخي أكاديمي في إطار مقتضيات البحث العلمي يدرس دور العربي بن مهيدي في القضية الوطنية، ومقاومة الاستعمار من خلال قضية التسليح، مع تحديد الوسائل المتبعة لذلك، وكذا التعريف بنشاطه في إطار المنظمة الخاصة، وأثناء الثورة مع تحديد فعالية هذا النشاط من عدمه.

الأهداف:

- أما بالنسبة للهدف الذي أدى بنا لاختيار هذا الموضوع هو التعريف بشخصية العربي بن مهيدي ومحاولة الوصول إلى حقيقة دوره في العمل الثوري في الفترة مابين 1947- 1957، وبالتحديد في قضية تموين الثورة بالسلاح.
- فهم الأهمية التي تكتسبها هذه الشخصية، وما لها من أبعاد وطنية وإنسانية ومدى فاعليتها وتأثيرها على الثورة التحريرية.
- الوقوف عند بعض الحقائق التاريخية المبهمة حول دور العربي بن مهيدي وعلاقته بالثورة، التي أثرت على مسار الثورة.
- التعريف بنشاط هاته الشخصية، وما قدمته للقضية الوطنية قبل وبعد انطلاق الثورة التحريرية.
- المساهمة في التعريف بأهمية الدور الذي قدمه الشخصية محل الدراسة في قضية التسليح خلال الثورة الجزائرية.

الإشكالية:

تناولنا دراسة شخصية من الشخصيات التاريخية إبان الثورة التحريرية ألا وهي شخصية العربي بن مهيدي، وسنحاول من خلالها الوقوف على إبراز المحطات التي مر بها التسليح: **فما مدى مساهمة العربي بن مهيدي في تموين الثورة التحريرية بالسلاح 1947- 1957؟**

وتفرعت من هذه الإشكالية العامة التساؤلات الفرعية:

1. من هو العربي بن مهيدي، وكيف كانت نشأته؟
2. كيف ساهم العربي بن مهيدي في الإعداد للثورة من خلال التموين بالسلاح؟
3. ما هي إستراتيجية بن مهيدي التي اتبعها في تموين الثورة خلال قيادته للمنطقة الخامسة؟

تحليل الخطة:

وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على خطة منهجية حاولنا فيها الإلمام بجميع المعلومات الخاصة بالموضوع حيث قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول:

- بالنسبة **للفصل الأول** تطرقنا فيه إلى الحديث عن حياة العربي بن مهيدي، وتحدثنا فيه عن مولده ونشأته وتطرقنا لمراحل تكوينه التعليمي وبداية مرحلة شبابه والميولات التي كانت تستهويه، بالإضافة إلى دراسة عمله في القطاع العام والخاص.
- أما **الفصل الثاني**: فقد خصصناه لدراسة مرحلة مهمة من تاريخ الثورة الجزائرية حيث كان له مساهمة ونشاط في المنظمة الخاصة من خلال تموين الثورة بالسلاح، وتحدثنا فيه عن المنظمة الخاصة ومسألة التسليح ودور بن مهيدي في جلب السلاح من خلال عضويته في التنظيم السري، وبعدها تطرقنا إلى اكتشاف التنظيم، وتحثنا أيضا على نشاطه قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.
- وختمناه **بفصل أخير** خصصناه لدراسة وإبراز دور بن مهيدي في تموين الثورة بالسلاح باعتباره قائدا للمنطقة الخامسة، وتحدثنا فيه عن تعيينه، ونشاطه الثوري في المنطقة، ومشكل التسليح في فترة قيادته،

وتطرقنا إلى كيفية تسيير التسليح في المنطقة، وكان ختام الفصل بالمبحث الأخير والذي تحدثنا فيه عن ظروف اعتقاله واستشهاده.

واعتمدنا في دراستنا على منهجين:

- **المنهج التاريخي:** وظفناه لدراسة الأحداث التاريخية، والحقائق ودراسة وتحليل المادة العلمية إذ يهتم بدراسة الأحداث، وتسلسلها الكرونولوجي في الزمان والمكان، فموضوع البحث عبارة عن أحداث تاريخية تتطور فيها الأحداث التاريخية، نعتمد فيها على جمع الأحداث التاريخية لفهمها أكثر، وسردها بطريقة منتظمة من خلال دراسة شخصية العربي بن مهيدي، وعمله في المنظمة الخاصة منذ أن كان عضوا فيها إلى أن أصبح أحد قادتها، وصولا إلى تعيينه قائدا للمنطقة الخامسة، ونشاطه الدؤوب من أجل توفير السلاح للثورة.
- **والمنهج الوصفي:** طبيعة الموضوع المدروس تفرض علينا رصد الأحداث التاريخية ووصفها حسب كل المراحل التاريخية، من أجل دراسة شخصية وحياة الشهيد العربي بن مهيدي، ونقد الأحداث من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة حول الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها، والتي قدرنا قيمتها لبحثنا كون الدراسة، وقيمتها تحدد من خلال المصادر التي تخدمها كالآتي:

- بارو سليمان، **حياة البطل العربي بن مهيدي**، وهو من أهم الكتب التي تتحدث عن نشأة ابن مهيدي ومسيرة حياته النضالية من البداية إلى غاية اغتياله.
- خالفة معمري، **العربي بن مهيدي: رمز الوطنية**، حيث يتكلم عن حياة بن مهيدي منذ ولادته إلى غاية اعتقاله واغتياله.
- الطاهر الجبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية**، حيث سلط الضوء على مسار الثورة وفصل في موضوع البحث عن السلاح بحيث أفادنا في معرفة مصادر جلب السلاح خلال فترة المنظمة الخاصة، ومسألة تموين الثورة
- عبد الوهاب الشلالي، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دراسة تاريخية موثقة**: حيث يتحدث عن نشأة المنظمة الخاصة إلى غاية اكتشافها وبطبيعة الحال اعتمدنا عليه في الفصل الثاني وأفادنا في ظروف تأسيس المنظمة الخاصة والأسباب المباشرة، وغير المباشرة لاكتشاف المنظمة الخاصة.

الدراسات السابقة:

- السبتي غيلاني، **دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، كانت هذه الدراسة مفيدة جدا لأنها تناولت موضوعنا، لكن بشق مغاير عن الذي تم دراسته في موضوعنا لأننا ركزنا على شق التسليح بحيث تطرقت هذه الدراسة إلى تكوين شخصية العربي بن مهيدي والحياة النضالية له
- كلثوم بن رمضان، **التموين والتسليح في الولاية الخامسة (1954- 1962 م)**، من المصادر المهمة التي تطرقت إلى التسليح، والتموين من خلال المنظمة الخاصة في الولاية الخامسة، وتعتبر دراسة مهمة بحيث أفادتنا في التعرف على أهم المعلومات الخاصة بالتسليح على مستوى المنطقة الخامسة معقل قيادة العربي بن مهيدي.

صعوبات الدراسة:

كأي بحث علمي أكاديمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا مشكلة قلة المصادر بالرغم من كونه من أبرز أبطال الثورة التحريرية إلى أن هناك نقص في البحوث والكتابات التي تطرقت إلى نضاله وجهوده

في الثورة من حيث تكرر المادة العلمية في المصادر المراجع، وبالتالي لا تأتي بجديد يمكن أن نستند إليه أو اختلاف يوضح لنا لبس أو جانب آخر.

مما اضطرنا إلى الاعتماد على مذكراتهما بصفة كبيرة، بالإضافة إلى صعوبة إجراء مقابلة معهم بحكم عامل السن والمرض بالنسبة

في الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة مساهمة بسيطة في دراسة تاريخ شخصية وطنية جزائرية كانت من أهم شخصيات الثورة التحريرية، ونأمل أن نكون قد أصبنا ولو بجزء بسيط في تناول مسيرة شخصية مهمة، لعبت دورا هاما في الثورة التحريرية، وكذا حتى في التسليح كعامل مهم في مسار الثورة التحريرية.

الفصل الأول:
حياة العربي بن مهيدي

تمهيد الفصل

- **المبحث الأول: مولده ونشأته**
- **المبحث الثاني: صفاته وهواياته**
- **المبحث الثالث: تكوينه التعليمي**
- **المبحث الرابع: عمله في القطاع العام والخاص**

خلاصة الفصل

تمهيد:

عالج الفصل الأول حياة العربي بن مهيدي أحد شهداء الثورة الجزائرية، الذي لم يرضى بالسياسة القمعية للاحتلال الفرنسي فقد نشأ في عين مليلة وترعرع وسط عائلي ميسور الحال ودرس في المدرسة النظامية بمدينة لخروب ثم تنقل إلى باتنة لمزاولة دراسته، ولم تغفر السلطات الاستعمارية لعائلة العربي بن مهيدي ودورها في تعليم الطلاب القرآن واللغة العربية في الزاوية التي تديرها العائلة واضطر أبوه الانتقال إلى منطقة بسكرة.

تولى العربي بن مهيدي مناصب القيادة في الكتاب الإسلامية، والتقط كل أسلحة المقاومة التي قدمها له انضمامه إلى الكشافة الإسلامية، ومن ضمنها سلاح الفن، وكان في كل مرة يتقن استعمال السلاح الذي يلتقط ببراعة فنجد اسمه مذكورا في أغلب المحطات الحاسمة التي عرفتها الثورة، والتي لا تكفي الأسطر لوصفه شجاعته وحنكته وحبه للوطن، إنه الشهيد الذي كتب اسمه بأحرف من ذهب، وواجه كبار جنرالات فرنسا، وشارك في العمل السياسي، كان يجمع بين صفات الحكيم ومميزات القائد واثق الإيمان بالله والنصر، ومن مقولاته: " إذا دافعوا عن أرواحنا نحن خلقنا من أجل أن نموت لكي تستخلفنا أجيال لاستكمال المسيرة"، وبعد تاريخ طويل، ومشرف من النضال قام فيه ضد الاستعمار، وظل مرابطا صامدا، ومثالا يحتدا به في النضال والبطولة حتى أصبح أيقونة الشعب الجزائري ارتقى شهيد الوطن، فأصبحت مسيرته المشرفة تدرس في كتب التاريخ الذي يروي قصص الشهداء.

المبحث الأول: نشأته ومولده

محمد العربي بن مهيدي بن عبد الرحمان[1]، ولد سنة 1923 دون تدقيق في اليوم ولا حتى للشهر[2]، كما جرت العادة في ذلك الوقت خاصة في الأرياف الجزائرية، الغير معتادة على صرامة الحالة المدنية التي أنشئت نهاية القرن السابق فقط، ولد بالبلدية المختلطة عين مليلة بدوار الكواهي[3]عمالة قسنطينة، وهي مركز إحدى دوائر الكبرى في لذلك الوقت.

ينتمي لعائلة كبيرة تتكون من ثلاث أخوات، وأخ واحد من سبعة آخرين توفوا مبكرا، وقد ولد في زاوية، وهي عبارة عن طريقة تسير فيها الحياة على الإيقاع الديني، إذ اشتهرت أسرته بالتدين، الأخلاق، والحفاظ على التقاليد المرعية، وكانت تخصص طالبا لتعليم القرآن في القرية تحت رعايتها[4].

والده "عبد الرحمان مسعود بن مهيدي"، وأمه "قاضي عائشة" بنت حموا الساكن بمدينة باتنة، ينتمي الشهيد العربي بن مهيدي لأسرة ميسورة الحال محافظة على الأصالة العربية الإسلامية عرفت بالإصلاح الديني، وحب رجال العلم وحفظ القرآن الكريم، ولهذه الأسرة زاوية تستقبل طلبة العلم، وتتولى على عاتقها كل شؤونهما من مأكل وملبس ودراسة ومأوى، وكان أبوه تاجر في مصنع المتواجد بمدينة الخروب، تولى رعاية أبنائه رعاية سامية، وخاصة الشهيد الذي نصحه بالتوجيه السليم والنظرة المستقبلية لوطنه، فكان خير مثال في البطولة، حيث أن تأسيسهم لهذه الزاوية كان من أجل تحفيظ كتاب الله وطلب العلم ساهم في مسيرة طفولته، ومختلف المحطات التي مرت بها في صقل شخصيته[5]

وترجع الجذور التاريخية لعائلة بن مهيدي إلى قبيلة المهايدية من عرش أولاد دراج بمدينة مسيلة أين تم انتقال فرع منها في القرن العاشر ميلادي إلى مدينة عين مليلة بدوار الكواهي، واستقرا بها المقام بالدوار هناك، عرف عن هذه العائلة تمسكها وحفاظها على التقاليد الوطنية، كما كان جد محمد العربي المسمى مسعود قد كان يشتغل بوظيفة القضاء بسكرة، وليس بالأمر الغريب أنه كان هناك فرد من هذه العائلة قاضيا يحتكم إليه الناس، كما أن عائلة العربي قد تحدث السياسة الفرنسية الاستعمارية التي كانت تهدف إلى القضاء على معالم الشخصية الوطنية الجزائرية، وتجهيل الشعب الجزائري من جهة، وتشجيع سياسية التنصير التي تقوم بها المؤسسات الدينية المسيحية بمساعدة، وتشجيع من طرف الاحتلال الفرنسي[6].

إذن فقد اشتهر أجداد أسرة العربي بن مهيدي بالعلم والثقافة والفكر الواسع في شتى المجالات، وتحفيظ القران الكريم، تولى مناصب القضاء والعدل بين الناس كما كان جده خير مثال على ذلك، ولعل والد العربي بن مهيدي كان يريد منه أن يصبح رجلا ذا منصب يخوله العدل بين الناس، ويوجهه إلى نفس اتجاه جده، إلا أن القدر كتب له أعظم وأسمى وأشرف من ذلك، كتب الله له أن يضرب أروع ما يكون في

---

(1) مناصرية يوسف، مسار الشهيد العربي بن مهيدي (دراسة من خلال الأرشيف الفرنسي)، **مجلة ماكو ماداس للدراسات التاريخية**، أم البواقي، ع: 1، ماي 2001، ص ص: 11-12.

(2) ينظر الملحق رقم: 01.

(3) من دوار الكواهي أقصى شمال بلدية عين مليلة (ولاية أم البواقي)... عند المدخل الشمالي لأوراس الأشم... المكان الذي هو اليوم متحف صغير تخليدا لذكرى البطل

(4) محمد صالح الصديق، **من الخالدين: الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص: 66.

(5) وزارة المجاهدين، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم لبواقي 1954-1962**، مديرية المجاهدين، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص: 104.

(1) السبتي غيلاني، **دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2003-2004 م، ص: 60.

البطولة، والفداء في سبيل الوطن، وأن يصبح بطلا من أبطال الجزائر وواحد من الذين سطروا الطريق بالدم والجهاد من أجل تحرير الوطن.

تعلم محمد العربي بن مهيدي القرآن الكريم على يد بعض الشيوخ في المنطقة كعادة أبناء الريف حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم قبل دخوله التعليم النظامي، وبعد ذلك أدخله والده مدرسة بالخروب كونه يشتغل في مصنعه[1].

كان والد محمد العربي يمارس التجارة منذ سنة 1929، وتمثل نشاطه التجاري في إنشاء مصنع لصنع التبغ بالخروب[2] بولاية قسنطينة حاليا، ولم يكن له من الأموال إلا قدر ما يسد حاجيات عائلة، ومساعدة بعض الأقارب المحتاجين، لكن هذه التجارة قد تسببت في قلق بعض أعوان الإدارة الفرنسية أو بعض الخونة الجزائريين الذين أغرتهم فرنسا بالمناصب والامتيازات، فذهبوا بدافع تحريض السلطات الفرنسية بضرورة غلق هذا المصنع تحت طائلة الضرائب التي أثقلت كاهل والده، فقد فاقت قيمة الضرائب السنوية على القيمة المالية لمداخيل المصنع، مما دفع عبد الرحمان إلى بيع المصنع لأحد أعوان الإدارة الفرنسية، وبعد ذلك أصبحت العائلة تعاني شظف العيش، وقلة الموارد المالية، وتدهور الوضع الاجتماعي، وبالرغم من بقاء والد محمد العربي بن مهيدي عاطلا عن العمل لكن بقي حريصا على تربية ولده تربية صالحة قائمة على مبادئ الدين الإسلامي الذي هو خير دستور في حياة كل شخص[3].

المبحث الثاني: صفاته وهواياته

1- صفاته:

استمد العربي بن مهيدي أخلاقه، وسلوكياته من مبادئ الدين الحنيف، ومن أسرته التي سهرت جاهدة على رعايته بهذه الكيفية فنجحت في تكوينه خير تكوين، كما أن وجوده ضمن الكشافة الإسلامية ببسكرة ساعده على تكوين نفسه تكوينا صحيحا، فكان يحافظ على صلاته، ويقوم ليله لقوله تعالى "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاب موقوتا" [4].

كان ابن مهيدي يحب الانضباط في عمله، والتدقيق في أموره، والتركيز في أعماله[5]، ويفضل الأعمال التي تبعث الراحة، الخفة والنشاط في الجسم في أوقات فراغه، عرف بصبره الشديد حيث أظهر ذلك أثناء تعذيبه من طرف الاستعمار الفرنسي، كان يتصف بالتواضع وعدم التكبر، كما أنه يشارك أفراد الجيش، ويجالسهم في معظم الأوقات، فلم يكن البعض يعرفه مسؤولا حتى لحظة إشرافه على مسؤولياته في العمل، كان حريصا على عدم التسرع، وتمالك أعصابه في الظروف الصعبة، ولم يكن ممن يتخذون القرار المرتجل بل كان يطلب المشورة، ويتقبل النصائح، ويأخذ بها ثم يقوم بتدبير الأمور بعقلانية كي يصل إلى الحل الأنجح [6].

كان محمد العربي يجمع صفات الحكيم وميزات القائد، متوسط القامة هادئ الطبع يهمس حين يتكلم، ولا يحب التكلم كثيرا، ويتسم بالهدوء والرزانة وبسيط في سلوكه وهندامه [7]. كما أنه كان بشوشا يحب الدعابة، واثق الإيمان بالله والنصر، شجاعا ذكيا، غني الفكر، إلى درجة أن رفاقه في الهيئة التنفيذية للثورة

---

[2] بارور سليمان، **حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي**، دار الهدى، الجزائر، 1989، ص ص: 16-17.

[3] مصنع التبغ،

[1] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 61.

[2] الآية رقم 103، سورة النساء.

[3] بن سايح عبود، **الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل العربي بن مهيدي 3 مارس 1957- 3 مارس 2004**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، (د، س، ن)، ص: 6.

[4] بارو سليمان، مرجع سابق، ص ص: 24-26.

[5] سي لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 1990، ص: 38.

لقبوه" بصندوق الأفكار"[1]، كما أنهم كانوا يشعرون من ملامحه بالجدية، والإحساس بخطورة المسؤولية الملقاة على عاتقه، ورغم ما كان يبدوا عليه من الخفة في الظاهر، فقد كان في اللحظات الحرجة شديد الضبط للنفس[2].

كان يفضل العمل في صمت، ومنذ أن بدأ يعي ما يدور حوله من أحداث، وتيقن أن الذين يحكمون بلده ليسوا من بني بلدته، جعل كل اهتمامه وتفكيره في الجزائر، حيث أنه كان يجالس الوطنين، ويناقشهم في القضية الوطنية، والأمل يحدوه في رؤية الجزائر مستقلة.

لا يعرف محمد العربي الأنانية بل كان يحب للآخرين ما كان يحب لنفسه، ومعروف أنه كان محل ثقة الجميع ممن عرفوه وعايشوه، كما أنه لقب من طرف رفاقه في السلاح بالحكيم بصفته حكيما في آرائه.

جمع العربي ابن مهيدي بين الحنكة السياسية، وخبرة القيادة العسكرية مما أثبت جدارته، واستحق مكانة بين مفكري، ومنظري الثورة التحريرية كما أنه ساهم في وضع العديد من المخططات التي ضمنت للثورة استمرارها وانتصارها، وثبت ذلك من خلال كتاباته العديدة ببعد نظرها، وسعة تفكيره حيث كتب بإحدى مقالاته بجريدة المجاهد عن الأهداف الأساسية لثورة التحرير "أن ثورة غرة نوفمبر 1954 التي انطلقت بقيادة جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير ALN هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والاستقلال، والشعب الجزائري يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الاستعماري، وليتخذ لنفسه حكومة على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية، ويقيم نظاما ما يحتوي بوجه خاص على إصلاحات فلاحية عميقة، ويضمن السلام في المغرب العربي[3].

2- هواياته:

أ- نشاطه الكشفي:

ظهرت الحركة الكشفية في البداية بالجزائر على يد شخصيات من طرف المستعمر الفرنسي بهدف تربية أبنائه، وانخرط بعض الشباب الجزائري في صفوف هته الحركة لكن بعد الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال، والاستعراضات الاستفزازية من طرف الشعب الفرنسي، أدى بالجزائريين إلى الانسحاب من صفوف الحركة، وتأسيس كشافة إسلامية خاصة بالجزائريين.

وأول فوج كشفي تم تأسيسه كان بمدينة مليانة، ثم بعد ذلك تم تأسيس الفوج الثاني بالجزائر العاصمة من طرف "محمد بوراس"[4]، وبعد ذلك بدأت الحركة تتوسع وانتشرت الأفواج في جميع ربوع المدن الجزائرية، واكتسبت الحركة الكشفية شعبية كبيرة في أوساط الوطن، وذلك بفضل الدعم المادي والمعنوي من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بحيث نجحت هذه الحركة في تلقين الشباب الجزائري الأفكار الوطنية، ومبادئ الإسلام واللغة العربية، والتشبث بالفكر الاستقلالي من خلال تنظيم المخيمات الكشفية وبث روح الانتماء القومي في صفوف الحركة وترديد الأناشيد الوطنية بهدف التعبير عن الواقع الجزائري.

وبتأثير من أبناء الزيبان الناشطين في قسنطينة والجزائر منهم: محمد الصالح رمضان، محمد العيد ومحمد الغسيري، تم تأسيس فرع للحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية ببسكرة، وكان في بدايته تابع لفوج الرجاء قسنطينة، وقد حصل على اعتماده في: 2 جانفي 1941 تحت الرئاسة الشرفية للدكتور أحمد الشريف

---

(6) ينظر الملحق رقم:02 صورة للعربي بن مهيدي.

(1) محمد عباس، **ثوار عظماء: شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 84.

(2) السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 69.

(4) المرجع نفسه، ص: 74.

سعدان، أما مرشده فكان علي مرحوم، وقد انضمت إليه شخصيات إصلاحية فيما بعد أهمها"محمد بن العابد الجلالي السماتي" [1]

إستطاع محمد العربي بن مهيدي أن ينخرط في فوج الرجاء الكشفي الإسلامي سنة 1941 ببسكرة[2]، وهذا ما يؤكده خير الدين في مذكراته، وذلك بقوله: " وبعد الفراغ من بناء المدرسة أسسنا نادي أطلقنا عليه اسم نادي الشباب وأعددناه للاجتماعات العامة وإلقاء الخطب والمحاضرات، واخترنا من بين كبار التلاميذ مجموعة شكلنا منها فوجا للكشافة الإسلامية على رأسهم العربي بن مهيدي الذي كان تلميذا بالمدرسة[3].

أعجب العربي بن مهيدي بالدور الذي تقوم به الكشافة الإسلامية لصالح الشباب فانتهز فرصة العمل في الحركة لكي يستعمل فيها مواهبه وحيويته، إذ وجد محمد العربي بن مهيدي ضالته في هذه الحركة الكشفية إذ فجر فيها كل مواهبه، حيث كان جادًا في الأعمال التي يقوم بها ضمن النشاطات الكشفية، ومطيعًا لمرشديه، وبفضل انضباطه التام، وعمله المستمر، وحضوره الدائم لم تمضى بضعة أشهر حتى أصبح قائد وحدة أشبال سرب عبد الحميد بن باديس التابع لفوج الرجاء، فأثبت جدارته كقائد جدير بالطاعة والاحترام، وكان بسيط في معاملاته فأصبح بالنسبة لهم كالمثل الأعلى في التربية، وقد سعى الكثير من الأولياء الذين يسمحون لأولادهم بالانضمام ضمن وحدته في المنظمات التي ينظمها محمد العربي، كما كان يستقبل الشيوخ لمشاهدة النشاطات الكشفية التي كان يمارسها الفتيان، وهذا ما دفعه إلى تنظيم عدة مخيمات في بسكرة، طولقة، أولاد جلال، سيدي عقبة.

هذا النشاط الكشفي الإسلامي بصفة عامة، وفوج الرجاء بصفة خاصة ببسكرة جعله عرضة لمضايقات السلطات الفرنسية التي عملت جاهدة لعرقلة نشاط هذه الحركة التي نظر إليها الشعب على أن فريقها جنود لمستقبل الجزائر، والتي ستقوم بتخليص الشعب من قيود الاستعمار[4].

ب- نشاطه المسرحي:

نظرا لميولات الشهيد العربي بن مهيدي وحبه للتمثيل، شارك في العديد من المسرحيات، وكون فرقة مسرحية ببسكرة بعد انخراطه في فوج الرجاء الكشفي سنة 1941، وقدمت هذه الفرقة عدة مسرحيات على خشبة المسرح[5].

إذن فقد قدم فريقه عدة نشاطات ضمن هذه الحركة الكشفية ببسكرة، وتمثلت في الكثير من المسرحيات منها على سبيل المثال: مسرحية صلاح الدين الأيوبي، شعب لن يموت، كذلك مسرحية فتى طرابلس، بلال بن رباح [6].

وفي سنة 1944 شارك بن مهيدي في مسرحية عنوانها " في سبيل التاج" حيث أدى دوره كما ينبغي، وعلى أكمل وجه فنال إعجاب الحضور، فأعيد عرضها في كل من بسكرة، قسنطينة، عنابة وقالمة التي وقع فيها شجار بين شرطي سري، ومحمد العربي بن مهيدي، والذي منعه من الدخول، وألزمه استخراج

---

[1] رقية لزنك، **محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015، ص: 16.

[2] بن عبد المؤمن إبراهيم، بروفيل محمد العربي بن مهيدي (1923- 1957)، **مجلة مصادر**، جامعة أم البواقي، م: 17، ع: 1، 01 جانفي 2020، ص: 267.

[3] محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج: 1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص: 163.

[4] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص ص: 75-76.

[5] بن عبد المؤمن إبراهيم، مرجع سابق، ص: 267.

[6] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 76.

بطاقته فكان لهذه المسرحية صدى كبير في الرأي العام الذي لمس الوعي الفكري والسياسي لدى الشباب الجزائري [1].

كانت وقائع وأحداث هذه المسرحية تمثل الحرب التي كانت دائرة بين الخلافة العثمانية، وبين شعوب البلقان، حيث تشبه وقائع هذه المسرحية وضعية الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي، وقد اختير ابن مهيدي بعناية فائقة لتمثيل دور البطل فيها، فدرس مضمون هذا الدور واندمج فيه اندماجا كليا إذ وجد فيه ضالته النفسية، والمعنوية التي تتجاوب مع ما يحمله من كره، ومقت للمحتل وربما كان هذا الدور تحضيرًا له ليمثل دورًا بطوليا في عالم الواقع النضالي على مسرح الجزائر، وأثارت هذه المسرحية إعجاب المشاهدين وتركت أثرا كبيرًا في نفوسهم مما زادت من كرههم للاستعمار الفرنسي.

والواضح أن محمد العربي بن مهيدي قد أثر عليه دور البطل الذي مثله، فاستقر في نفسه، وظل يستخلص منه دروس التضحية طوال نضاله ضد الاحتلال، وقد كان من ضمن مشاركين في هذه المسرحية: أحمد زيد، فطناسي مبروك، جواد الطاهر، كتاني أحمد... وغيرهم، وقد تم عرضها على الرجال في سينما الكازينو التي كان يملكها آنذاك اليهودي عيون "AYOUN" وللنساء في فناء منزل أحد أعضاء الفرقة المسرحية[2].

تنقلت هذه الفرقة المسرحية كما ذكرنا سابقا وعرضت مسرحيتها في العديد من الولايات التي، وفي طريقهم من ولاية قالمة إلى تقرت من أجل عرض نشاطهم المسرحي هناك أوقفتهم السلطات الفرنسية، ومنعتهم من النزول من الحافلة.

فأصدرت السلطات الفرنسية قرار بوقف الفرقة من التنقل بين الولايات، والتوقف عن عرض المسرحيات التي سببت الشك لدى السلطات الفرنسية التي أحست بأن هذه النشاطات هي عبارة عن عمل نضالي لا غير من طرف أعضاء المسرحية [3]، ويبدو أن سلطات الاحتلال الفرنسي أحست بنتائج هذه المسرحية على أرض الواقع، وهذا ما جعلها تمنع عرض المسرحية في الجنوب كله.

لكن الفرقة المسرحية لم تتوقف وشدت رحالها إلى الغرب الجزائري من أجل عرض هذه النشاطات الخاصة بالتوعية، والنضال بولاية تلمسان، وقد شرفهم مصالي الحاج[4]، وشجعهم على العرض، لكن هنا عرضت هذه المسرحية دون مشاركة العربي بن مهيدي لأسباب سياسية، ويعود ذلك لعدم تنقل بن مهيدي مع فرقته المسرحية إلى تلمسان، بسبب اختراق السلطات الفرنسية للفرقة المسرحية مما أدى بسلطات الاحتلال إلى كشف، والتعرف على"سي لخضر"، وهو محمد العربي بن مهيدي، وذلك بوضع عملاء من الخونة في صفوف المشاهدين لمراقبة أعضاء الفرقة، فتمكن أحد الخونة التعرف عليه، فأوشى به للإدارة الاستعمارية، فأنذرته بالتوقف عن تمثيل هذه المسرحية التي أثرت في الشعب الجزائري، وذلك بسبب دور الشخصية التي تقمصها الشهيد العربي بن مهيدي تعبيرًا عن الواقع المعاش ضد الاستعمار الفرنسي، فأوقفت السلطات النشاط المسرحي له[5].

ج- نشاطه الرياضي والثقافي:

---

[1] بن سايح عبود، مرجع سابق، ص: 7.

[2] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص ص: 77-78.

[3] بن السايح عبود، مرجع سابق، ص: 7.

[4] ولد أحمد مصالي الحاج يوم 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان، جند في الجيش الفرنسي سنة 1918، كان عضو مساهم في تأسيس، نجم شمال إفريقيا سنة 1926 بالعاصمة الفرنسية باريس، كان أب الحركة الوطنية سخر براعته في القيادة للدفاع عن القضية الجزائرية، وافته المنية بفرنسا يوم 30 جوان 1974 ودفن بمدينة تلمسان ينظر: لزهر بديد، **رجال من الذاكرة**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص ص: 4-5-30.

[5] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 78.

- بالنسبة للرياضة:

إضافة إلى نشاط العربي بن مهيدي كان يهوى الرياضة، ويمارسها في أوقات فراغه[1]، وانضباطه في أموره والتدقيق في أعماله كان يفضل الأعمال الرياضية التي تبعث الخفة والنشاط والتركيز[2].

كان يمارس الرياضة بمفرده، ومنها "العدو الريفي" التي كان يقوم بها، ولم ينقطع عنها حتى دخل في النضال السري، انخرط أيضا ضمن فريق لكرة القدم الذي تأسس باسم " الإتحاد الرياضي البسكري" برئاسة الحاج أحمد شريف سعدان، ويعتبر هذا الإتحاد في الحقيقة هدف من أهداف حزب الشعب من أجل توعية الشباب على الأسس الوطنية، والمبادئ الثورية، ومواجهة أي إتحاد من طرف السلطات الفرنسية.

كان بن مهيدي حريصا على المشاركة في جميع مقابلات كرة القدم التي تجرى بين فريقه "الإتحاد الرياضي البسكري"، ومختلف الفرق الرياضية الأخرى، وكان يظهر لياقته البدنية والرياضية كعادته في كل المناسبات الرياضية سواءًا المحلية أو الجهوية كما شارك في مقابلة جمعت بينه، وبين الإتحاد الرياضي الخنشلي، وقد حمل القميص رقم 6، وكانت النتيجة هدف واحد لكلا الطرفين[3].

– أما بالنسبة لميولاته الثقافية:

إضافة إلى تعلقه بكل هذه النشاطات، إلا أنه كان يحب مشاهدة الأفلام الثورية والحربية والسياسية، كالفلم الذي يدور حول الثائر المكسيكي زاباتا "Zapata" حتى أنه اتخذ هذا الاسم كلقب له قبل اندلاع الثورة، كما كان مولعا بالقراءة والكتابة باللغتين العربية والفرنسية[4].

- ومن أشهر الكتب التي كان يفضلها كتاب" تكفاريناس" هذا القائد الذي أثر في بن مهيدي بشجاعة وقوته، ومن ثم ترسخت لديه فكرة" الحرية تؤخذ ولا تعطى، وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة "، وكان للمطالعة أثر كبير في بناء شخصية محمد العربي بن مهيدي.

كما كان حريصا أيضا على حضور المحاضرات الدينية، السياسية والتاريخية التي كانت تشهدها بسكرة من تنشيط أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين يتوافدون لنشر الوعي السياسي والثقافي لدى الشعب، وكانت هذه المحاضرات عبارة عن تنديد، وتشهير بالاحتلال الفرنسي، وكان بن مهيدي يناقش أهل الفكر والثقافة مناقشة بناءة فيما يخص الحياة السياسية والاجتماعية للجزائر[5].

---

(1) بن سايح عبود، مرجع سابق، ص: 6.
(2) بارور سليمان، مرجع سابق، ص: 24.
(3) السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 79.
(4) سليمة لكبير، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي: صندوق الأفكار الثورية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س. ن)، ص: 12.
(5) السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص ص: 72-80.

المبحث الثالث: تكوينه التعليمي

التحق العربي بن مهيدي بالمدرسة القرآنية في القرية من طرف والده عبد الرحمان منذ بلوغه سن الخامسة فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، كما تعلم مبادئ اللغة العربية، الكتابة وحفظ مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة، وبقي في هذه المدرسة القرآنية حتى بلغ تسعة سنوات من عمره وأخذ حصته من التعليم في الزاوية القرآنية [1] ثم أدخله والداه عبد الرحمان المدرسة الابتدائية بعين مليلة[2].

وبعد دخوله للمدرسة نال من العلم ما تيسر وما يهيئه ليكن قادرًا على تدبير أموره بنفسه[3]، ولأسباب عائلية لم يستطيع ابن مهيدي تحملها في هذا السن، كصعوبة التنقل، والبعد بين المسكن والمدرسة قام أبوه بنقله إلى خاله قاضي السعيد بمدينة باتنة، ليتابع تحصليه في مدرسة العمراني حاليا، وتحصل فيها على الشهادة الابتدائية بدرجة امتياز، وكان الشهيد ابن مهيدي يزور أهله أسبوعيا رغم بعد المسافة بين مقر دراسته، ومقر منزل عائلته، وذات يوم بينما كان بمحطة القطار بباتنة أثناء شرائه تذكرة سفر تعرض للشتم من طرف قابض الأوربي، لكنه لم يقبل الإهانة فذهب يسأل عن مدير المحطة ليقدم إليه شكواه لكن لم يجده هناك، حينئذ ألح عليهم بإعطائه كراس الانطباعات ليسجل الحادثة، ورغم محاولات المتدخلين لترك القضية إلا أنه أصر على الشكوى، إلى أن قام أحد الحاضرين بإبلاغ خاله بالمشكلة حيث أتى بنفسه، وتدخل في القضية، وأقنع محمد العربي بأنه سيتابع القضية بنفسه حتى اقتنع[4]، ولعل هذا السلوك الذي جسده محمد العربي بن مهيدي يؤكد بأنه ليس كبقية أقرانه من الشباب الجزائريين يرفض السيطرة، ولا يقبل أن يداس في وطنه وكرامته.

واستمر ابن مهيدي في الدراسة بمدينة باتنة، ثم عاد إلى مسقط رأسه دوار الكواهي ونظرًا للظروف الاجتماعية الصعبة التي كان يمر بها والده، رأى أن إقامته في القرية لا يحقق له ما يوده لأبنائه من تعليم ومستقبل زاهر[5]، لذلك فإن مسؤوليته دفعت به إلى الانتقال بعائلته لمدينة بسكرة التي كانت تزخر بالعلم والمعرفة، وبمدينة بسكرة تابع ابن مهيدي دراسته في قسم الإعدادي باللغة العربية، وكان يهيئ نفسه للانتقال إلى الطور الأعلى حيث كانت له أمال كبيرة من متابعة دراسته [6]، فخلال وجوده في هذه المدرسة تشبع بالحقد والكراهية ضد الاستعمار خاصة بعدما لاحظ التمييز، والتفريق العنصريين بين الأوربيين والمسلمين الجزائريين[7].

وتنقل والد بن مهيدي في السكن بين عدة أحياء بولاية بسكرة مثل حي الجوالة ثم حي الكهرباء سنة 1940، ثم استقر نهائيا بدار "الشيخ المختار" قرب مركز البريد، وجدت العائلة بهذه المدينة الجو الملائم للاستقرار[8]، فقد تابع محمد العربي بن مهيدي دراسته بمدرسة التربية والتعليم التي تم توسيعها ليتلقى طلبة العلم في بسكرة التعليم بها، والتي انتهى بناءها سنة 1949، وقد تخرج من هذه المدرسة عدد كبير من التلاميذ، والذي كان لهم الدور البارز في الحياة الوطنية من بينهم الشهيد العربي بن مهيدي وأخوه محمد[9].

---

(1) سليمة لكبير، مرجع سابق، ص: 9.
(2) بن عبد المؤمن إبراهيم، مرجع سابق، ص: 267.
(3) السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 62.
(4) بارو سليمان، مرجع سابق، ص: 18.
(5) السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 64.
(6) بارو سليمان، مرجع سابق، ص ص: 18-19.
(7) رابح لونيسي، وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1939، ج: 1**، دار المعرفة، الجزائر، (د، س، ن)، ص: 167.
(8) السبتي غيلاني، مرجع السابق، ص: 66.
(9) محمد خير الدين، المرجع السابق، ص ص: 155-162.

ثم واصل دراسته في مدرسة لا فيجري ببسكرة والمعروفة بإكمالية يوسف علي العمودي[1] حاليا وكان يتلقى الدروس المقررة في هذه المدرسة باللغة العربية والفرنسية.

قبل بعدها في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة تكوين المعلمين في قسنطينة، وكان يأمل للحصول على منصب، ورغم ما كان يحظى به من فطنة ونباهة لم يحالفه النجاح في مسابقة الدخول لها، والسبب أن مسابقات الفرنسية كانت تخضع لاعتبارات ومقاييس أخرى غير مقياس الكفاءة.

وفي سنة 1942 كانت بالنسبة لمحمد العربي ابن مهيدي وزملائه لتلاميذ سنة محزنة، فقد توفي خلالها مدرس اللغة العربية الذي كان قدوة لهؤلاء التلاميذ حيث كان الجميع يكن له الاحترام الكبير [2]لأن الحكيم سعدان تدخل في الظروف المناسبة كون ابنه ضمن المجموعة، فنبه المدرس علي المرحوم إلى خطورة المرحلة التي يمر بها هؤلاء الشباب، وأقنعه بالذهاب إلى مدير المدرسة، وذلك لتدريسهم لذلك اتصل الأستاذ بإدارة المدرسة التي لقي من مديرها القبول، فباشر عمله حيث لقي من التلاميذ إقبالا رائعا فتوطدت العلاقة فيما بينهم، لكن بعد أسبوعين من العمل قامت الإدارة الفرنسية بإيقاف المدرس علي المرحوم بحجة عدم وجود مناصب مالية، ونقص الميزانية، ولرغبة الأستاذ في التدريس، طالب أن يعمل دون أجرة حتى تتوفر مناصب أخرى جديدة لكن الإدارة الفرنسية استعملت هذه الحجة كحيلة للتخلص من المدرس كونه أبدى نيته وإخلاصه في العمل، والغاية التي تسعى إليها الإدارة هي إخماد نار العلم في أوجه الشبان الجزائريين ممن حضوا بالتعليم، وأمام هذه الظروف الصعبة التي عناها الأب، وخوفا من أن تؤثر على سيرة حياة ابنه محمد العربي، وحتى لا تصاب حياته بالعقم وفكرة بالشلل، طلب أبوه من المدرس علي المرحوم أن يعطي إبنه دروسا خصوصية في المنزل، وهنا ازدادت المحبة بين ابن مهيدي ومدرسه، وتوطدت الثقة بينهما أكثر، وكان يناقش مدرسه في شتى المواضيع من تاريخ، فلسفة، دين وسياسة، ولعل مدرسه أولى مزيد الاهتمام والعناية بتلميذه لما رأى فيه من النبوغ والذكاء فصمم على صقل مواهبه، والسمو به في العلم والمعرفة[3].

في أوائل سنة 1943 تأسست أول مدرسة للتربية والتعليم مبادرة من أحد رجال البلدة المخلصين، أبو العابد المعروف بالجلالي كونه من أولاد جلال، والذي عرف بدروسه المتميزة بأسلوب علمي منطقي ينشط العقول، ويربي الطلبة على الاستقامة[4].

إذا انعكست هذه الدروس إيجابا على سلوك محمد العربي فيما بعد في كل ما قام به، وساهم فيه من عمل ونشاط في الحركات الكشفية والرياضة، دروس تشعل فتيل الوطنية، والغيرة الدينية لدى الشباب الجزائري [5].

المبحث الرابع: عمله في القطاع العام والخاص

بعد ما نال الشهيد محمد العربي ابن مهيدي قسطا من التعليم على يد المشايخ وكبار السن، وبدأ يميل إلى العمل السياسي، فحصل على وظيفة يشتغل فيها مع الجيش الفرنسي بثكنة عسكرية بمصلحة

---

[1] ولد سنة 1925 بوادي سوف، الحرب أجبرته على الانقطاع عن الدراسة، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، كون خلية سرية للحزب بوادي سوف، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها، ساهم في عملية شراء الأسلحة من ليبيا، حضر اجتماع مجموعة الـ 22 اعتقل غداة الفاتح نوفمبر ثم أطلق سراحه، لجأ إلى العاصمة في ربيع 1955، وفي أواخر السنة أُلقي عليه القبض ووضع في سجن بربروس، ثم أطلق سراحه فاستأنف نشاطه مع نشاطه النضالي السري ضمن خلايا دعم المجاهدين والعمل الفدائي حتى الاستقلال. ينظر: مهندسو الثورة، **مجلة الجيش**، ع: 592، مؤسسة المنشورات العسكرية، نوفمبر 2012.

[2] السبتي غيلاني، مرجع السابق، ص: 66.

[3] بارو سليمان، مرجع السابق، ص ص: 19-21.

[4] المرجع نفسه، ص ص: 21-22.

[5] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 68.

التموين، وكان خلال هذه الوظيفة يتنقل من بسكرة، وأماكن أخرى حسب برامج عمله[1]، وبعد مرور عدة شهور على عمل بن مهيدي بالثكنة العسكرية، راودته فكرة القيام بمغامرة يثبت فيها ذاته وشجاعته، فتمكن من اختلاس مسدسين من مخزن الأسلحة بعد أن خطط لهذه العملية، فنجحت خطته، وأخرج المسدسين خارج الثكنة دون علم أحد، وبعد أن تفقدت إدارة الثكنة مخزن الأسلحة علمت حينئذ بسرقة المسدسين فأشارت بأصابع الاتهام إلى محمد العربي، ولفطنته وتصرفاته، وعدم إثارة الشكوك حوله، لم تستطع السلطات الفرنسية اتهامه بصفة مباشرة، لكن شددت الرقابة عليه، وعلى تحركاته دون علمه، وعندما أحس بهذه المراقبات استقال من وظيفته لدى الجيش الفرنسي لأن الأمر لا يتماشى مع ميوله، وإرادته بأن يصبح حرًا في تصرفاته غير مقيدا من أي طرف كان، فدخل في وظيفة أخرى عند أحد اليهود المستوطنين ببسكرة المدعو "ميشال تويتو" واشتغل لديه في إدارة تجارته، ونظرا لكرهه للعمل لدى السلطات الفرنسية، ولدى المستوطنين والخونة ترك الوظيفة[2].

لم يتقبل ابن مهيدي أن يكون موظفا لدى أحد من السلطات الفرنسية حتى اشترى لنفسه عربة تقليدية تقوم بنقل البضائع من محطة السكة الحديدية، وإيصالها لأصحابها، وقد زاوج بذلك بين العمل المهني والعمل السياسي [3].

كان بن مهيدي في قمة النشاط الحيوي، وبحكم احتكاكه بالعديد من الشخصيات العلمية والسياسية ببسكرة فقد اختار في سنة 1943 أن يعتنق مبادئ حزب الشعب لأنه الحزب الوحيد الذي كان ينادي جهرا بالحرية والاستقلال وفي سنوات قليلة أصبح بن مهيدي بجانب أقرانه: مثل عمار محبوب، أحمد زيد، بدة غريب، الصالح علوي حساني الشريف، الهاشمي طرودي، عصامي محمد، أحمد بن عبد الرزاق، حمودة (سي الحواس) وغيرهم من النضال السياسي ويعد بن مهيدي من أبرز وأكبر مناضلي هذا الحزب في المستوى المحلي والجهوي والوطني، وفي سنة 1946 شارك ابن مهيدي في الانتخابات لمرشحي حزب (ح إ ح د) لكن هو شخصيا لم يترشح لها.

خلاصة الفصل:

تمثلت الثورة المظفرة تتويجا للمراحل الطويلة والشاقة التي عبر خلالها الجزائريون عن رفضهم للاستعمار وكل المظالم الاستعمارية. فقد استطاعت الثورة أن تحقق الحلم الجزائر المستقلة الذي طالما بقي يراود أبناءها وهم الذين دفعوا ثمن الحرية منهم العربي بن مهيدي الذي قال ألقوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب.

تعد حياته مصدر إلهام للشعب الجزائري، وقد خلدت ذاكرة العديد من الأعمال الفنية والأدبية، فهو قائد فذ وبطل من أبطال الجزائر وأحد أبرز قادة الثورة رغم نشأته في أسرة فقيرة فقد تعلم وانضم في صفوف حزب الشعب وحارب الاستعمار الغاشم، وقد سمي أحد شوارع الجزائر العاصمة على اسمه،

---

[1] بارو سليمان، مرجع سابق، ص: 22.
[2] السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 81.
[3] بن عبد المؤمن إبراهيم، مرجع سابق، ص: 267.

وشارك في الكشافة الإسلامية وفي المسرح والرياضة، ووصفه الفرنسيون بأنه قائد لا يشق له غبار، ومحابر شرس ولم يستسلم رغم التهديدات المستمرة التي كانت تلاحقه من قبل المستعمر الفرنسي فالعربي بن مهيدي نموذج من شهداء الجزائر الذين لهم الفضل في تحرر البلاد من الطغيان كما كان أكثر ما يشغل باله هو مستقبل وطنه الجزائر ومتى سيتحرر من الاستعمار فعمل والده على تكوينه دينيا ووطنيا وتدريسه القرآن الكريم واللغة العربية ونصحه بالتوجيه السليم والنظرة المستقبلية لوطنه فكان خير مثال في البطولة وان بن مهيدي فتح عينه على وحشية الاستعمار الذي اغتصب أرضه.

الفصل الثاني:
دور بن مهيدي في الإعداد للثورة من خلال التموين بالسلاح

تمهيد الفصل

- **المبحث الأول: العربي بن مهيدي عضو المنظمة الخاصة**
- **المبحث الثاني: دور العربي بن مهيدي في التسليح في إطار المنظمة الخاصة**
- **المبحث الثالث: العربي بن مهيدي واكتشاف المنظمة الخاصة**
- **المبحث الرابع: نشاط العربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة التحريرية**

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري، انتهج سياسة لم ترض بعض المناضلين السياسيين هذا الأمر أدى إلى حدوث أزمة داخل الحزب، فانعقد أول مؤتمر في الحزب يوم 15-16 فيفري 1947، فظهرت خلاله عدة تيارات تحمل آراء مختلفة، وقد تمثل توجه التيار الأول في الإبقاء على النشاط السري للحزب، وهذا بهدف المحافظة على شعبيته، أما التيار الثاني تمثل في أنصار العمل الثوري المسلح فيري ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية سرية من أجل القيام بالتحضير للثورة المسلحة ألا وهي المنظمة الخاصة، ويعتبر العربي بن مهيدي أحد أعضائها البارزين الذي لعب دور كبيرا في تنظيم هته المنظمة، والذي ساهم كذلك في إنشاء خلايا عسكرية تتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا، وكذا في عملية جمع وتهريب وتخزين السلاح من أجل التحضير للعمل المسلح من أجل انطلاق الثورة التحريرية.

المبحث الأول: العربي بن مهيدي عضو المنظمة الخاصة

تعود الجذور الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة إلى اللجنة السرية التي أسسها مجموعة من الشباب الوطنين بمدينة الجزائري عام 1942، وأطلقوا عليها اسم" لجنة شباب بلكور"، وهم المقتنعين بضرورة البدء في تنظيم صفوفهم، وإنشاء هيئة خاصة بهم وتسميتها "بلجنة شباب بلكور"، بالرغم من أنهم كانوا لا يملكون أدنى فكرة عن برنامج هذه اللجنة غير أنهم كانوا متفقين على نقطة واحدة، وهي ضرورة التحضير والإعداد السري للعمل المسلح[1]، وكانت هذه اللجنة محطة من بين المحطات التي مرت بها المنظمة الخاصة، والتي لم تأت من فراغ بل سبقتها عدة محاولات، وكانت امتداد لتلك المنظمات والهيئات السرية التي تأسست أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، والتي شكلت محاولات هادفة للإعداد للكفاح المسلح، واتخاذ الثورة المسلحة كمنهج وحيد لتحوير الشعب والوطن، وكان أول تصريح مباشر لإنشاء تنظيم عسكري كجناح للحركة أثناء ندوتها الوطنية الأولى شهر ديسمبر سنة 1946، حيث ألح بعض المناضلين وعلى رأسهم "لمين دباغين"[2] على ضرورة إنشاء تنظيم عسكري، إلا أن الفكرة لم تنفذ أنداك[3].

وبعد عودة مصالي الحاج من منفاه بـ "برازافيل" واستقراره ببوزريعة[4] تدارك الوضع المتأزم داخل الحزب، وقام بالدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للحركة في الجزائر العاصمة[5]، يومي 15 و16 فيفري 1947[6]، واستمر يومين وظهرت في أفقه ثلاث تيارات:

- **التيار الأول**: تيار حزب الشعب، يرى البقاء على النشاط السري لحزب الشعب الجزائري، للمحافظة على شعبيته.
- **التيار الثاني**: تيار الشرعية ويرى ضرورة اشتراك الحزب في الانتخابات ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية.
- **التيار الثالث**: تيار العمل الثوري، ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية سرية، حتى لا يؤخذ المناضلون على غرة كما حدث في الثامن ماي 1945[7].

بعد ظهور هذه التيارات الثلاثة المنبثقة عن المؤتمر، صرح مصالي الحاج رئيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالموافقة على إنشاء منظمة سرية بقوله: " إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد". فبعد أحداث 8 ماي 1945 تأكدت قيادة الحزب بأنه تستحيل إتباع طرق الصراع السلمي فقررت إتباع الكفاح المسلح، وذلك بتكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم (الشرف العسكري) أو المنظمة السرية،

---

(1) عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، دار البدر الساطع، العلمة، 2016، ص ص: 23-24.

(2) ولد بحسين داي بالعاصمة سنة 1917، عضو PPA عين ضمن الوفد الخارجي، ثم عضو م و ث ج، كذلك عضو ل ت ت، عين وزير الشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى لح م ج ج، توفي في 22 جانفي 2003، ينظر: مريم سيدي علي مبارك، **المثقفون خلال الثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص: 222.

(3) مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص: 108.

(4) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص: 473.

(5) مركز الخطابي للدراسات، **الملحمة الجزائرية: السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، (د. د. ن)، 2022، ص: 89.

(6) بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية: ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص: 138.

(7) أزغيدي محمد الحسن، **مؤتمر الصومام: وتطور ثورة التحرير الوطن الجزائري 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص: 47-48.

أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص أي (L'arganisation special- OS-)[1]، وكانت النتائج النهائية التي توصل إليها المؤتمر مرضية لكل التيارات المتواجدة داخل الحركة الوطنية[2].

نشأتها:

وهكذا ظهرت للوجود أول منظمة عسكرية سرية، وكانت النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني، والخطوة الأولى للإعداد للثورة[3]، وهي تمثل الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ منتصف فيفري سنة 1947، وتعمل وفق توجيهات الحركة، وقد أسندت رئاسة هذه الحركة وإنشائها إلى الشهيد "محمد بلوزداد"[4]، وكان من أهم أعضاء المنظمة (محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد[5]، سويداني بوجمعة، مصطفى بن بولعيد[6]، رابح بيطاط[7]، عمار بن عودة، لحضر بن طوبال، محمد بوضياف[8]، أحمد بن بلة، أمين دباغين، آيت أحمد، كريم بلقاسم... وغيرهم).

وقد تم اختيار العربي بن مهيدي ومن ذكرناهم سابقا بعد توفر شروط انخراطهم والمتمثلة في:

- أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية، ليضمن لها السرية والاستمرار.
- أن يكون مؤمنا بالعمل المسلح وأن يكون محتويا لأمر انضمامه[9].

وكانت تشكيلة هيئة الأركان الأولى للمنظمة الخاصة التي كونها "بلوزداد" غداة مؤتمر فيفري 1947 على النحو التالي:

- قائد الأركان: محمد بلوزداد[10].

---

(1) سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1945-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص: 16.

(2) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص: 78.

(3) أزغيدي محمد الحسن، مرجع سابق، ص: 49.

(4) عثماني مسعود، **مصطفى بن بولعيد: مواقف وأحداث**، دار الهدى، عين مليلة، 2005، ص: 34.

(5) المدعو سي عبد القادر ولد يوم 14 جويلية 1927، وهو اليوم الذي يوافق ذكرى الاحتفال بالثورة الفرنسية لعام 1789، وهذا ما أدى إلى تسجيله في اليوم الموالي من طرف أبيه بسبب كره والده لكل شيء له صلة بالفرنسيين، ولد بالمرادية واعترف ببطولاته الوطنية ينظر: يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء أول نوفمبر 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، (د س ن)، ص: 326.

(6) مصطفى بن أحمد بن عمار بن بولعيد من مواليد 1917/02/5 بآريس درس بمسقط رأسه، وأتم دراسته بباتنة، انخرط في ح ا ح د، من المخططين الأوائل للثورة، قائد للولاية الأولى هرب من سجن الكدية، ليعود بعدها لقيادة الثورة بمنطقة الأوراس، ابن استشهد بها يوم 23 مارس 1956، عشية عقده لاجتماع تقييمي للعمل إثر جهاز إرسال، واستقبال ملغم بالمظلة بمكان غير بعيد عن القيادة من قبل المكتب الثاني الفرنسي المصالح الخاصة استشهد في 15 مارس 1956. ينظر: **جريدة المجاهد**، ع: 9، 20 أوت 1957، ص: 1، مهندسو الثورة، المرجع السابق، ص: 19.

Mohamed Harbi, la guerre commonce en algrie 1954, ed : complexe , 1984, PP: 189-190.

(7) ولد بعين التين بمدينة قسنطينة 1925، عضو في(ل. ث. و. ع) قائد المنطقة الرابعة، عضو (م. و. ث. ج)، شارك في (ح. م. ج. ج)، أيد انقلاب بومدين 1965، شغل عدة مناصب وزارية توفي في نهاية التسعينات. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد، صالح المثلولي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص: 188.

(8) ولد 23 جوان 1919 بلمسيلة، انخرط في صفوف PPA وفي سنة 1946، عين مسؤول على ناحية سطيف، في سنة 1947 كلف بتنظيم OS بقسنطينة، حكمت عليه السلطات الفرنسية بالإعدام غيابيا بعد اكتشاف المنظمة، شارك في تأسيس ل ث و ع ثم جبهة التحرير الوطني، عضو مجموعة الـ 22، وفي 22 أكتوبر 1954 اختطف رفقة أربعة من زملائه وزج به في سجن طيلة ما يقارب خمس سنوات، ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، (د. س. ن)، ص: 27.

(9) سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص: 17.

(10) **محمد بلوزداد:** ولد بمدينة الجزائر 3 نوفمبر 1924، أصبح موظف بمصالح الإدارة والشؤون الإسلامية بالجزائر 1943، انخرط في صفوفLPA، كان عضو من أعضاء قادة الحركة الثورية في ماي 1954، ثم أصبح عضة للمكتب السياسي لـ ح إ ح د خلال المؤتمر المنعقد في فيفري 1947، كان رئيسا OS، وبعد مرضه خلفه آيت أحمد، توفي في جانفي 1952

- نائب قائد الأركان ومسئول منطقة القبائل: حسين آيت أحمد[1].
- مسئول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.
- مسئول عمالة الجزائر1 (العاصمة متيجة، التيطري) جيلالي رجيمي.
- مسئول عمالة الجزائر2 (الظهرة، الشلف) عبد القادر الحاج جيلالى[2].
- مسئول عمالة هران: أحمد بن بلة.

وكانت خطته من هذه التقسيمات تتمثل في تأسيس مخازن للأسلحة في المناطق الجبلية بالأوراس والشمال القسنطيني، ومنطقة القبائل والونشريس وفي المدن الرئيسية: الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة من أجل البدء في التحضير للعمل الثوري المسلح[3].

ومنذ أن تعيين محمد بلوزداد المعروف بـ "سي مسعود"رئيسا للمنظمة، باشر بوضع مخطط يرتكز على مبدأين أساسين هما:

- اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة.
- الفصل التام بين المنظمة والحزب للمحافظة على السرية التامة.

أوكلت مهمة التدريب العسكرية العام للمناضل بالحاج الجيلالي المدعو "سي رابح"[4] كما يؤكد المناضل "آيت أحمد" على تحديد أهداف المنظمة في مجال التسليح بشكل واضح، وهو العمل على توفير الحد الأدنى من السلاح لضمان استمرارية العمل المسلح عشية انطلاقه والمقصود به من الناحية العملية إنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة، والذخيرة في كامل المناطق[5].

كما قام محمد بلوزداد بتقسيم العمالات إلى مناطق، وقسمت الجزائر إلى خمس مناطق، وقسنطينة إلى أربعة مناطق ثم عمالة وهران بقيت منطقة واحد[6]، وعلى صعيد التنظيم داخل المنظمة، أنشئت مصلحة عامة تابعة لهيئة الأركان ضمت عدة شبكات مختصة:

- **شبكة المتفجرات:** وتتمثل في صنع القنابل المتفجرة والمحرقة، وكذلك دراسة تخريب الجسور، وأسندت للمناضل عبد القادر بالحاج جيلالي.
- **شبكة الإشارة:** وهي مختصة في الراديو والكهرباء وأسندت للمناضل عسلة رمضان.
- **شبكة الطوارئ:** وتتمثل مهمتها في إيجاد مخابئ، والعلاج من أجل المناضلين، وكذلك لتخزين الأسلحة والأخيرة.

ينظرّ: هجيرة لعماري، **مجموعة 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954**، الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، الجزائر، نوفمبر 2004، ص: 44.

(1) ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام، انخرط في PPA، عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار، عضو O S وثانيي رئيس لها، شارك في عملية بريد وهران 1949، التحق بمصر كممثل للبعثة الخارجية لـ ح إ ح د بالقاهرة سنة 1951، شارك بمؤتمر باندونق سنة 1955، ثم عضو بـ م و ث ج، عين وزير للدولة في ثلاث تشكيلات متوالية لـ ح م ج ج، هجيرة العماري، المرجع السابق، ص: 44.

(2) المعروف بكوبيس انخرط في PPA و ح إ ح د، وكان عضو من أعضاء OS، وتم عزله من المنظمة إلى أن خرج من السجن 1955 بعد إفشائه أسرار المنظمة، واصل كوبيس عملياته ضد جبهة التحرير والوطنيين بالتنسيق مع باشا آغا بوعلام الذي عكست قواته غربا بمنطقة بني بودوان ينظر: هجيرة لعماري، المرجع السابق، ص: 192.

(3) بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر1954**، ط: 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص ص: 183-184.

(4) السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 98.

(5) Mohamed Harbi. Les archives dela revolution algérienne, ed: jeune Afrique, Paris, 1980, P33.

(6) السبتي غيلاني، مرجع نفسه، ص: 99.

- **شبكة الاتصالات:** وتتمثل في شراء أجهزت الاتصالات والتدرب على استعمالها، ويشرف عليها أخصائيون.
- **شبكة الاستعلامات:** تتمثل مهمتها في التعرف على تنظيمات، وتحركات الأجهزة العسكرية، الإدارية والبوليسية الاستعمارية[1].

بعد الانتهاء من إرساء قواعد المنظمة من طرف رئيسها "بلوزداد" قام بتفقد ومعاينة الفروع الخاصة بالمنظمة، ومحاولة تنصيب فروع جديدة، ولهذا الغرض باشر بتكليف المناضل أحمد محساس، وبالحاج جيلالي عبد القادر لتعيين مناضل تتوفر فيه شروط الانخراط في المنظمة الخاصة، فأوفد المناضلين إلى مدينة بسكرة لتشكيل خلايا المنظمة في تلك الناحية، وبعد اتصالهما بمحمد عصامي بصفته مسئول حزب الشعب لهذه المدينة، ليقترح عليهما المناضل الذي تتوفر فيه الشروط التي وضمتها القيادة لتولى هذه المسؤوليات الصعبة، لم يفكر محمد عصامي ولو للحظة في الشخص الذي يتولى هذه المسؤولية، وقام مباشرة باقتراح محمد العربي بن مهيدي لتولي هذه المهمة، لما يتمتع به الرجل من مؤهلات التنظيم والقيادة[2]، وليس هناك أدنى شك في انتمائه إلى المنظمة الخاصة، فقد ذكر ذلك بوضوح حسين آيت أحمد في مقولته: " حضرنا وكان بوضياف آنذاك أحد قائدي نواحي قسنطينة رفقة ديدوش مراد، مجلس الناحية المتكون من (الأوراس، بسكرة، واد سوف) في مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كان محمد العربي بن مهدي قائدها المحلي، وفي ذات الوقت مسئول المنظمة الخاصة ببسكرة "[3].

فقد شارك في مؤتمر 1947 الذي قرر تأسيس المنظمة الخاصة، وساهم في تكوين هذه المنظمة ببسكرة، وما لبث أن أصبح مسئولا للمنظمة على مستوى الجنوب الشرقي للبلاد، ونائبا لبوضياف الذي كان على رأس المنظمة بالشرق الجزائري كله[4].

وبعد أن تم تشكيل خلية المنظمة الخاصة شرع أعضاءها ومن بينهم محمد العربي بن مهيدي في عمليات التدريب على الفنون العسكرية للعمل المسلح والتطلع على قواعد الحرب، مستخدمين بعض الأسلحة التي كانت مخزنة بحوزتهم وتدريب المجندين على استعمال الأسلحة، وكيفية فك وتركيب هذه الوسائل في الميدان العسكري، وفي هذا الإطار كان على عاتق العربي ابن مهيدي، ومسئولي المنظمة الخاصة الحصول على السلاح وجلبه بكل الطرق الممكنة، ورغم توفر جزء من الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية[5].

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص ص: 112-113.
[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 100.
[3] خالفة معمري، المرجع السابق، ص: 250.
[4] محمد عباس، **ثوار ...**، المرجع السابق، ص: 75.
[5] مومن العمري، المرجع السابق، ص ص: 113-114.

المبحث الثاني: دور العربي بن مهيدي في تسليح في إطار المنظمة الخاصة

بعد إنضمام محمد العربي بن مهيدي إلى صفوف المنظمة الخاصة بدأ في نشاطه داخل المنظمة، بعد أن أوكلت له وبقية الداخلين مهمة قيادة عمليات جمع وجلب السلاح للتحضير للثورة المسلحة، فبعد تشكيل مجموعة من خلايا المنظمة في مختلف المناطق من الوطن، شرع بن مهيدي في العمل مباشرة للتنظيم خاصة بعد تعينه كمسئول على خلية المنظمة لناحية الجنوب الشرقي، والتي بدأ فيها نشاطه[1]، بالتنسيق مع محمد عصامي بتشكيل خلية المنظمة، والتي تتكون من مجموعة من المناضلين الذي عينهم بن مهيدي من أجل الشروع في عمليات التدريب، والتحضير من بينهم: محمد العربي مسئول الخلية، الهاشمي طرودي، بحة أحمد، ميدا عبد الله، ميرة علي، بدأ بعدها مباشرة في نشاطه في عمليات التدريب، والتحضير النفسي والمادي من ناحية كيفية استخدام الأسلحة المختلفة التي كانت بحوزتهم[2].

وكان على المنظمة جمع أكبر كمية ممكنة من السلاح، وذلك من أجل تقسيمه إلى قسمين: القسم الأول خاص بتدريب المجندين، والقسم الثاني من أجل تخزينه للتحضير لتفجير الثورة، وذلك في مطامر بلغ عددهم 34 مطمورة، بالإضافة إلى إنشاء مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية والمتفجرات في عدة مناطق من الوطن، ورغم المحاولات الجادة لجمع السلاح وصنعه، فقد بقيت الحاجة إلى السلاح شديدة، ويؤكد ذلك ما جاء في تقرير المناضل حسين آيت أحمد بخصوص المنظمة الخاصة: " ينقصنا السلاح والمال لا سلاح لنا ولا مال، ونحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة لقواتها البرية، الجوية والبحرية"[3].

لذلك حاول العربي ابن مهيدي بذل قصار جهده هو ومن كان معه من المناضلين، والقادة السياسيين للحصول على أكبر كمية من السلاح والذخيرة الأمر الذي دفع بهم إلى توجيه أنظارهم نحو الجبهة الجنوبية الشرقية بعد الأخبار التي راجت تلك الفترة عن وجود كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة وسهولة الحصول عليها عبر هذه المناطق الصحراوية

وفي هذا الإطار سجلت أول عملية الحصول على السلاح سنة 1947 في منطقة واد سوف، وتعود جذورها حسب بعض الشهادات الحية إلى سنتي 1945-1946، عندما كان المناضل محمد بلوزداد مقيما بقسنطينة في محل لمناضل من وادي سوف يدعى "السعيد إدريس"، الذي نبه إلى وفرة السلاح في منطقة الجنوب بوادي سوف، وبناءا على تعليمات قائد المنظمة تم تكليف بعض المناضلين التابعين لخلية وادي سوف، وكذلك بسكرة أمثال العربي بن مهيدي، إبراهيم عصامي، وأحمد ميلودي بالبحث عن السلاح وشرائه، وانتقل بنفسه مع ميلودي إلى هذه المنطقة لجلب السلاح[4]، ومن ثم بدأت أعمال الشراء والاستلام من طرف المناضلين، وبالفعل تمكن هؤلاء المناضلون من شراء كمية من السلاح تمثلت في 83 بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي إيطالية الصنع، وقد تم نقل هذه الشحنة من الوادي إلى بسكرة على متن حافلة، ووصلت هذه الشحنة إلى بسكرة حيث كان في استقبالها المناضل محمد العربي بن مهيدي، الهاشمي

---

(1) بن عبد المؤمن إبراهيم، المرجع السابق، ص: 268.
(2) السبتي غيلاني، مرجع السابق، ص: 101.
(3) مومن العمري، المرجع السابق، ص: 114.
(4) يوسف مناصرية، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم التاريخ، 2008-2009، ص: 34.

الطرودي، ومجموعة من المناضلين، وتم تخزينها وتخبئتها في مخزن بصفة مؤقتة إلى أن يتم نقلها إلى قسنطينة، وهكذا بدأت عمليات تخزين السلاح من أجل العمل الثوري المسلح[1].

كما نشط في تكوين المتطوعين الجدد الذي تم انضمامهم، وقام بتدريبهم تدريبا عسكريا صارما كونه مسئول، وقيادي من قادة المجلس الإقليمي، وبدأ في عمليات البحث عن السلاح وجلبه بطرق مختلفة[2]، كانت بداية جلب السلاح تتمثل في علاقات العربي بن مهيدي بتجار الأسلحة واتصالاته بهم من أجل توفير السلاح، فقد استطاع بن مهيدي شراء الأسلحة من طرف التجار بوادي سوف وزود بها بعض الخلايا في المنظمة الخاصة، وساعده مسئول المنظمة من أجل تخزينها وتم تخبئتها في الأوراس في بادئ الأمر بحوزة المناضل مصطفى بن بولعيد مسؤول الفرع بالأوراس[3].

كانت بداية تهريب السلاح على مستوى المنطقة الغربية، ومنطقة الجزائر والقبائل جد ضعيفة في مهمة تهريب السلاح للمقاتلين الجزائريين، ويمكن القول أن المنظمة الخاصة لم توفر الحد الأدنى من الأسلحة في المناطق الثلاثة رغم الجهود التي بذلت من طرف المناضلين، وهذا ما دفع بالقيادة إلى تركيز جهودها على الجبهة الجنوبية الشرقية التي شهدت رواجا كبيرًا حول تجارة، وتهريب الأسلحة عبر الحدود الجزائرية الليبية، وكذلك الحدود التونسية بشكل كبير، وكان للمناضل العربي بن مهيدي دور كبير في هذه الناحية في تهريب، ونقل وتخزين الأسلحة[4].

ساهم العربي بن مهيدي في إخبار القياديين السياسيين عن مكان وجود كميات هائلة من الأسلحة والذخيرة، وكيفية الوصول إليها عن طريق المناطق الصحراوية، وكيفية تهريبها سرا، مما دفع بالمناضلين السياسيين إلى بذل جهوده للحصول على أكبر كميات من السلاح، المتفجرات، والذخيرة من أجل تخزينها وتخبئتها، وبعد الإخبار التي وصلتهم عن طريق المناضل بن مهيدي ورفاقه عن مناطق توفر السلاح، توجهت كل أنظار مسئولي المنظمة نحو الجبهة الجنوبية الشرقية (واد سوف وبسكرة)، وذلك لما يحد المنطقة كل من تونس وليبيا[5].

نظرا لزيارة العربي ابن مهيدي لمنطقة واد سوف، وتعرفه على بعض تجار الأسلحة الذين سارعوا على جلب السلاح من الحدود الليبية الجزائرية، ونقلها بطريقة محكمة مع بقية المناضلين[6]، أدى هذا العمل بالمناضل محمد بلوزداد إلى تكليف المناضلين بشراء السلاح مرة أخرى من نفس المنطقة (منطقة واد سوف)، بحيث أنه كلف أحمد ميلودي شخصيا بشراء السلاح، بعد أن سلمه مبلغا من المال بقيمة 300 ألف فرنك قديم عن طريق محمد عصامي الذي سلمه بدوره من المناضل أحمد محساس في بسكرة[7].

وقد ذكر محمد عصامي كيفية الشروع في عملية التسليح قائلا: " وبناءا على تعليمات الأخ محمد بلوزداد بعد أن تلقيت الدفعة الأولى من الأموال سنة 1947 التي قدرت بـ300 فرنك كما ذكرنا سابقا عن

---

(1) الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، 2005، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص ص: 50-51.

(2) محمد يوسفي، **الجزائر في ضل المسيرة النضالية**، ثالة للنشر وتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 108.

(3) بن عبد المؤمن إبراهيم، **محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1956-1954)**، عطا الله لنشر وتوزيع، واد سوف، 2018، ص: 18.

(4) الطاهر جبلي، جهود المنطقة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، **«مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية»**، جامعة تلمسان، ع: 1، 2019، ص ص: 99-100.

(5) حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، معهد العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2005-2006، ص: 151.

(6) السبتي غيلاني، مرجع سابق، ص: 101.

(7) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية... ، مرجع سابق، ص: 51.

طريق الأخ سي أحمد محساس الذي تولى المهمة نيابة عن المناضل محمد بلوزداد، وقعت إثر استلامي المبلغ مباشرة بالتنقل إلى ناحية واد سوف على أساس أنني في مهمة للإشراف على عقد اجتماع عادي للمناضلين في حين كان الهدف الأول هو البحث عن السلاح، وفي هذا النطاق تقابل هذا الأخير مع بعض المناضلين، وفي مقدمتهم أحمد ميلودي فتحدث إليه المناضل محمد عصامي عن هذه العملية، فقام الأخ ميلودي بإنجازها بمشاركة المناضل ميهي محمد بالحاج، بشير بن موسى وعبد القادر العمودي[1]، وتم بعد ذلك شراء كمية من السلاح بأساليب مختلفة قدر عددها بـ: 33 بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي إيطالية الصنع، وقد تم نقلها بعد ذلك إلى ناحية بسكرة بمساعدة المناضل العربي بن مهيدي، ومثلت هذه المهمة العملية الثانية للتسليح[2].

وتم نقل هذه الشحنة من الوادي إلى بسكرة عن طريق حافلة المعمر (دوقليون)، ولقد لف بعض الأسلحة في حصير، وبعضها وضع داخل الصناديق، ثم أخفيت في مخزن ببيت المناضل أحمد زرقوني، ومن بسكرة نقلها المناضل العربي بن مهيدي، وعمار بوجريدة إلى قسنطينة بواسطة شاحنة نقل عمومي لصاحبها عبد الحفيظ بالبكري، وهناك استلمها عبد الرحمان قيراس، محمد مشاطي، وعبد السلام حباشي، ومن ثم بدأ مسئول المنظمة على مستوى الولاية بتوزيع الأسلحة في كل من عنابة، سكيكدة، سمندو، سطيف وقسنطينة من أجل تدريب عناصر المنظمة الخاصة[3].

بعد النتائج الايجابية التي حققتها المنظمة الخاصة خلال العملية السابقة، قررت قيادتها سنة 1948 السعي للحصول، وجلب شحنة ثانية من السلاح والذخيرة من نفس المصدر وبنفس الطريقة، وحول تفاصيل هذه العملية يشير المناضل حسين آيت أحمد في رواياته إلى أن محمد بوضياف أطلع قيادة أركان المنظمة على أخبار بخصوص رواج تجارة الأسلحة على الحدود الليبية الجزائرية، جاءته من المناضل محمد العربي بن مهيدي مسئول المنطقة على الجنوب القسنطيني[4]، وهذا الأمر دفع به للانتقال نحو بسكرة رفقة محمد بوضياف للالتقاء ببن مهيدي، وتم هناك التفاهم على أدق تفاصيل العملية وخصصوا قافلة لجلب السلاح من ليبيا، وأخذوا مبلغ مالي من ميزانية المنظمة الخاصة لشراء الجمال التي ستنقل عليها الأسلحة والذخيرة[5].

نجحت هذه العملية بعد الحصول على الكمية لا بأس بها من الأسلحة تمثلت في 100 بندقية، كذلك كمية كبيرة من الذخيرة، وقد بلغت تكاليف هذه العملية نصف مليون فرنك فرنسي قديم، ويضيف آيت أحد بأن نقص الأموال من جهة أخرى كان سببا في عدم الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة من غدامس إلى وادي سوف ثم بسكرة إلى الأوراس، وتم نقل هذه الشحنة من غدامس الليبية إلى واد سوف وخزنت هناك لبعض الوقت، تم تكلف بنقلها مسؤول المنظمة بالوادي المناضل عبد القادر العمودي على الجمال إلى

---

[1] ولد 1925 بواد سوف، انخرط في PPA سنة 1943، كون خلية سرية للحزب بواد سوف، أصبح عضو المنظمة الخاصة بعد تأسيسها، عضو مجموعة 22، اعتقل غداة الفاتح نوفمبر ثم أطلق صراحه، لجأ إلى العاصمة سنة 1955، في نفس السنة ألقي عليه القبض ووضع في سجن بربروس، وبعد إطلاق سراحه استأنف نشاطه مع نشاطه النضالي السري ضمن خلايا دعم المجاهدين، ينظر: جريدة المجاهد، ع: 9، 20 أوت 1957، ص: 1، مهندسو الثورة، المرجع السابق، ص: 19.

[2] محمد السعيد عقيب، دور منطقة واد سوف في تسليح الثورة قبل عام 1954، **« المجلة التاريخية الجزائرية»**، جامعة الوادي، ع: 09، سبتمبر 2018، ص ص: 298-299.

[3] الخميسي فريح، المنطقة الخاصة (O. S) في ناحية بسكرة (1947-1950)، **« مجلة البحوث التاريخية»**، جامعة بسكرة، م: 05، ع: 1، 2021/06/30، ص: 200.

[4] قد أطلق عليها مسمى المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) وهي التي تقع من جبال النمامشة جنوب قسنطينة حتى الحدود التونسية، ويفصل بين الأوراس والنمامشة واد عبيد ينظر: Dominique Farale,**Lagrour abbés 1926-1957 colonel de le wilaya de aurés-némemtcha**, éd: bouchéne, France, 2016, P: 11.

[5] الطاهر جبلي، جهود المنضمة الخاصة في التحضيرات. . ، المرجع السابق، ص: 101.

منطقة زريبة حامد الواقعة بين بسكرة وسيدي عقبة، ونظرا لبعد المسافة، وعمليات المراقبة المحيطة بهم، أنزلت هذه الشحنة بواحة توماس[1]، ووضعت تحت تصرفه هو وبشير بن موسى، ومحمد بالحاج في انتظار صدور أمر بتسليم هذه الكمية إلى المناضل مصطفى بن بولعيد، الذي قام بنقلها بنفسه إلى الأوراس في ظروف صعبة، وبعد عدة محاولات خلال سنة 1948 خزنت هذه الشحنة في ناحية "كيمل"[2].

ويبدوا أن منطقة الأوراس كانت أوفر حظا من حيث التسليح مقارنة بالمناطق الأخرى نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح في كل من تونس وليبيا، وفي هذا السياق أمرت قيادة المنظمة الخاصة بمهمة تزويد الأوراس بالسلاح والذخيرة[3]، فتوجه المناضل محمد العربي بن مهيدي هو ومجموعة من المناضلين للمرة الثالثة إلى تونس لجلب السلاح من أجل تخزينه بمنطقة الأوراس، وذلك لتوفر الأسلحة بصحراء فيض "أولاد عامر"، وذلك بسبب تواجد الجيش الأمريكي بها بعد انهزام ألمانيا، وإيطاليا في الحرب العالمية الثانية، مما دفع بالمناضل بن مهيدي يتوجه إلى تلك المنطقة لجمع مختلف الأسلحة التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، والقيام بنقلها عبر الحدود، ومحاولة تهريبها، وبعد مدة ثم إدخالها بواسطة قافلة من الجمال محملة بالسلاح والذخيرة، وعند وصولها إلى منطقة الجنوب تم استقبالها ونقلها للأوراس، ومن ثم تم استلام الشحنة لتوزع على المخازن والمطامير الموجودة بمنطقة الأوراس، وتم نقل الأسلحة بطريقة محكمة من قبل بن مهيدي، وهذا نتيجتا لقدرته الفائقة، وكفاءة ذكائه أثناء تحضيره للثورة المسلحة[4].

وكانت هناك بعثة أخرى سنة 1948 مكونة من المناضلين عزوي مدور، وكعباشي عثماني وتوجهوا نحو تونس عبر صحراء النمامشة، وبعد شهر قادت قافلة من الجمال محملة بالسلاح والذخيرة، وعند وصولها السفح الجنوبي للأوراس وجدت في استقبالها كل من عزوي أحمد، بعزي علي، ويحي بالقاسم، ومعهم قافلة بغال نقلوا عليها الشحنة إلى قرية[5] الحجاج لتوزع على المطامير في مسجد عزوي أحمد مدور ودار بعزي الصالح بن المبارك على سفح جبال الدرعان على الطريق الرابط بين باتنة وآريس، إلا أن تسرب الخبر، وتم إلقاء القبض عليهم، لكن حنكة مصطفى بن بولعيد السياسية جعلته يسارع بدفع 43 ألف فرنك قديم كرشوة لبعض أعوان الإدارة الاستعمارية لإطلاق سراحهم، ولم تتوقف الشحن عند الأسلحة فقط، بل تم الحصول على متفجرات من منطقة حاسي خليفة[6]، وقد استفادت المنظمة الخاصة من هذه المتفجرات التي جاءت من طرق المستعمر الفرنسي في شكل مادة ديناميت، وحولت في صناديق إلى منطقة الأوراس. إذن إن معظم الأسلحة القادمة من الجنوب مصدرها ليبيا وتونس، ويعود الفضل في ذلك إلى الدور الذي لعبه المناضل بن مهيدي، ورفاقه خلال سنتي 1948-1949، وذلك بجلب السلاح عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، وكذلك دخلت كميات كبيرة إلى المناطق الشرقية، كما أعطت تعليمات لمناضلي المنظمة بجمع الأسلحة من عند المتعاطفين مع الحركة الوطنية من أجل التخزين، والتحضير للعمل المسلح[7].

في هذه الفترة ركز محمد العربي بن مهيدي نشاطه على منطقة الأوراس- آريس- نظرًا لخصوصيتها، وموقعها الجغرافي المضاد للاستعمار، كما لقي فيها إقبالا من طرف الوطنيين في المنظمة

---

(1) بين زريبة حامد وزريبة الواد.
(2) الطاهر جبلي، جهود المنظمة الخاصة. . ، المرجع سابق، ص: 101.
(3) يوسف مناصرية، شبكات الدعم اللوجيستيكي. . ، المرجع السابق، ص: 36.
(4) سعيد في وهيبة، المرجع السابق، ص ص: 19-19.
(5) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية، مرجع سابق، ص: 36.
(6) بالقرب من وادي سوف.
(7) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية، مرجع السابق، ص: 37.

من ناحية العمل العسكري، ومن جانب سهولة جلب السلاح وتوفيره، وذلك بمساعدة المناضل مصطفى بن بولعيد، حيث اشترى مزرعة تدعى "أسلاف" واتخذوها مركزا للعمليات الخاصة بالسلاح[1].

أسندت لمحمد العربي بن مهيدي مسؤولية المنظمة السرية على ناحية سطيف، وفي سنة 1949 زاوج المناضل بين مهمته في ناحية سطيف، وبين مهام الإشراف على التنظيم بناحية الشرق الجزائري خلفا لمحمد بوضياف الذي انتقل إلى العاصمة بعد تكليفه بمسؤوليات أخرى، وقد بذل مجهوداته في إرساء قواعد المنظمة، وخاصة بقسنطينة وعنابة من ناحية التنظيم ومسؤوليات جلب السلاح لهذه المناطق، واستطاعت المنظمة أن تكون مناضلين تكوينا سياسيا، وعسكريا في كل المناطق الجزائرية التي تأسست فيها جميع فروع التنظيم، وذلك بفضل مجهودات، وتضحيات مسئولي التنظيم أمثال بن مهيدي[2].

بالرغم من الضغوطات الفرنسية على أعضاء المنظمة الخاصة وعلى كل المحاولات للبحث وجمع السلاح إلا أن هذا لم يمنع مناضلي المنظمة الخاصة من القيام بالبحث وجلب السلاح والمخاطرة على طول الحدود الجنوبية الشرقية مرورا على منطقة واد سوف.

إضافة إلى القيام ببعض العمليات المسلحة، مثل العملية التي قام بها الشهيد سويداني بوجمعة عام 1948، وذلك بالهجوم على مخزن مفرقعات، كما قام أيضا المجاهد أحمد وهراني بالسطو على بريد وهران يوم 7 أفريل 1949 [3]، وجاءت الفكرة في انجاز هذه العملية بسبب قلة المال إذ تم التخطيط المحكم بين الأعضاء المكلفين بالإعداد لها، وتم إنجازها بنجاح، وهذا ما مكنهم من الحصول على مبلغ مالي تم الاستيلاء عليه قدر حوالي 3. 774000 فرنك[4].

وحول هذه العمليات الخاصة بالتسليح يقول المناضل آيت أحمد: " مشكل التسليح يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة النقود نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لا بأس بها من الأسلحة، والذخائر المنتشرة منذ الاستعمار بفضل تبرعات محلية من القبائل يمكننا شراء البنادق من العاصمة لتسليح الثوار... من جهة أخرى استطعنا تدبير ميزانية هزيلة كافية فقط لإبقاء حياة المنظمة، ونظمنا عملية شراء أسلحة هامة في الخارج... بنادق بثمن زهيد 500 فرنك فرنسي نقدا... كنا قادرين على استغلال تلك الفرصة وذلك التنقل... هناك إمكانيات للشراء عن طريق البضائع المهربة... نحن يلزمنا المال[5].

وتعتبر بدايات المنظمة الخاصة نقطة انطلاق للعمل المسلح للتحضير للثورة منذ عام 1947، حيث أنها تجربة استثنائية نحو العمل الثوري الفعلي على مستوى طموحات حركات التحرر في تلك المرحلة، غير أن ذلك التنظيم الفعال لم يدم طويلا حتى تم حله على يد مصالح الشرطة الفرنسية عقب عملية انتقامية من مناضل سابق منشق عن التنظيم في شهر مارس 1950[6].

---

[1] بن سايح عبود، مرجع السابق، ص: 10.
[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 102.
[3] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص: 19.
[4] إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة " Los " أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954، **مجلة مصادر**، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 04، 2001، ص: 71.
[5] سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص: 19.
[6] الطاهر جبلي، جهود المنطقة الخاصة في التدخلات العادية... ، ص: 108.

المبحث الثالث: العربي بن مهيدي واكتشاف المنظمة الخاصة

لكن في ضل هذه التحضيرات التي كانت تقوم بها خلايا المنظمة، وتنتظر فيها اليوم الذي تقرر فيه الإعلان عن الثورة، إلا أن تم اكتشافها في 18 مارس 1950 من طرف السلطات الفرنسية[1]، وقد أدى هذا الأمر إلى تكتل المنظمة جراء الفعل الشنيع المفاجئ الذي سبب خسائر فادحة، حيث تم إيقاف ما يقرب 300 عضو نشط في المنظمة الخاصة عبر أنحاء الوطن بما فيهم الأعضاء القياديين، وعلى رأسهم: أحمد بن بلة، رقيمي، يوسفي وبالحاج، وقد تمكن بعض المسئولين من الفرار من بينهم المناضل العربي بن مهيدي الذي حاول الفرار من منطقة قسنطينة، ونجح في ذلك والمناضل بوضياف الذي تمكن من الفرار من الجزائر العاصمة، كذلك تمكن بعض المسئولين الجهويين والمحليين من الفرار، كما تم حجز كميات من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات ووثائق سرية وغيرها، ومن ثم التحق المناضلين الفارين من السلطات الفرنسية بالجبال المنيعة لمواصلة كفاحهم المسلح هناك في شكل مقاومين أحرار تمهيدا لمرحلة أكثر جدية مثلت مرحلة المخاض في مسار التيار الثوري بين سنوات 1950-1954[2].

ومن حسن الحظ أن خلايا الأوراس والشرق لم تكتشف وعلى إثرها فر العربي بن مهيدي إلى الغرب الجزائري متخفيا، وبقي هناك وحكم عليه غيابيا بـ 10 سنوات سجن، وكذا حرمانه من الحقوق المدنية[3]

أما عن أسباب اكتشاف المنظمة الخاصة:

تعد مسألة اكتشاف أمر المنظمة الخاصة من قبل السلطات الاستعمارية[4] أكثر الجوانب غموضا، حيث كانت الإدارة الفرنسية تجهل هذا التنظيم السري طوال تلك المدة إلى أن وقعت حادثة مهدت للفرنسيين إلى وجود هذا التشكيل السري، ومن هذا يمكن الخروج بعدة أسباب حول عملية اكتشاف المنظمة الخاصة وهي كالآتي:

هناك من يقول أن السبب الأول لاكتشاف المنظمة الخاصة يعود إلى حادثة تبسة، وتدخل مؤامرة تبسة في هذا السياق إذ يرجع الكثير ممن عايشوا الحادثة لسبب تافه هو أن أحد المناضلين، وهو عبد القادر خياري الملقب رحيم كان مستاءً من فصله عن صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تبسة، فأخذ يقدح في مصداقية الحزب، ويهدد بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة[5]، وكان مشبوها وله اتصالات مع الإدارة الفرنسية، وكذلك انعقد مجلس المنظمة برئاسة محمد العربي بن مهيدي رئيس عمالة قسنطينة، الذي اتخذ قرار تأديب المدعو رحيم حيث كلف المناضل ديدوش مراد القيام بهذه العملية التأديبية، واتصل بدوره بأعضاء المنظمة الخاصة بمنطقة تبسة لتنفيذ العملية التي كلفهم بها ابن مهيدي، فتطوع المناضل "ماضوي الهادي" للقيام بها، حيث اتصل بعبد "القادر خياري" حوالي الساعة السادسة مساءا يوم 18 مارس 1950، وبعد التكلم معه جره إلى المكان المتفق عليه، حيث كان في انتظاره أربعة عناصر من المنظمة التابعين لمنطقة تبسة كان هؤلاء العناصر يتظاهرون بإصلاح سيارة من نوع سيتروان

---

[1] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص: 207.

[2] طاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص: 49.

[3] بن عبد المؤمن إبراهيم، كتابات للتأريخ للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **مجلة المصادر**، ع: 1، الجزائر، 2019، ص: 269.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 474.

[5] للمزيد ينظر: أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص: 332. محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية: المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات شالة، الجزائر، 2010، ط: 2، ص: 134.

سوداء اللون، وهناك تمت العملية، وتم القبض عليه وأدخلوه داخل السيارة[1] لكن لم يتمكنوا من السيطرة عليه، غير أنه أفلت منهم بعد تعرضه لجرح بليغ في رأسه جراء ضربة من طرف مناضل من بين العناصر الموجودة في السيارة[2]، وذلك بعد انحراف السيارة بسبب مقاومته، إلى أن أتيحت له الفرصة وفر من أيدي الكومندوس، وبعد مطاردته وضربه على رأسه بقضيب حديدي أغمي عليه فتركوه وغادروا المكان خشية اكتشافهم من طرف الشرطة الفرنسية في حال وصولهم، لكن عبد القادر خياري استعاد وعيه، وتمكن من الفرار وتوجه مباشرة إلى السلطات الفرنسية ليخبرهم بأمر عناصر الكومندوس، وقدم كل ما لديه من معلومات حول التنظيم، وفي طريق العودة توقف الكومندوس لتزويد السيارة بالوقود في واد زناتي، فمكث بن زعيم السائق وعجامي المصاب بداخل السيارة، وذهب ديدوش مراد وبن عودة للبحث عن البنزين وقصدوا بشير رغوي الذي كان يسكن بالقرب من " زروق زنايدي" العامل بمحطة البنزين، وهو كذلك مناضل سياسي تابع للحركة الوطنية، وبعد عودة ديدوش مراد لموقع السيارة لم يجد السيارة ولا حتى ركابها، فضن أنه تم احتجاز السيارة من طرف الدرك الفرنسي بسبب عدم توفر وثائق السيارة[3] إلى أن الأمر كان عكس تفكيره، فقد تم إلقاء القبض على محمد بن زعيم وعلي الهادي ماضوي وتم اعتقالهما إلى مركز الشرطة بتبسة، وهناك بدأت معهما عمليات التحقيق[4]، وهناك تم اكتشاف حقيقة السيارة وأصحابها من طرف السلطات الفرنسية[5].

وبعد فشل هذه العملية التأديبية التي جرت عام 1950 بناحية تبسة التي كلف بها ديدوش من طرف ابن مهيدي ضد المتهم المدعو رحيم بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة، واطلاع مصالح البوليسية على وجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب، وبعد كل هذه الأحداث التي كانت سببا في اكتشاف التنظيم السري، أسفرت عمليات البحث والتقصي التي قام بها رجال الدرك عبر حملة من المداهمات شملت كافة أرجاء الوطن، وكان ذلك على يد شرطة المباحث العامة، وهذه الحادثة "حادثة تبسة" هي التي يتفق حولها الكثير من المؤرخين والمناضلين الذين عاصروا تلك المرحلة أنها السبب الرئيسي لاكتشاف التنظيم[6].

أما الرواية الأخرى فهي كالتالي:

الرواية الأولى: بعد حادثة تبسة شنت قواعد الأمن الفرنسي والمخابرات سلسلة من الاعتقالات شملت عدد كبير من المعتقلين كما ذكرنا سابقا، قدرت حوالي 400 شخص مشتبه فيهم على أنهم أعضاء في المنظمة الخاصة على مستوى الشرق والغرب، لكن من حسن حظ العربي بن مهيدي أن الأوراس وبعض الخلايا الشرق لم يتم اكتشافها، وعلى إثرها فر بن مهيدي إلى الغرب الجزائري متخفيا عن الأنظار وبقي هناك ومن ثم حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجن مع حرمانه من الحقوق المدنية، لكن من حسن حضه لم يتم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية، ومن ثم بدأ مسيرته الجديدة في المنظمة الخاصة عن طريق ميلاد تنظيم جديد تم العمل عليه بطرق سرية[7].

---

(1) مومن العمري، المرجع السابق، ص: 126. .

(2) لخميسي فريح، المرجع السابق، ص: 207.

(3) بوزبرة ضوء المكان، فرع المنظمة الخاصة OS بمنطقة وادي زناتي 1947- 1950 م من الهيكلة إلى الاكتشاف، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة عباس لغرور، م: 6، ع: 1، 30 جوان 2021، ص ص: 12-13.

(4) مومن العمري، المرجع السابق، ص: 126.

(5) بوزبرة ضوء المكان، المرجع السابق، ص ص: 12-13.

(6) بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص: 214.

(7) بن عبد المؤمن إبراهيم، محمد العربي بن مهيدي... ، المرجع السابق، ص ص: 19-20.

الرواية الثانية: وهناك رواية أخرى يرى فيها محفوظ قداش أن سبب اكتشاف المنظمة يعود إلى العملية التي قام بها مناضلو المنظمة الخاصة، والمتمثلة في تدمير تمثال الأمير عبد القادر أو ما يطلق عليه عملية " كاشرو" والتي كانت في 1 أكتوبر 1949[1].

أما بالنسبة **للرواية الثالثة** ومفادها أن بداية معرفة السلطات الاستعمارية بوجود تنظيم مسلح تعود إلى 15 ماي سنة 1948، عندما تم اعتقال ثلاثة طلبة من بينهم محمد يزيد من قبل السلطات، إذ تم القبض عليهم وهم يحملون وثائق على الجيش الوطني السري، ومن هنا بدأ الشك يتسرب لدى الإدارة الاستعمارية بوجود تنظيم سري عسكري نشيط للإطاحة بالنظام الاستعماري في الجزائريين عن طريق ثورة مسلحة، لكنها لم تستطع التوصل إليه[2].

وتذهب **الرواية الرابعة** إلى أن قيادة الحركة عملت على عرقلة نشاط المنظمة الخاصة، وذلك بسبب تصفية الحسابات التي كانت داخل الحركة مما أدى إلى تفكيك هذا الجهاز من طرف السلطات الاستعمارية، كما يؤكد " بن بلة" على وجود خونة داخل التنظيم، وهنا يؤكد قضية الوشاية من الداخل كما أنه ذكر بالحاج الجيلالي الذي لقب نفسه باسم كوبيس الذي اخترق النظام السري للمنظمة.

وتذهب **الرواية الخامسة** إلى ما رواه المناضل أحمد بن بلة بشأن الزر الذي سقط من الحقيبة التي تم بواسطتها حمل النقود من بريد وهران، وتم ذلك أثناء عملية الهجوم عليه من طرف بعض المناضلين في 6 أفريل سنة 1949 إذ أن منفذو العملية استخدموا حقيبة جد قديمة وأثناء عجلتهم بالفرار سقوط القفل في السيارة التي استعملوها، واستخدمت كوسيلة للإثبات[3] إلا أن هذا السبب كان مستبعدا بسبب ضعف القرائن الدالة على حدوثها[4].

الرواية السادسة في حين أشار السيد أحمد غزالي في مذكراته، إلى الخطأ الذي ارتكبه مسئول المنظمة الخاصة يحي فارس أسبوعا قبل اكتشاف المنظمة الخاصة، عندما ترك في مقعده في الحافلة التي كانت تنقله من قسنطينة إلى تبسة، ملفا به وثائق مهمة تخص التنظيم ونزل لتناول فنجان قهوة في محطة الحمامات، واكتفى بتغطيته بسترة، فتم سحبها وبعد قراءتها تم التعرف على محتواها، فوجد أنها كانت عبارة عن " منشور داخلي موجه لاجتماع ذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري"[5]، وأضاف أحمد غزالي: "كنتيجة لتوقيف والتحريات التي قامت بها الشرطة للعثور عن فارس اتهم مسئولو تبسة المحليون، في المنظمة السياسية، وكذا المنظمة الخاصة إدانة خياري بتهمة الخيانة".

الرواية السابعة: وهي رواية المناضل محمد بوضياف وهي ظهور نوع من القلق والاستياء لدى عناصر المنظمة، وتطلع القيادة النضالية ورغبتها في الانتقال إلى المرحلة الحاسمة ورغم إخبار القيادة بهذه الحالة المتوترة التي كانت تعيشها القاعدة لكن إجابتهم كانت غامضة[6]، وقد ذكر المرحوم محمد مشاطي في حوار صحفي معلومات تؤكد صحة الرأي القائل بتنبيه الأمن الاستعماري للنشاط الثوري السري داخل الحزب، حيث أشار إلى العمليات التأديبية التي كانت تجري من قبل على أنها جرت قبل حادثة تبسة ضد

---

(1) بوزاهر سناء، **القيادة في الولاية الأولى وعلاقتها في الحكومة التونسية 1954-1958**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018-2019، ص: 18.
(2) مومن العمري، المرجع السابق، ص: 125.
(3) بوزاهر سناء، المرجع السابق، ص: 17.
(4) مومن العمري، المرجع السابق، ص: 125.
(5) عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص: 105.
(6) بوزاهر سناء، المرجع السابق، ص: 18.

أحد المناضلين في بسكرة لكنها باءت بالفشل، وكادت أن تتسبب في اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في وقت مبكر[1]

كما أكد هذا الرأي القيادي السابق في التنظيم الشبه عسكري السيد عبد القادر العمودي حيث قال المناضلين الثوريين طال بهم الانتظار، وضاق بعضهم بحياة السرية والحرمان، وقد ترتب عن هذه الوضعية ظهور حالات عدم الانضباط هنا وهناك عبر عمالة قسنطينة... وبهذا درس ابن مهيدي ورفاقه من مسئولي النواحي هذه الحالة وقرروا تأديب بعض الخارجين عن الانضباط ليكونوا عبرة لغيرهم وتم ذلك في كل من قسنطينة وبسكرة وتبسة[2]

وبعد كل هذه الأسباب في اكتشاف أمر المنظمة الخاصة أدى هذا الأمر إلى إلقاء القبض على العديد من المناضلين ووضعهم تحت التعذيب، وهكذا تهاطلت الاعترافات، ومن ثم اكتشفت أجهزت الشرطة من هنا، وهناك تنظيما سري كان يعمل للتمرد على السلطة الفرنسية، وبدأت سلسلة الاعتقالات التي استمرت من 19 مارس إلى غاية 27 ماي 1950[3]

وهذا ما يذهب إليه أحد المناضلين القدماء وهو الوردي قتال عندما قال: " بأن التنظيم اكتشف ليس بسبب خيانة، وإنما بسبب الاعترافات التي انتزعتها الشرطة الفرنسية من الأعضاء الذين ألقى القبض عليهم بفعل التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له من طرف السلطة الفرنسية[4].

وبعد سنة 1950 أصبح الكثير من أعضاء المنظمة السرية تابعين لطرف الشرطة الفرنسية، وظلوا يشتغلون بصفة سرية للقيام بعمل عسكري لصالح المنظمة الخاصة في الخفاء، وبقوا على اتصالات خارجية بحركات التحرر في كل من تونس والمغرب الأقصى بهدف توحيد الكفاح المسلح[5].

---

[1] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص: 101.
[2] المرجع نفسه، ص: 125.
[3] بوزاهر سناء، المرجع السابق، ص: 21.
[4] مومن العمري، المرجع السابق، ص: 129.
[5] بوبكر حفظ الله، **تموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، - 2013، ص ص: 16-17.

المبحث الرابع: نشاط العربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة التحريرية

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة وجد الحزب نفسه محرجا غير قادر على الاعتراف بالتنظيم محافظة على الحزب حتى لا يتم حله نهائيا، وبالتالي نفى الحزب وجود المنظمة الخاصة، لكن بعضهم رفض أوامر القيادة، منهم علي محساس وبن بلة اللذان اعترفا بمسؤوليتهما، ولهذا الأمر اجتمعت اللجنة المركزية في شهر فيفري 1951 لدراسة وضعية المنظمة، وقررت:

- **الموقف الأول:** تجميد نشاطها بصفتها هيكلة شبه عسكرية إلى موعد لاحق، وأمر حرق جميع المستندات وإخفاء المعدات والعتاد إلى غاية النظر في الموضوع[1].
- أما **الموقف الثاني**: هو أكثر حساسية بالنسبة للمناضلين، وهو قرار حل المنظمة الخاصة بعد تفكيك البوليس لأجزاء منها[2].

وبعد نقاش طويل أقرت اللجنة وضع الجزء الأكبر من المسؤولية فيما جرى على ظهر إدارة الحزب لأنها كونت جهازا سريا شبه عسكري قبل أن تتوفر الشروط المناسبة لانتقاله إلى العمل، كذلك أقرت على زوال المنظمة من الناحية العلمية حيث وقع معظم قادتها في الأسر، ولجأ الباقون للفرار إلى الجبال، وفي ختام الاجتماع جرى تعيين هيئة خاصة برئاسة " مصالي" للبحث في الأمر وخرجت باقتراحين:

- ✓ التمسك بمبدأ الكفاح المسلح.
- ✓ إيقاف نشاط المنظمة الخاصة وإدماج عناصرها إلى غاية إعادة بناءها على أسس جديدة[3].

على الرغم من ذلك فقد واصل الأعضاء الفارون عملهم النضالي وواصلت المنظمة عملها في بعض الجهات خفية عن الإدارة الفرنسي، ففي الأوراس واصل بن بولعيد العمل، رافضا قرار الحزب بحل المنظمة، رفقة بن مهيدي وبوضياف، وغيرهم من المناضلين الذين تمكنوا من الفرار[4]، وفي ضل هذه التطورات اتخذ بن مهيدي طريق السرية والاختفاء من أجل العمل المسلح للتحضير لتفجير الثورة خاصة بعد سماع قرار حل المنظمة الخاصة، وبدأ نشاط بن مهيدي بداية بالتنقل بين مدينة وأخرى بأوراق مزورة حيث عرف باسم الحكيم والعربي البسكري والهواري... الخ، وبدأت لقاءاته مع المناضلين خاصة محمد بوضياف الذي كان يستعرض معه كل ماجد على الساحة السياسية من أجل التحضير لاندلاع ثورة مسلحة[5]

وبعد فترة من التهرب والتستر تمكن المناضل بن مهيدي من عقد اجتماع مع بوضياف الذي نجي من الاعتقالات التي ضربت المنظمة الخاصة، وكذلك مع المناضل بن سعيد واتفق الثلاثة على تقديم أفكار وتخطيطات حاولوا من خلالها استخلاص أهم الدروس من فشل تجربة المنظمة الخاصة الأولى ووضع عدد من الشروط لبعثها مجددا، وإعادة بنائها من أجل إرساء فكرة العمل المسلح خاصة بالمناطق الجبلية أولا مثل جرجرة والأوراس والانطلاق في الإعداد للثورة[6]، وبعد رفض مصطفى بن بولعيد لقرارات الحزب تمكن من الاختفاء عن الأنظار رفقة بن مهيدي وديدوش مراد وتكوين مجموعة مشكلة من بوضياف وبن مهيدي وبن بولعيد، وإعادة تشكيل تنظيم سري خارج إطار الحزب، والذي سيتحمل مسؤولية الشروع في الكفاح المسلح والبدء في عقد اتصالات مع التونسيين والمغاربة المؤمنين بالمقاومة المسلحة وقد تولى

---

(1) بوزاهر سناء، المرجع السابق، ص: 21.
(2) مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة أول نوفمبر 1954(1947-1954)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص ص: 16-17.
(3) مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص: 304-305.
(4) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 53.
(5) السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 107.
(6) محمد عباس، **اغتيال حلم: أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص: 33.

مصطفى بن بولعيد العمل على تنشيط المنظمة العسكرية في عمالة قسنطينة، وبعد نشاط هؤلاء المناضلين بدأت السلطات الفرنسية في اكتشاف المنظمة العسكرية السرية بالأوراس سنة 1952، وبعد القيام بعمليات التفتيش لتلك الناحية تم التأكيد على عدم العثور على أي مخزن للأسلحة في ناحية باتنة[1].

وفي بدايات سنة 1953 تطورت الخلافات بين مصالي الحاج وبين أعضاء اللجنة المركزية، وتمسك كل طرف بمطالبه، وحاول كل طرف أن يطعن في شرعية الطرف الآخر، وفي هذه الأثناء لم يبقى خيار لأعضاء المنظمة العسكرية السرية أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب، وبهذا وقف بن مهيدي على الحياد بين الطرفين، وكان مصمما على العمل المسلح مما زاد من عزيمة وإصرار المناضلين على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب، فقرر أعضاء المنظمة العسكرية على الانتقال إلى العمل الثوري بتأسيس حركة قوية تكون قيادتها جماعية، وتكون سياستها هي الكفاح المسلح وأطلقوا عليها اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، وبعد تأسيس ل. ث. و. ع حاول أعضاءها التنسيق بين الطرفين المتنازعين داخل الحزب، لكن باءت محاولات اللجنة بالفشل فعملوا على توفير الأسلحة بكافة أنواعها واتصلوا بالمناضلين وعملوا على إقناع الأطراف بأهدافها[2]

وبعد تكوين ل. ث. و. ع صدر بيان يلخص أهدافها العامة فيما يلي:

- العمل على وحدة الحزب، ومطالب المناضلون بعدم تبني الخلافات القائمة على المستوى القيادي.
- إصدار صحيفة "الوطن"، وهي صحيفة سياسية إعلامية اتخذت مواقف حيادية من الصراع الذي كان يدور بين المصاليين والمركزيين، وكان من أبرز أعضائها المناضل العربي بن مهيدي إضافة إلى مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، ديدوش مراد، محمد خيضر...[3].

وبعد فشل ل. ث. و. ع في الإصلاح بين الطرفين، عقد بن بولعيد، بن مهيدي، بوضياف وديدوش اجتماعا وقرروا في نهايته استدعاء قدماء المنظمة الخاصة لتوضيح مسألة الهيكل التنظيمي الذي سيتم العمل في إطاره وأدى ذلك إلى اجتماع الاثنان والعشرون التاريخي فتقرر استدعاء كل الإطارات في شهر جوان لدراسة الإجراءات للشروع في العمل المسلح، ولذلك شرعت في إرساء أسس التنظيم بسرعة عبر التراب الوطني وفي الخارج للاستفادة من الظروف السائدة آن ذاك[4]، ويعتبر هذا الاجتماع الذي ضم 22 من أبناء الجزائر المناضلين والمتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة هو المنطلق الحاسم لتعجيل موعد الثورة، والبدء الفعلي للتخطيط لدخولها، وتأسيس جبهة التحرير الوطني[5]، وبعد الاتصالات التي قام بها المناضلين، باشر بن مهيدي، محمد بوضياف وديدوش مراد لتحضير الاجتماع الذي انعقد بمنزل "إلياس دريش"[6]

وظهرت أول خطوة فعالة لتحضير الثورة يوم الأحد 25 جويلية 1954، حيث التقى 22 عضو بهدف التخطيط والتحضير لتفجير الثورة واستمرارها إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها[7]، وانعقد الاجتماع بحي المدنية بمنزل إلياس دريش كما ذكرنا سابقا، وكان هذا اللقاء حول موضوع اتخاذ القرار

---

(1) بوزاهر سناء، المرجع السابق، ص: 23.
(2) مركز الخطابة للدراسات، الملحمة الجزائرية... ، المرجع السابق، ص ص: 90-91.
(3) قريري سليمان، المنظمة الخاصة OS وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة باتنة، ـ ع: 6، ص: 99.
(4) بوزاهر سناء، المرجع السابق، ص: 32.
(5) أزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص: 58.
(6) غيلاني سبتي، المرجع السابق، ص: 113.
(7) كمون عبد السلام، اجتماع لجنة الاثنين والعشرون إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم، **مجلة الحقيقة**، جامعة أدرار، ع: 34، ص ص: 79-80.

الفوري للدخول في العمل المسلح والتعجيل به قبل استياء وضع الحزب أكثر مما هو عليه[1]، وكان ظهور هذا الاجتماع بمثابة أول خطوة فعالة لتحضير الثورة ونظرا لخطورته فإن جميع الاحتياطات درست من قبل، وكاحتياط أمني وتفاديا لكل طارئ قام المناضلين بالدخول على شكل أفواج وكل فوج يتكون من 5 أعضاء، وتشير أغلب المصادر التاريخية إلى أن أعضاء الخمسة (محمد العربي ابن مهيدي، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، مراد ديدوش)، هم الذين استقبلوا بقية الأعضاء، وبعد ما جلس الأعضاء قرر المجتمعين اقتراح أعضاء الثلاثة (بن مهيدي، بوضياف، ديدوش) على أن تكون رئاسة اللجنة الأكبر الحاضرين سنا، وهو مصطفى بن بولعيد، ونائبه محمد بوضياف.

وكانت الجلسة برئاسة بن بولعيد بينما قدم الجلسة محمد بوضياف، أما بن مهيدي فكان كاتب الجلسة بدوره يدون كل المداخلات الخاصة بالاجتماع، ونوقشت أهم القضايا في الاجتماع وتمثلت في نقاط مهمة من بينها:

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها.
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب[2].
- نشاط قدماء المنظمة الخاصة ما بين 1950- 1954.
- أزمة الحزب وأسبابها الحقيقية، من أجل معرفة الخلل الذي كان نتيجة المقاطعة الحزب وعدم صلاحيته.
- تفسير وضعية أعضاء ل. ث. و. ع، بالنسبة للأزمة والمركزيين.
- اعتبار من هذه الوضعية وجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب[3]

وفي أثناء هذا الاجتماع وخلال مجريات المناقشة وجد المجتمعون أنفسهم أمام خيارين:

- الخيار الأول: ضرورة إطلاق الشرارة الأولى وإعلان الكفاح المسلح.
- الخيار الثاني: التنظيم أولا ووفرة الدروس لضمان انطلاقة سليمة ثم تفجير الثورة فيما بعد.

وبعد أخذ ورد تم الاتفاق بالاجتماع على الخيار الأول، واختتم الاجتماع بالاتفاق على تشكيل القيادة المشرفة على تنفيذ قرارات الاجتماع[4].

قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، وأكد مصطفى بن بولعيد ضرورة التعجيل بالانتفاضة، لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة كما أن الإجراءات المتخذة من طرف مصالح الشرطة أصبحت محرجة من جهة أخرى[5]، وأخذ بن مهيدي الكلمة قائلا: "إن السر هو قاعدة الحرب لا تتصلوا بأزيد من خمسة أشخاص ثقات، واتركوهم يجندون مناضلين آخرين، بحيث يشكلون أفوجا تراقبوها دون أن يتعرف أعضاءها عليهم... ولا تتغافلوا عن إعطاء ألقاب اضطرارية لتأخير أبحاث الهوية"، وقام بوضياف بتعيين محمد العربي بن مهيدي، بن بولعيد، ديدوش مراد ورابح بيطاط الذين ساهموا بشكل كبير بكل الأعمال التمهيدية الخاصة بالاجتماع، وبعد تعيينهم بدأ هؤلاء العناصر في التحضير لاندلاع الثورة، وتم الاجتماع بمنزل عيسى كشيدة لأول مرة لوضع نظام داخلي يحكم سير هذه اللجنة، وخرج المجتمعون بنتائج: [6]

- دعوة الأعضاء السابقين للمنظمة بالانضمام إلى التنظيم الثوري.
- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح وصنع المتفجرات.

---

(1) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص: 36.
(2) كمون محمد السلام، مرجع سابق، ص: 86.
(3) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص ص: 59-60.
(4) كمون عبد السلام، مرجع سابق، ص: 86.
(5) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 60.
(6) سبتي غيلاني، المرجع السابق، ص ص: 115-116.

- التعهد بالإبقاء على مبدأ القيادة الجماعية لكي لا تتكرر انقسامات الحزب.
- الاتصال بمناضلي القبائل للانضمام إلى قيادة الثورة.

كما تم خلال الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة وقسمت البلاد إلى مناطق[1]:

وحاولت لجنة 22 التوفيق بين جماعتي المصاليين والمركزيين للاتفاق حول الثورة، ولكن بدون جدوى ومن ثم انبثقت عنها لجنة الخمسة والتي أضيفت لها منطقة القبائل لتصبح لجنة الستة، والتي تضم محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، رابح بيطاط لتطبيق قرارات اللجنة الأم، ذلك خلال اجتماع عقد بالعاصمة يوم 10 أكتوبر 1954، والذي تقرر فيه تقسم القطر الوطني، وذلك بهدف توزيع العمل الثوري[2]، ومن هذا الاجتماع يبدوا أن أعضاء المصلحين بين الطرفين لم يجدوا حلا سوى التعجيل بالاجتماع، وذلك بعدم انسجام الحزب والجهود التي جاءت بالفشل بالرغم من التجارب السابقة للجنة الثورية للوحدة والعمل مما أدى بهم إلى تجسيد الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال[3]، وتم تقسيم القطر إلى 5 مناطق وعين على كل منطقة قائد معين كان على النحو التالي[4]:

- المنطقة الأولى: سميت بالأوراس قائدها مصطفى بن بولعيد
- المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني قائدها ديدوش مراد
- المنطقة الثالثة: القبائل قائدها كريم بلقاسم
- المنطقة الرابعة: الجزائر قائدها رابح بيطاط
- المنطقة الخامسة: وهران قائدها العربي بن مهيدي

ومن هنا قرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية، وعقب هذه اللقاءات عاد محمد بوضياف مباشرة إلى الجزائر حيث اجتمع مع بقية أعضاء لجنة الخمسة وأطلعهم على نتائج مهمة في سويسرا، وقد تم اتخاذ عدة قرارات وهي:

- انتقال كل من بوضياف وبن مهيدي إلى الريف المغربي، استعدادا لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة من أجل تهريبها إلى داخل الوطن.
- تجميع مبلغ ما قيمته 1400 فرنك قديم مقابل الأسلحة المتفق عليها، وتكليف رابح بيطاط بنقلها إلى سويسرا، وتكليف مصطفى بن بولعيد بمهمة استلام الأسلحة من ليبيا بواسطة بن بلة.

وتطبيقا لهذه القرارات توجه بوضياف وبن مهيدي 9 أوت 1954 إلى الريف المغربي لجلب السلاح الذي دبره "عبد الكريم الفاسي" وفي نفس الوقت توجه مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا والتقى بن بلة وتم الاتفاق على ضرورة هيكلة وتشكيل أول شبكة للدعم اللوجستيكي، ومن هذه الإجراءات وبالرغم من جهود بوضياف وبن مهيدي في عمليات جلب السلاح، ومحاولة توفير الأسلحة لانطلاق العمل المسلح والاستعداد المادي لتفجير الثورة إلى أن المؤرخ محمد تقية يذكر بأن كل الجهود التي بذلت من طرف المناضلين إلا أنه لم تدخل قطعة سلاح إلى الجزائر قبل أول نوفمبر، وعند عودة ابن مهيدي من الريف المغربي لم يتمكن من الحصول على السلاح، وكانت وعود علال الفاسي مجرد كلام وانطلقت المنطقتان الرابعة والخامسة في

---

(1) أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص: 62.

(2) سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص: 21.

(3) مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، برج بوعريريج، - 2014، ص: 196.

(4) ينظر: الملحق رقم:03 وكذلك: سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص ص: 21-22.

العمل الثوري بحوالي 10 قطع وكانت الحالة جد سيئة، وبقى بن مهيدي في حيرة كبيرة أمام نقص السلاح بمنطقة وهران، ولم يكن يملك سوى مسدس من عيار 7. 65 ملم برصاصتين فقط[1]

لقد واجهت الثورة التحريرية قبل اندلاعها مشاكل عدة تتعلق بالعمل العسكري كالتحويل والتموين وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين وإنشاء المخازن وتوزيع الأسلحة لكافة المناطق بشكل محكم، ولهذا حاول قادة الثورة التكليف مع الظروف ومعالجة مشكلة السلاح كما فعل بن مهيدي، وانطلق بعشرة قطع في المنطقة الخامسة، وتكيف مع هذا النقص خصوصا في ميدان السلاح[2]

[1] طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص: 104-107.
[2] الطاهر الجبلي، شبكة الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص: 80-81.

خلاصة الفصل:

لعب العربي بن مهيدي دورا كبير في التحضير للثورة المسلحة، وذلك بالتحضير للعمل المسلح عن طريق الانضمام للجناح عسكري (المنظمة الخاصة)، وسعى بعدها إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها، والمشاركة في التحضير للعمل المسلح من خلال جمع الأسلحة بالرغم من كل الظروف التي حدثت لهذا التنظيم السري منذ 1950 إلا أن أعضائها ومناضليها أمثال العربي بن مهيدي لم يتوقفوا عن العمل والنشاط فيها، وقاموا بتشكيل النواة الأولى للقيادة الثورية.

نستنتج أن المسيرة الثورية والفكرية للمناضل العربي بن مهيدي لم تتوقف هنا بل عمل على تشكيل أعضاء المنظمة الخاصة في مكان قيادته، وتعيين مناضلين للعمل فيها والتدريب على العمل المسلح وجمع وتخزين الأسلحة بالرغم من هذا فقد تعرضت المنظمة الخاصة للعديد من الهزات التي كادت تنهي نشاطها لولا حنكة، وقوة شخصية قادتها، وحبهم لوطنهم وسعيهم للعمل من أجل انطلاق الثورة التحريرية، والتي فجرت ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وتحقيق استقلال البلاد، أي أن المنظمة الخاصة، هي العامل الأول المفجر للثورة التحريرية.

الفصل الثالث:
دور بن مهيدي في تموين الثورة بالسلاح
بعد قيادته للمنطقة الخامسة 1956-1957

تمهيد الفصل

- **المبحث الأول: تعيينه ونشاطه الثوري في المنطقة الخامسة**
- **المبحث الثاني: مشكل التسليح في ضل قيادة العربي بن مهيدي**
- **المبحث الثالث: عمليات التسليح في المنطقة الخامسة**
- **المبحث الرابع: ظروف اعتقاله واستشهاده**

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد انطلاق الثورة التحريرية وتعيين قادة المناطق أصبح العربي بن مهيدي أول قائد للمنطقة الخامسة وهران، وأحد قادة مؤتمر الصومام 1956، وبهذا كان ممثلا لتاريخ وهران بالتضحيات والصفحات المشرفة رغم كل الصعوبات والتحديات والعراقيل التي واجهتها في الحصول على السلاح، ونقص التنظيم وشساعة المساحة، كون أنها منطقة إستراتيجية مطلة على البحر المتوسط من الشمال، ولها حدود مع المغرب ودول الساحل الصحراوي. إذن فإن مصدر السلاح الأساسي هو المغرب، فلم يتوقف العربي بن مهيدي على نشاطه لجلب السلاح للمنطقة الخامسة رغم ممارسات الاستعمار القمعية لعزل المنطقة، وتمكن بإسراره المستمر التغلب على كل الصعاب والحواجز التي وضعها العدو عبر الحدود، واستطاعوا فك الحصار على الولاية.

تمكن العربي بن مهيدي كذلك من إعادة النشاط المنطقة في أكتوبر 1955 بعد ما خمدت نار التفجيرات الأولى نظرا لشساعة مساحتها، ونقص تسليحها من خلال الإستراتيجية التي سلكتها جبهة التحرير F L N وجيش التحرير ALN لجلب الأسلحة القادمة من المغرب، وذلك بالتنسيق مع المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني، حيث كان العربي بن مهيدي أحد القادة الذين تحملوا مسؤولية التخطيط العام للثورة المسلحة، وتهريب السلاح حيث كانت له عدة اتصالات لجلبه ، كما نجح في تخطيطه لأكبر عمليات نقله، إضافة إلى نجاحه في الإعداد لإضراب 8 أيام هذا الإضراب الذي يبرهن للرأي العام العالمي التحام الشعب الجزائري مع جيشه، وكانت النتيجة اعتقال العربي بن مهيدي، وتعذيبه من طرف السلطات الاستعمارية، والذي بدوره رفض الاستسلام لها، والانصياع لأوامرها.

المبحث الأول: تعيينه ونشاطه الثوري في المنطقة الخامسة

لقد كان لسابق نشاط ابن مهيدي وارتباطه بمنطقة الغرب قبل الثورة التحريرية دور كبير لتسهيل أمر تعيينه ونشاطه في المنطقة، فحسب المجاهد الشريف فإنه عرف الشهيد في مارس 1952، عندما كان طالبا داخليا بثانوية بمعسكر، وقد كانت علاقته بالمنطقة كذلك من خلال اتصاله "بعمار محمد" المدعو "دادي"، عندما تم تكوين خلايا المنظمة ومن بينها خلية الغرب، وهي خلية تتألف من ثلاثة أعضاء يقودها عبد الدائم محمد، وتضم كلا من الراحل أحمد مدغري، والمجاهد علي الشريف، حيث كان العربي بن مهيدي يجتمع معهم كل شهر، وقد طلب منهم الانتشار بشكل موسع عبر أرياف المنطقة التي شهدت عدة عمليات فدائية[1].

وبعد أن أصبح الحاج بن علا سنة 1953 أمين مال حزب حركة الانتصار بقسمة وهران، ولأن العربي بن مهيدي كان في نفس المدينة، وفي أحد الأيام دخل إلى محل للحلاقة يعمل به المناضل " الحاج الغالي " فانتبه إلى صورة معلقة في المحل لرجل يرتدي زيا عسكريا، فسأله من هذا الشخص؟، وطلب ابن مهيدي من الحلاق أن يلتقي بصاحب الصورة، ويتعرف عليه فالتقى الرجلان بعد ذلك، وتدارسا الأمور مع بعضها البعض ميولهما الثوري الكبيرة في ظل الأزمة التي كان يمر بها الحزب، وقد سأله الحاج بن علا يومها عن السلاح، وأجابه بن مهيدي بأن السلاح متوفر[2]

ومن ضمن نشاطه كذلك اتصاله بعين تموشنت عن طريق الوطنين البارزين، وخاصة مع المناضل المعروف بعبد الوهاب، والذي مكث عنده حوالي ثلاث أشهر كان خلالها يختار فتيان الأقوياء لتحمل أعباء الثورة، وعاد إلى مدينة وهران، وكان يمكث في أحد المحلات، ويزرع بذور الحركة السرية ويسقيها يوميا[3]، وفي الفترة التي قضاها هناك قام بتشكيل خلايا مختلفة عن التي كان قد شكلها عبد الحفيظ بوصوف[4].

فالخلايا التي شكلها كانت جد سرية، ولا يعرف أعضاءها أعضاء الخلايا الأخرى، فحسب شهادة أحمد الوهراني أحد رفاقه الأوائل فإن بن مهيدي درب الرجال على حرب العصابات، وقدم لهم دروسا جديدة لم تكن معروفة من قبل، وقد أقبل المناضلون على هذه الدروس بحماس، وقد بقوا على هذا المنوال إلى غاية بداية نوفمبر، وكانت هزيمة فرنسا في معركة "ديان بيان فو" من الوسائل التحفيزية التي كان يستعملها بن مهيدي، وباقي القادة من أجل شحذ الهمم، وكسب مزيد من الرجال[5].

وفي إطار مراقبة وتنظيم خلايا المنظمة في الغرب وذات يوم بينما هو يتجول مع رابح بيطاط في هته المهمة، تم الاشتباه فيهم بعد نزولهم من الحافة في المنطقة، وارتقى بعد ذلك من طرف الشرطة فقيد إلى المركز للتحقق من هويتهما، ومن حسن الحظ أنهما تحايلا على الشرطيين المكلفان بهذا التحقيق من

---

(1) بن عبد المؤمن إبراهيم، بروفيل... ، المرجع السابق، ص: 270.

(2) ولد بقسنطينة في مارس 1928 في غليزان، التحق L'OS سنة 1948، ساهم في وحدة ح إ ح د، شارك في اجتماع 22، كلف بالإشراف على المجاهدين أثناء التسليح بوهران، استشهد سنة 1954، ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص: 129.

(3) بارو سليمان، المرجع السابق، ص: 36.

(4) ولد سنة 1926 في ميلة، انخرط في صفوف PPA التحقL'OS ، عضو في ل ث وع، شارك بن مهيدي بتفجير الثورة في وهران، ثم عين عقيدا ومسؤولا للولاية الخامسة، عين عضو في م و ث ج، ثم عين وزير التسليح، توفي سنة 1982 بالجزائر العاصمة. ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص: 252.

(5) بن عبد المومن إبراهيم، محمد العربي... ، المرجع السابق، ص: 67.

خلال الهويات في الوثائق الخاصة بذلك، وتمكنا من الفرار، وبسبب الملاحقة المترتبة عن ذلك فر بعدها محمد العربي بن مهيدي إلى الجزائر العاصمة وبقي هناك لمدة بدون تكليف[1].

بعد اجتماع لجنة الستة قسمت الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية، على رأس كل منطقة قائد عسكري، من بينها منطقة وهران (الغرب الجزائري)[2]، والتي عين على رأسها المناضل محمد العربي بن مهيدي[3]، ففي أواخر جانفي 1954 وبعد عودته إلى أرض الوطن نصبته قيادة جيش التحرير ALN في غرب البلاد[4]، ووصل العربي بن مهيدي عشية أول نوفمبر إلى مغنية ونزل تحديد المحطة القطار المعروفة باسم "تغاليمت" وكان في انتظاره المناضل بن محمد العيد على معلومات أوصى بها عبد الحفيظ بوصوف قبل تحوله إلى منطقة بني هديل المناطق أحمد بوزيدي مفادها قدوم أخ دون الكشف عن هويته[5]، وفور وصوله عين هو بدوره نائبا له، وقد اختيار بن عبد المالك رمضان لهذه المهمة[6]، وعين عبد الحفيظ بوصوف كمساعد له[7]. وبذلك أصبح بن مهيدي أحد أبرز القادة الذين يحضرون لتفجير الثورة في العمالة الوهرانية (المنطقة الخامسة) مع كل من بن علا، بن عبد المالك رمضان[8]، عبد الحفيظ بوصوف، أحمد زبانة، ومحمد فرطاس وغيرهم[9].

بعد تعيينه لنوابه بدأ بدورها لأساسي ألا وهو تكوين خلايا سرية جديدة، تنظيمها، وتجنيد الشباب المعروف بوطنيته، وحبه للحرية، وكتمه للسر وصموده أمام العدو[10]، واستطاع بن مهيدي بمساعدة بن عبد المالك رمضان، أحمد زبانة، بن علا من تكوين أفواج فدائية مستعدة للثورة على نموذج L'OS في المنطقة الخامسة التي ضمت خمسة نواحي"régions "، وهي كما يلي:

1. ناحية تلمسان وتمتد من الحدود الغربية، وكان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف، ناحية تلمسان يقصد بها المناطق الممتدة من عين تموشنت إلى غاية نمورز، وكان على رأسها فرطاس محمد.
2. ناحية وهران: أعطت ل. ث. و. ع أهمية خاصة لوهران نظرا لقيمة موقع المدينة
3. ناحية الظهيرة: كانت تحت قيادة بن عبد المالك رمضان.
4. ناحية معسكر: تحت قيادة أحمد زبانة الذي كان كثير السفر بين سيدي بلعباس، وهران ومعسكر[11].

---

(1) المرجع نفسه، ص: 51.

(2) علي زياني، **العربي بن مهيدي خلال الثورة التحريرية: القيادة والتنظيم النشاط الثوري للعربي بن مهيدي في مدينة الجزائر (1956-1957)**، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.

(3) خالي روزة، دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م: 07، ع: 01، 23-05-2019، تلمسان، ص: 147.

(4) بن سايح عبود، المرجع السابق: ص: 17.

(5) عبد المجيد بوجلة، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ الحديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007، ص: 75.

(6) بكرادة جازية، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016-2017، ص: 36.

(7) علي بلهادي، **حركية محمد العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل**، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.

(8) ولد بقسنطينة في مارس 1928 في غليزان، التحق L'OS سنة 1948، ساهم في وحدة ح إ ح د، شارك في اجتماع 22، كلف بالإشراف على المجاهدين أثناء التسليح بوهران، استشهد سنة 1954، ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص: 129.

(9) بن عبد المؤمن إبراهيم، بورفيل... ، المرجع السابق، ص ص: 270-271.

(10) بن سايح عبود، المرجع السابق: ص: 17.

(11) علي بلهادي، حركية العربي... ... . ، المرجع السابق.

فبعد تعيين بن مهيدي للنواحي كلف أحمد زبانة شن هجوم على مخزن الأسلحة، وذخيرتها الحربية بلاماردو (Lamardou) الواقعة بين سيق بمعسكر ووهران، وكلف أيضا عبد المالك رمضان رفقة مجموعة من المناضلين بالهجوم على مركز الدرك الكائن بسيدي علي ومستغانم، وأيضا عبد الحفيظ بوصوف بقيادته مجموعة من المجاهدين للقيام بعمليات تستهدف ممتلكات المعمريين بناحية سيدر (تلمسان) كحرق المخازن، وإتلاف المحاصيل أما الحاج بن علا كلف بإتلاف المزارع والمحلات التجارية التي يمتلكها المخزن بعين تموشنت[1].

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها المنطقة إلا أنه تمكن من التخطيط بشكل محكم ليوم أول نوفمبر 1954، وهذا بعد مشاوراته الواسعة مع كل من بوصوف عبد الحفيظ، وابن عبد المالك رمضان، كما أدوا الرجال الملتفين حول الشهيد العربي القسم يوم 15 أوت 1954 بإحدى المزارع المتواجدة قرب قرية (سالوسيان) سابقا ثم تلتها اجتماعات سرية كانت تقام تارة في المداشر، وتارة في الأماكن المنفردة، وفي يوم الأحد 31 أكتوبر عقد ابن عبد مالك رمضان اجتماعا أكد فيه على تاريخ تفجير الثورة المسلحة في منتصف الليل (ليلة أول نوفمبر 1954)[2]، فتم تنظيم الأفواج، وعين بن مهيدي الأهداف التي سيتم استهدافها من قبل الثوار، بعد تقسيمه للأفواج على الشكل التالي:

- **الفوج الأول**: بقيادة أحمد زبانة، وكان هدفه ضرب مطار الحلف الأطلسي بطفراوي[3].
- **الفوج الثاني**: بقيادة أشريط علي، وكان هدفه ثكنة عسكرية بحي الكمين للاستيلاء على الأسلحة.
- **الفوج المتبقي**: مكثوا في أماكنهم بعدما أخذوا التعليمات من القيادة[4]

قام بعقد اجتماع في منزل المناضل صالح قريزي بوهران بهدف وضع مخطط لتنظيم المنطقة الخامسة وخرج بقرارات أهمها:

- مشاركة المنطقة الخامسة إلى جانب الولايات الأخرى في تفجير الثورة، وذلك قصد الإلمام بموضوع شمولية الثورة.
- التأكيد على تفجير الثورة دون تحديد تاريخها بضبط.
- تركيز العمليات على الشريط الساحلي على الخط الرابط بين عين تموشنت ومستغانم.

من خلال هذا الاجتماع تم توزيع المهام على القادة بعد تقسيم المنطقة إلى عدة نواحي وأقسام مثال: [5]

قادة النواحي بالمنطقة الخامسة

الناحية	القائد
من الحدود المغربية إلى الرمشى	محمد فرطاس
من الرمشى إلى حاسي الغلة	واضح بن عودة

[1] محمد قنطاري، حقائق ووثائق عن تحضير، تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وتجلياته المسلحة والتحزبية، **مجلة الذاكرة**، ع: 5، الجزائر، 1995، ص ص: 42-41.
[2] بن سايح عبود، المرجع السابق، ص: 15.
[3] المرجع نفسه، ص ص: 16-17.

[5] سالمي أسماء، هامل نجلاء، **العقيد لطفي دوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة (1934-1960)**، جامعة 8 ماي 1945، قالمة مذكرة ماستر، تخصص تاريخ عام ، 2017-2018، ص: 19.

من سيق إلى المحمدية	أحمد زبانة
من مستغانم إلى الظهرة	رمضان بن عبد مالك
دائرة سيدي بلعباس	محمد العربي بن مهيدي
تلمسان	عبد الحفيظ بوصوف

المصدر: سالمي أسماء، هامل نجلاء، المرجع السابق، ص: 19.

وبالتالي عرفت المنطقة تحضيرا جيدا رغم قلة الإمكانيات اللوجستيكية، حيث لم يتجاوز عدد المجاهدين الأوائل 60 والحصة المالية 80 ألف فرنك، ولكن النشاط الدءوب للعربي بن مهيدي في جولاته المراطونية بالإجماع مع القيادات المحلية في وهران بالظهيرة اقترحت في تحديد الساعة والمكان[1]، وقد تم اتخاذ العديد من التدابير لإنجاح انطلاقة الثورة التحريرية من بينها إنشاء لجنة التعبئة والتوعية، والتي تولت مهمة توفير كل مستلزمات الكفاح من مال، سلاح وتموين، كما قامت بجملة التوعية واسعة وسط المناضلين لإبراز الهدف الحقيقي من وراء تكوين هذه اللجنة، كما تولت مسؤولية البحث، وتتشكل من الرئيس غالي الجيلالي بوهران، نائب الرئيس بن عبو محمد سايح الخضر، أمناء المال (الحبيب جلول بومدين، عداد محمد) وسكرتير (أمحمد مهامان) كلفوا بجمع المال ورصد قوائم المتعاطفين، والبحث عن ملاجئ ومخابئ[2].

وبانطلاق الثورة فقد قامت فرقة من المجاهدين بقيادة ابن عبد المالك رمضان بمهاجمة عدة مراكز لحراس الغابة، ثم قطعوا أسلاك الكهرباء، والهاتف كذلك فقد اشتبكوا مع العدو، في كمين في سيدي علي بولاية مستغانم سقط على إثرها شهيد واستمر لهيب الثورة بقيادة بن مهيدي، حيث قامت مجموعة من المجاهدين بنصب كمين للعدو الفرنسي يوم 08 ماي 1954 أصيب فيها المجاهد زبانة، وألقى القبض عليه بعين تموشنت، وقامت فرق أخرى بتخريب السكة[3].

قام بن مهيدي رفقة مجموعة من المجاهدين بحرق مخازن الفلين، قطع الأعمدة الهاتفية، وتخريب الطرقات بمنطقة أحفير التي تقع قرب قرية صبرة، على طريق الرابط بين بلدية سنوس "بني هديل"، ومدينة تلمسان، وقد نفذ المجاهدين بقيادة بن مهيدي أربعة هجومات كانت نتائجها قتيلان، ثلاث جرحى، والاستحواذ على بندقية، وتحطيم أعمدة الهاتف، وهذه الهجومات موزعة كالآتي في سيدي علي (Cassaigne) الهجوم على مركز الدرك الفرنسي، وقتل مستوطنين، جرح حارس، والاستيلاء على قطع السلاح[4].

أما في إقليم غليزان ونظرا لأن المنطقة لا تسمح إلا باستعمال الطرق الملاحقة ولإرهاق، دفعت حوادث نسق، وتخريب في كل الأنحاء، وحدثنا بجانب ذاك اشتباكات عديدة استعملت فيها الرشاشات في مستغانم، بينما قطعت الخطوط التليفونية المدفونة تحت الأرض والرابطة بين الجزائر والمغرب، وذلك في نقطة في الطريق ما بين مغنية وصبرة كما قطعت خطوط السكك الحديدية في مناطق مختلفة[5].

---

[1] محمد بليل، **اندلاع الثورة التحريرية لمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة عن الولاية الخامسة) وتطورها ما بين (1954-1956)**، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 65.

[3] سليمان بارو، مرجع سابق، ص: 50.

[4] السبتي غيلاني، **دور الشهيد العربي...** ، المرجع السابق، ص: 124.

[5] رابح محمد، الولاية التاريخية والثورة التحريرية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م: 07، ع: 01، ماي 2021، ص: 171.

لقد أوصى العربي بن مهيدي بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام التي تلي تفجير الثورة المسلحة على الأقل إلى غاية وصول السلاح، وذلك لإيهام السلطات الاستعمارية بأن هذه المنطقة مستقرة آمنة، حتى لا تقوم بتشديد الخناق عليها وزيادة عدد الجيش بها، وحتى يتمكن المجاهدين من إدخال السلاح الذي سوف يدخل عن طريق البحر من المغرب الأقصى، وبالفعل وحسب جريدة أوردن ربيليكان (Oran repablican) أن نهاية الأسبوع في القطاع الوهراني قد شهد تصعيد في كل مناطقه[1].

كان للعربي بن مهيدي دور أكثر فاعلية بين القادة بالرغم من أن عمليات الفاتح من نوفمبر في المنطقة الخامسة لم تكن ناجحة بالشكل المتوقع بسبب تمكن قوات الاحتلال من إلحاق خسائر فادحة بمنطقة وهران، كما استشهد عدد كبير من المناضلين، ولم ينجوا منهم سوى قلة قليلة من بينهم العربي بن مهيدي وبوصوف، كما أن قلة السلاح والرجال قزمت من النشاط الثوري بالمنطقة[2]، غير أن العربي بن مهيدي اعتبر أن الثورة حققت نجاحا معتبرا في بدايتها لكونها شملت التراب الوطني، وعن ذلك يقول أحمد الوهراني: " لقد عدنا بسرعة إلى مكان المعين بعد تنفيذ العمليات المسلحة، وكان أحد الإخوان يتوقع أنه سيحاسب على عدم انجازه مهمة التي كلف بها: وفي اليوم الثاني أرسل بن مهيدي أحد الإخوة ليشتري له جريدة، ولم نكن ندري ما المقصود من ذلك وعندما عاد الأخ ومعه الجريدة وكنا بأحد منازل المناضلين، ولم يكن بن مهيدي يتحفص الجريدة حتى رماها جانبا، ونهض من مكانه والفرح يغمره، وحينها سألوه عن سبب فرحته قال: الثورة نجحت، وبدأنا نضحك جميعا ثم قالوا له: هل بحرقنا للجرذان تنجح الثورة؟ عندئذ شرح لهم هويتهم قائلا: لقد بدأ العمل المسلح على المستوى الوطني، وبدأ موحدا ولا يمكن الرجوع إلى الوراء"[3].

ويضيف المجاهد محمد بعوش قائلا: " تواصلت لقاءاتنا في تلك الفترة مع المسؤولين، الأخ العربي بن مهيدي، فرطاس محمد وعبد الحفيظ بوصوف في سرية تامة، كانت مجمل مواضيع تلك اللقاءات تدور حول مواجهة الأساليب التي كان يستعملها العدو لقمع الثورة بمحاولة إفشال الحركة من الداخل وتمزيق صوتها، دفعهم إلى الفتنة والاقتتال فيما بينهم، ونحن من جهتنا كنا نشرح، ونبين أسباب اللجوء إلى الكفاح المسلح وأهدافه وشروطه، وكانت اجتماعاتنا تدوم غالبا إلى ساعات متأخرة من الليل، ليلة تلوى الأخرى... لقد استفدنا كثيرا من الدروس التي قدمها لنا المسؤولون العربي بن مهيدي، بوصوف عبد الحفيظ وفرطاس محمد"[4].

وككل الولايات عرف النشاط الثوري في المنطقة الخامسة الكثير من الصعوبات، والعوائق الأمر الذي دفع بقائدها محمد العربي بن مهيدي التفكير في كافة الحلول، والبدائل الممكنة التي من شأنها توفير الشروط المادية والمعنوية، بعد أن أدرك بن مهيدي بأن المنطقة تواجه ضغطا استعماريا لذلك توجه إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثا عن سبيل لجمع السلاح، وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح عبر المسار المرسوم الرابط بين الناظور ووجدة مع مناطق معنية القرارات وتلمسان[5].

---

[1] بكرادة جازية، **دور المرأة...** ، المرجع السابق، ص: 46.

[2] حورية طعبة، **جهود قيادة المنطقة الخامسة في مواجهة مشكل التسليح والتموين 1954-1956 مساهمة العربي بن مهيدي في تموين الثورة بالسلاح**، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.

[3] لحسن بومالي، **أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص: 126.

[4] بن عبد المؤمن إبراهيم، المرجع السابق، ص ص: 60-61.

[5] الطاهر جبلي، الإمداد بسلاح... ، المرجع السابق، ص: 14.

كذلك عمل على إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين شعوب وبلدان المغرب العربي الكبير لتجاوز نقاط الضعف الموجودة في ميزان القوة على الاستعمار الفرنسي، بادر بن مهيدي إلى إحياء مشروع هذا العمل المشترك الذي طالبت به الشعوب المنطقة، في وقت سابق، فقد سافر في أواخر ديسمبر 1954 إلى المغرب الأقصى أين التقى بمحمد بوضياف، وتشاورا حول إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين شعوب، وبلدان المغرب العربي الكبير[1].

واتصل المسئولين بالمغرب حيث طرح عليهم فكرة توحيد الكفاح المسلح بشمال إفريقيا، وذلك بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي، واتفقوا معه مبدئيا إلا أنهم طلبوا رأي وموافقة الزعيم عبد الكريم الخطابي المتواجد آنذاك بالقاهرة، واضطر العربي بن مهيدي إلى أن يسافر إلى إليه لعقد الاجتماع، ثم تعددت تنقلات محمد العربي إلى المغرب الشقيق خلال 1955 لتجسيد فكرة إنشاء (جيش تحرير المغرب العربي)، وحدد المسئولون الذين اجتمعوا بالقاهرة يوم أول أكتوبر 1955 يوم انطلاق الكفاح المسلح المشترك بين الجيشين[2]، هذا المسعى لتنسيق الكفاح المشترك بين الجيشين أدى إلى تطور تنظيم عمليات تهريب الأسلحة والذخيرة من المغرب واسبانيا إلى المنطقة الخامسة التي عرفت نشاطا ثوريا ناجحا بقيادة بن مهيدي[3].

---

[1] مرجع نفسه، ص: 127.

[2] بن سايح عبود، المرجع السابق، ص ص:16- 17.

[3] غيلاني السبتي، الإعدام خارج الإطار القانوني الأسرى (محمد العربي بن مهيدي نموذجا)، **مجلة الواحات البحوث والدراسات**، ع: 17، باتنة، 2012، ص: 178.

المبحث الثاني: مشكل التسليح في ضل قيادة العربي بن مهيدي

إن عمليات أول نوفمبر 1954 في الجهة الغربية قد تعثرت بسبب قلة الأسلحة ضف إلى ذلك صعوبة إدخال السلاح، إذ تم القبض على الكثير من السفن منها سفينة "أتوس" من طرف السلطات الفرنسية، ولم تبدي المجهودات الثورية الأولى في المنطقة الخامسة المنتشرة في كل من مستغانم، تلمسان، عين تموشنت، المحمدية وسيق ووهران، أي إشارة على جاهزيتها العسكرية بسبب ضعف تسليحها إلى درجة أن بن مهيدي نفسه لم يكن يملك الذخيرة الكافية لمسدسه الشخصي[1]، ولقد واجه بن مهيدي مشكلة التسليح في المنطقة الخامسة، وهي بطبيعة الحال مشكلة تعاني منها جميع المناطق، ولكن حدا ما تزداد في المنطقة الخامسة، ورغم ذلك فإنه لم يبقى مكتوف اليدين إذ سافر بنفسه إلى اسبانيا لجلب السلاح، ولكن رجع إلى المنطقة دون جدوى لعدم وجود الدعم المالي الكافي، ولخروج من هذا المأزق الذي تتخبط فيه المنطقة عمل بن مهيدي على الاعتماد على القدرات الذاتية بمعنى صنع المتفجرات اليدوية، وجمع الأسلحة والذخيرة من أيادي المواطنين من جهة[2]، ومن جهة أخرى طبقوا مقولة الشهيرة لديدوش مراد "سلاحنا نفتكه بأيدينا من عدونا"[3].

لقد سعى كل من العربي بن مهيدي، الحاج بن علا[4]، ومحمد بوضياف إلى البحث عن السلاح عن طريق شرائه سواء من نواحي تلمسان أو منطقة الريف المغربي لإعادة بعث الثورة بالمنطقة الخامسة بعد الركود الذي أصابها لعدم وصول السلاح المنتظر[5]، فباشر ابن مهيدي بتكليف مجموعة من المناضلين بشراء كمية من الأسلحة من المغرب قبل تفجير الثورة، لذلك تنازلت الجهة الغربية عن حصتها من الأسلحة المخزنة بالأوراس. التي أشرف عليه بن بولعيد، ولما عاد إلى وهران كلف زبانة بصنع كميات من أوعية هذه المتفجرات، وقام بذلك فعلا بحاسي الفلة في محل فرطاس، غير أن استعمال هذه القنابل المحلية مرهون بوصول الصواعق، ضمن صفقة الأسلحة الموعودة بل حتى القنابل التي صنعها رفاق بيطاط في مدينة الجزائر مرهون استعمالها بهذه الصواعق، وقد أرسل قائد المنطقة الرابعة فعلا المناضل مختار فاسي عبد الله إلى وهران في طلب كمية منها[6]، وذلك في إطار صنع الأسلحة لتخفيف النقص في كميات السلاح في المنطقة حيث أن الوحدات الثورية في وهران أصبحت تعتمد على نفسها، وذلك بالتحضير المستمر للمتفجرات مثل صناعة البارود، والقنابل بواسطة أدوات يومية من أجل مواصلة النشاط الثوري داخل المنطقة وخارجها[7]، وقد اكتشفت الشرطة القضائية بين واد سالادرio de salade والرحال مخازن لقنابل تقليدية كانت تستخدم للمقاومة في المدن والأرياف[8].

---

(1) برنو توفيق، الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة: التحديات والصعوبات الحلول 1954-1956، **مجلة عصور**، م: 20، ع: 2، جويلية 2011، ص:210.

(2) ينظر: الملحق رقم: 5

(3) السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص: 126.

(4) ولد في فيفري 1923 في غليزان، انخرط في صفوف PPA التحق L'OS سنة 1948، شارك في عملية تهريب المناضل أوعلي بناي، شارك في عملية السطو على بريد وهران، توفي سنة 2009، ينظر: إبراهيم عبد المؤمن، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية: الحاج بن علا، **مجلة الإنسان والمجال**، م: 8، ع: 1، جوان 2022، الجزائر، ص: 144.

(5) بكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، **مجلة متون**، م: 11، ع: 1، أفريل 2019، سعيدة، ص: 164.

(6) أحمد بلخير، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، 2015-2016، ص: 54.

(7) بليل محمد، المرجع السابق، ص: 192.

(8) سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص: 27.

إلى جانب عمليات التموين الذاتية عملت قيادة الولاية الخامسة على التخفيف من حدة مشكل السلاح من خلال التفكير في صناعة السلاح منذ سنة 1956 وإنشاء مصانع لإنتاج عدة أنواع من الأسلحة والذخيرة نذكر منها الرشاشات، عبوات الرصاص، المدافع القنابل اليدوية، تم ذلك في العديد من المواقع السرية في الريف المغربي[1]، وقيل وبقرب موعد تفجير الثورة تنازل القطاع الوهراني عن حصته من الأسلحة إلى بلاد القبائل ضنا منهم أن الغرب الجزائري يمكنه أن يدبر الأسلحة من الريف المغربي القابع تحت الحكم الاسباني، وفي حديث شخصي للدكتور محمد قنطاري مع السيد الحاج بن علا في منزله في أكتوبر 2001، وكذا أحمد بن بلة تم ضبط مجموعة من الشهادات المسجلة من ضمن ما جاء فيها أن الاتصالات واللقاءات والاجتماعات بين قيادة، وقادة المناطق والأقسام، بالقطاع الوهراني قد انقطعت خلال هذه الفترة المذكورة[2].

كما أن الكثير يذهب إلى أن سبب تأخر الثورة يعود إلى تزويد الولاية بالأسلحة والذخيرة الحربية وتوزيع هذه الأخيرة للولايات المجاورة لها كالولاية الرابعة والسادسة التي تفتقر للسلاح، وبهذا يكون القطاع الوهراني قد تنازل عن حصة من الأسلحة إلى بلاد القبائل بنية أن القطاع الوهراني يمكن أن يدير بعض الأسلحة من الريف المغربي تحت الحكم الاسباني، وقد قدمت أسلحة العدو الكثير من إعانات للجزائرين[3].

وبسبب فشل جهود العربي بن مهيدي لإدخال شحنة السلاح من الريف التي كان قد وعدهم بها عبد لكريم الفاسي، اضطر للبحث عن البدائل من خلال استهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية، ومخازن الأسلحة التابعة لها من خلال عمليات أول نوفمبر، وفي أكتوبر 1954 عقدت قيادة المنطقة برئاسة بن مهيدي آخر اجتماع لهما قبيل تفجير الثورة، طرح مشكل ضآلة الإمكانيات المتوفرة، لاقتحام مجال العمل المسلح وتحدي النظام الكولنيالي، إذا تم الاتفاق على أن يكونوا في الموعد مع التاريخ بالوسائل المتاحة، ويضيف الحاج بن علا ودعا بعضهم بعض واستمعوا لبن مهيدي، وهو يقول: " إنها آخر جولة في آخر معركة" يليه بن عبد المالك يقول: " سنموت مع الذين وضعوا ثقتهم فينا"، وهكذا اندلعت الثورة في المنطقة الخامسة، وانطلقت رصاصتها في كل أنحاء الجزائر، وكان التعاون بين المناطق[4].

وقد أدرك محمد العربي بن مهيدي بعد انطلاق الثورة مباشرة بأن منطقة سوف تواجه ضغطا استعماريا يفوق قدرتها على الصمود طويلا الأمر الذي دفع به إلى اللجوء نحو المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثا عن سبل جمع السلاح، وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح عبر المسار الرابط بين الناظور ووجده مع المناطق المعنية الغزوات، وتلمسان[5]،

من هذا نستنتج أن المنطقة قد دخلت في حالة ركود ليس لقلة السلاح فقط بل لإستراتيجية حاول قائدها محمد العربي بن مهيدي تنفيذها لإدخال السلاح، فخلال هذه الفترة سعى محمد العربي بن مهيدي مع الحاج بن علا، ومحمد بوضياف إلى البحث عن السلاح، وشرائه سواء نواحي تلمسان أو بمنطقة الريف المغربي، وفي هذا الصدد يقول الحاج بن علا: "... توقف النشاط العسكري والفدائي، وبقي بعض مسئولي

---

(1) بن عزة مصمودي، **إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ الحركة الوطنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017، ص: 38.

(2) حياة بوشقيف، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري، منطقة عين تموشنت أنموذجا (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص ص: 41-42.

(3) حياة بوشقيق، المرجع سابق، ص:41

(4) أحمد بلخير، المرجع السابق، ص: 59.

(5) الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، **النشاط الثوري على الجبهة الغربية (من خلال سيرة ومسيرة مجاهد)**، دار طليطلة، الجزائر، (د، س، ن)، ص: 27.

القاعدة في حيرة... فأجبرتنا الظروف أنا وعثمان لقطع مسافات طويلة على الأرجل للاتصال بالقيادة التي كانت تتنقل ما بين الخميس ونواحيها وفلاوسن وضواحيها، وذلك منذ شهر نوفمبر 1954 لكن مهمتنا قد كللت بالفشل لأن بعض القادة كانوا متواجدين في الريف المغربي في عملية تنسيق مع مقاومي جيش التحرير المغربي للبحث عن الأسلحة، والتي كان من المنتظر وصولها من الخارج لكنها تأخرت عن موعدها[1].

خاصة مع انطلاق الثورة وبعد أن ألحقت القوات الفرنسية خسائر فادحة بقوات العربي بن مهيدي الذي صدمته تلك النتيجة فحاول الاتصال بالمغرب الشقيق للحصول على الأسلحة لتجاوز تلك المحنة، وقد ساعده ذلك نائبه عبد الحفيظ بوصوف الذي بذل مجهودات جبارة لتوفير تلك الإمكانيات المادية ويتجلى هذا في رواية نشرت بمجلة « histoire magazine »[2]، ولهذا الغرض سافر محمد العربي في أواخر ديسمبر 1954 إلى المغرب الأقصى أين التقى بمحمد بوضياف، وشاوره حول إحياء فكرة العمل الثوري لينا شعوب، وبلدان المغرب العربي الكبير هدنة تزويد الثورة بالسلاح، اتصل أيضا بالمسئولين المغاربة فطرح عليهم فكرة توحيد الكفاح، وذلك بإقامة جيش التحرير المغرب العربي.

لهذا الغرض اتفق الجميع على هذا المبدأ على أن يكون اللقاء بجمهورية مصر العربية فسافر بن مهيدي رغم الظروف التي تمر بها منطقة المغرب العربي إلى القاهرة يوم 11 جانفي 1955 حيث حظر الاجتماع في منزل فتحي الديب بحضور علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي وأحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد من الجانب الجزائري، وتم فيه أيضا الاتفاق على دعم المقاومة بين البلدين بالسلاح وجعل منطقة الناظور الواقعة تحت السيطرة الاسبانية مقرا لعبور الأسلحة.

فبعد أن كانت المنطقة الخامسة تعاني من النقص الفادح في الأسلحة استطاع بن مهيدي أن ينظم عمليات تهريب الأسلحة، والذخيرة من المغرب واسبانيا إلى ناحية الغرب الجزائري بمساعدة محمد بوضياف[3]، ومجموعة من المناضلين المغاربة، وبذلك استطاعت المنطقة الخامسة أن تتغلب على أزمتها، وتستعيد حيويتها ونشاطها، وقد تمكن رفقاء بن مهيدي خلال هذه الهجمات من إلحاق خسائر الكبيرة في صفوف العدو مع حصولهم على كمية كبيرة من الأسلحة، وقد أوضحت المذكرة التي بعث بها ممثلو جيش تحرير المغرب العربي إلى جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية نتائج عمليات المجاهدين في المنطقة الخامسة من الفاتح أكتوبر 1955 إلى 30 ديسمبر 1955 كما أحصى في نفس الوقت حجم الأسلحة التي حصل عليها المجاهدون وقد تمثلت في ما يلي[4]:

- 52 جنديا فروا والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني بكل معداتهم
- 60 بندقية
- 7 بنادق رشاشة
- 200 بندقية صيد
- 20 مسدس
- أجهزة لاسلكية[5].

---

(1) بكرادة الجازية، دور المرأة... ، المرجع السابق، ص: 51.
(2) سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص: 27.
(3) ينظر الملحق رقم: 08.
(4) الطاهر جبلي، النشاط الثوري على... ، المرجع السابق، ص ص: 55-56.
(5) فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص: 150-163.

وقد انطلق يخت إلى وهران وقد رسا يوم 3 أفريل 1955 بمدينة الناظور بالمغرب الأقصى محملا بالأسلحة، الذخيرة والمتفجرات التي قدرت ب 7 أطنان، نصف أخذ نصيبه جيش التحرير المغربي كان هذا اليخت قادما من الخارج كذا أخذ جيش التحرير الجزائري ALN نصيبه حسب الاتفاق بين ممثلي البلدين بالقاهرة، وحمولة هذا اليخت عبارة عن أسلحة حديثة (مدافع رشاشة، رشاشة خفيفة، قنابل، مسدسات، صناديق الذخيرة)، وقد رافق هذه الشحنة سبعة ضباط جزائريين تخرجوا من الكليات الحربية المصرية كان من بينهم هواري بومدين[1]، وانطلقت الشحنة الثانية باسم يخت "انتصار"[2] من القاعدة البحرية المصرية، وصولا إلى ميناء الناضور المغربي، وتم نقل السلاح من طرف الشهيد العربي بن مهيدي إلى الولاية الخامسة[3].

بالرغم من صعوبات التموين بالسلاح عملت الولاية الخامسة على تنظيم نفسها في هيكل تنظيمي عبر لجنة التنظيم العسكرية العربية بالموازنة مع لجنة التنظيم الشرقية، وقد تم قيادة الولاية الخامسة بعيدا عن فكرة الخصومات المحلية والإقليمية كما كان هرم القيادة مشكلاً من عناصر لا علاقة لهم بالتزامات المحلية مثل: بوضياف وبن مهيدي وبوصوف وبومدين، ولعل نجاح اللجنة الغربية في مهامها العسكرية كان له انعكاس إيجابي على الحدود الغربية بصفة خاصة، وعلى الثورة بصفة عامة.

---

(1) بالحسن دالي، **ملحمة اليخت دينا(القصة الكاملة واحدة من عمليات امداد الثورة التحريرية بالسلاح)**، تر: عبد المجيد بوجلة، دار شالة، الجزائر، 2013، ص: 17.

(2) ينظر الملحق رقم 7.

(3) ديداني سمية كريم، **الدعم المصري للثورة الجزائرية**، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2012-2013 ، ص: 45.

المبحث الثالث: عمليات التسليح في المنطقة الخامسة

1- عملية الصبابنة بتلمسان: 20-02-1956:

التي غنم فيها جيش التحرير الوطني ALN كل أسلحة مخزن المعسكر الذي هجموا عليه، وتمثلت في سبعين بندقية من نوع le bel، اثني عشر بندقية أخرى من نوع Mas 36، وتسعة عشر مسدس من نوع Mas19 ، وأربع رشاشات حربية من نوع stem، وأربع بنادق رشاش من نوع 29-24[1]، بالإضافة إلى ذلك قتل "فورنيه" رفقة أكثر من عشر من جنود وجرح عشر جنود آخرين بإصابات متفاوتة تطورت بعد فرار كامل أفراد السرية من المجاهدين الجزائريين، والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية[2].

2- عملية وهران:

قامت بها مجموعتين ولم تتمكن المجموعة الأولى المكلفة بالهجوم على ثكنة إكمول Eckmuhl بقيادة الحاج بن علا، وزبانة بتنفيذ العملية لسببين:

أولا: لافتقارها للسلاح، وثانيا لتخلي مساعدهما عنهما وهو الجندي الجزائري مابد الغوتي، الذي كانت نتيجة تهوره سببا في فشل العملية، وما سجل ضمن هذه العملية قتل سائق سيارة الأجرة"smuel azoulay" الذي تم إقالته لتنفيذ العملية على الثكنة عندما كان هذا الأخير الذي يكشف أمر العملية قبل وقوعها[3].

كما تقرر في نفس الإطار القيام بعملية مماثلة استهدفت ثكنة عسكرية بطفراوي، حيث قام أحمد زبانة على رأس فوج آخر من المجاهدين بالهجوم على دار حراس الغابات في حمام بوحجر وتحديدا بالمكان المسمى قلة الماء"mere d'eaula"بين سيق ووهران حيث كان يعتقد وجود بعض قطع الأسلحة غير أن تلك المحاولات انتهت بالفشل[4].

أما المجموعة الثانية التي كانت بقيادة العربي بن مهيدي فقد عدلت هي الأخرى في آخر لحظة عن عملية الهجوم على مركز حراس الغابات، وعوضتها بعمليات أخرى بأمر من القائد العربي بن مهيدي تمثلت في تحطيم أعمدة الهاتف، وتخريب الطرقات، وكذلك إحراق مخازن الفلين بناحية أحفير بقرية صبرة على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوس وبن بهدل ومدينة تلمسان[5]، وشارك في هذه العملية أحمد الوهراني... وغيره، وقد شوهدت ألسنة النيران على بعد 10 كلم، ثم انسحب الفوج، ولجأ بن مهيدي إلى بيت الوهراني بالخوابي شرق صبرة، وفي صباح يوم الغد نقلت الصحافة الاستعمارية وقائع عمليات أول نوفمبر، وقد طالعها بن مهيدي سرا[6]، معتبرا أن الثورة حققت نجاحا رمزيا في بدايتها كونها شملت التراب الوطني، وفي هذا الصدد صرح أحمد الوهراني في حديث له مع مجلة أول نوفمبر قائلا: " لقد عدنا بسرعة إلى المكان المعين بعد تنفيذ العمليات المسلحة، وكان أحد الإخوان يتوقع أنه سيحاسب على عدم إنجازه المهمة التي كلف بها وفي اليوم التالي أرسل العربي بن مهيدي أحد الإخوة ليشتري له جريدة، ولم يكن يدري

---

(1) بكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1962-1954)، **مجلة متون**، م: 10، ع: 1، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 1 أفريل 2019، ص: 167.

(2) الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية (1962-1954)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، 2008-2009، ص: 115.

(3) حياة بوشقيف، المرجع السابق، ص: 46.

(4) محمد حربي، المرجع السابق، ص: 200.

(5) عبد القادر الجيلالي بلوفة، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، 2008، ص: 195.

(6) عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 76.

ما المقصود من ذلك، وعندما عاد الأخ ومعه الجريدة، وكنا متمركزين في أحد منازل المناضلين، ولم يكد العربي بن مهيدي يتصفح الجريدة حتى رماها جانبا ونهض من مكانه والفرحة تغمره وعندما سألناه ما سبب فرحته أجابنا الثورة نجحت" [1]

3- عملية منطقة الظهرة (مستغانم):

شهدت منطقة مستغانم هي الأخرى وقوع عدة عمليات تم التخطيط لها مسبقا[2]، من بينها مجموعة بن عبد المالك رمضان التي هاجمت ضيعتين بين ويليس بلدية عبد المالك رمضان، وتوسكي (مرسي الحجاج) كما قامت بمهاجمت كاسيني (سيدي علي)، وخلال هذه العملية تم قتل أوربي "بورونا فرانسو" حيث كان يتأهب لإعطاء إنذار، وتم أيضا بالقرب من مقر البلدية المختلطة شهر مارس تجريده من السلاح، وكانت حصيلة هذه العمليات إيقاف واعتقال عدة عناصر، وعلى رأسها صحراوي عبد القادر، بلحامتي محمد، وحجز كمية من الأسلحة والذخيرة منها ستة بنادق صيد وثمانية مسدسات، واستشهاد بن عبد المالك رمضان وسبع من عناصره من بينهم ستة كان بحوزتهم أسلحة، وبذلك يستشهد أول مسئول في المنطقة الخامسة، وأحد نواب بن مهيدي.

4- عملية سيق:

قامت مجموعة بقيادة أحمد زبانة بشن هجوم على مخزن الأسلحة الواقع بلامادوا بين سيق ووهران، ولم يحقق هدفه لشدة الحراسة تلك الليلة، وقد قامت بتخريب المزارع الموجودة بنفس المكان[3]، وما يمكن قوله بخصوص هذه العمليات الثورية للمنطقة الخامسة أنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها العسكرية، ويعود ذلك إلى تمكن القوات الاستعمارية من إلحاق خسائر كبيرة بالمجموعات الأولى من المجاهدين، وتشير بعض الروايات التاريخية أن تلك المجموعات انتشرت في كل من مستغانم، تلمسان، عين تموشنت، المحمدية، وهران وسيق قبيل اندلاع الثورة أنها لم تكتشف عن استعدادها العسكرية بين تسليحها السيئ عند انطلاقه العمل المسلح.

عملية حرق مركز فرنان بأحفير- صبرة-:

كان العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة لا يحمل من السلاح سوى مسدس قديم الطراز، ويذكر أيضا أن بن مهيدي قد جلب مسدسين أخرجهم في عملية خرق فرنان[4] بعد توزيع مناصب القيادة تم تعيين محمد العربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة على الغرب البلاد، وكما تعتبر المنطقة الخامسة من أصعب مناطق البلاد من حيث تمركز وتحرك والتموين نظرا لأراضيها المكشوفة، وأيضا الكثافة السكانية الأوربية 300 ألف مقابل 150 جزائري تفاوت بكثير الأهالي الجزائريين من حزب مصالي[5]، وعن مشاركة بن مهيدي ليلة أول نوفمبر يقول المجاهد بن عبد الرحمان حامد، وهو المتبقي الوحيد من منفذي عملية حرق الفلين يقول أن: " العربي بن مهيدي جاء وقصد جبال أحفيرو صبرة، وتعرف على ابن محمد بلعيد بن حمو الذي كانت له دراية عسكرية نظرا لاجتيازه الخدمة الوطنية بألمانيا تحت وصاية فرنسا مما جعله يقيم عنده أسبوع واحد بمنطقة الخوابي بدشرة لبازة بالقرب من نفق القطار بناحية صبرة واتفقا على ضرب فرنسا

---

[1] مرجع عائشة، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص ص: 55-56.

[2] حياة بوشقيف، المرجع سابق، ص: 47.

[3] أحسن بومالي، منظمة العسكرية السرية تبني الكفاح المسلح، **مجلة الذاكرة**، ع: 2، الجزائر، 1995، ص: 12.

[4] بن عبد المؤمن إبراهيم، محمد العربي ...-، المرجع السابق، ص: 101.

[5] السبتي غيلاني، دور الشهيد... ، المرجع السابق، ص: 123.

في الصميم... " بعد مشاورات بين المجموعة، وكان العربي بن مهيدي صاحب فكرة قتل حراس مركز غابي قريب من صبرة بما أنه كان يملك معلومات عن المركز، ورجاله الخمسة والأسلحة التي بحوزتهم، ويقول أحمد الوهراني أنه في آخر لحظة، ولما بقي حوالي نصف كلم للمجموعة التي صعدت إلى المركز، تم العدول عن قرار قتل الحراس لأن بن مهيدي اعتبر ذلك مخاطرة قد لا تنجح، فتم تغيير الخطة، وعند الاقتراب من الهدف أعطى بن مهيدي التعليمات الأخيرة فقام ابن امحمد العيد وأحمد الوهراني بقطع الأسلاك الهاتفية، وانتهت مهمتهما في منتصف الليل، وقام العربي بن مهيدي برش الفلين بالبنزين، وأشعل فيه النار، ثم أمر المجموعة بأن يتبعوا طريقا واحدا، ولا يتفرقوا في حين بقي هو في الخلف يقوم بنشر الفلفل الأسود حتى لا تتمكن الكلاب من تتبع آثارهم، وفرت المجموعة لأن الفجر قد حل[1]

عملية معسكر:

قام مجموعة من المجاهدين باغتيال حارس غابة برون (Braun) بعد الهجوم على مركز الغابات بمنطقة البركة الماء(la more D'eau) ببلدية سان لوسيان (Saint lucien) زهانة حاليا من أجل إقامة مركز سريا للمجاهدين لهذه المنطقة غير أن العدو استطاع أن يكشف مخزن لجبهة التحرير الوطني في شهر نوفمبر 1954 ببلدية سان لوسيان بمنطقة دوار القعدة في عين الفورد (aine efeurd) فيه أسلحة، وقنابل يدوية وأغطية وأفرشة، من بينها الأسلحة التي قتل بها حارس الغابة برون وسائق الأجرة صوموبل أزولاي[2]

عملية عين تيموشنت:

بقيادة محمد فرطاس والحاج بن علا قامت بتخريب المزارع ومحلات المعمرين بتارقة، وتخريب السكة الحديدية بناحية لوريت لنسف خط القطار الذي يربط وهران بوجدة[3].

عملية سيدو:

كانت تلك العملية ضربة قاسية للعدو الفرنسي أذهلت الجيش الفرنسي، وأفقدته الثقة بنفسه، حيث وقع اتصال بضابط جزائري- العقيد بوصوف - يعمل في الجيش الفرنسي بثكنة المدينة، والتي كان فيها ما يقارب مائة جندي جزائري، حيث اقتنع الضابط بالالتحاق بالثورة، وعمل على إقناع رفقائه داخل الثكنة بضرورة الانضمام إلى الثورة والهجوم على الجنود الفرنسيين المتواجدين داخل الثكنة، والاستيلاء على الأسلحة[4].

وحسب ما ذكره العقيد لطفي في مجلة المجاهد: أن عمليات التجنيد قد مست شباب المنطقة بالإضافة إلى قدماء المحاربين في صفوف الجيش الفرنسي، وبهذه الخطوة وقع هجوم بكامل المنطقة ساهم فيه 900 جندي[5]

معركة أولاد برحو (جبالة) أكتوبر 1955:

---

[1] عبد المؤمن إبراهيم، المرجع السابق، ص: 275.

[2] مرجع عائشة، المرجع السابق، ص ص: 57-58.

[3] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، (د، س، ن)، ص: 226.

[4] زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص: 25-26.

[5] كلثومة السبتي، **النشاط العسكري في الولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد (1956-1960)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، ، جامعة أحمد درايرية أدرار، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، 2019-2020، ص: 19.

عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماعا سريا بقرية مسيفة (جبالة) ببيت المقدم برحو إذ حضر الاجتماع كل من العربي بن مهيدي، الحاج بن علا (سي منصور)، ومجموعة من المسؤولين لدراسة عدة نقاط أهمها:

- الاستعداد للقيام بهجومات وإظهار قوة وشمولية الثورة المسلحة خاصة بعد وصول شحنة السلاح على متن سفينة دينا[1].
- كيفية استغلال المنطقة في عمليات تهريب السلاح.

تواجدت بعين المكان ثلاث مجموعات لجيش التحرير الوطني، أخذت مواقع محصنة، وكل واحدة بعيدة عن الأخرى، بالمقابل في مثلث ندرومة، بورساي، مغنية كانت قوات الجنرال فانوكسم تُمشط المكان يوميا لقطع طرق عبور السلاح[2]، فإستراتيجيته الحربية تعتمد على العدد وكثافة النيران ونوعية السلاح، وهذا ما يؤكده القائدين علال محمد الذي أمر جنوده بعدم إطلاق النار وتفادي الاشتباك مباشرة مع العدو لأن معظم المجاهدين لم يتلقوا تدريبات عسكرية وسلاحهم ببسيط، وقد اعتمد جيش التحرير على عنصر المفاجأة عندما تم الاشتباك يوم 5 أكتوبر في معركة برحو التي دامت إلى الليل، ونتج عن هذه المعركة استشهاد 27 مجاهد، وإصابة عدد من الجرحى أما العدو فقد خسر أكثر من مائة جندي [3]

معركة جويلية 1956:

وقعت المعركة في قرية بلغافر التي تبعد 5 كيلو متر غرب صبرة بناحية تلمسان، انتهت بهزيمة العدو الفرنسي، الخسائر 340 قتيلا، و76 جريحا وإسقاط طائرتين، وتحطيم جميع الأسلحة وسيارات العدو، واستشهاد 10 مجاهدين وجرح آخرين في صفوف ج ت و[4]

معركة جبل نوني:

تعتبر إحدى المعارك الخالدة للثورة التحريرية، جرت بمنطقة عين غراية ويعتبر جبل نوني من أعلى وأكبر الجبال في بني هديل، حيث يمتد من بني سنوسي غربا إلى مدينة سيدو شرقا[5]، وقعت المواجهة خلال شهر ماي 1956 بعد مصادرة القوات الفرنسية لجنود جيش التحرير إثر هزيمتها في معركة تيزغين في ضواحي نفس المنطقة، والتي نفذها المجاهد سي صالح قريش قدور بأمر من العقيد هواري بومدين، تمكنت قوات العدو من محاصرة وحدات جيش التحرير بعدد كبير من الجنود والطائرات B. 26 الأمريكية الصنع التي أحرقت المنطقة كلها، وشردت سكانها ثم جاءت الطائرات العمودية، وبدأت في إنزال المزيد من الجنود الذين انتشروا في كل مكان، وقتلوا العديد من المدنيين من قرية بني هديل، وهذا كان لزاما على المجاهدين كانوا تحت قيادة هواري بومدين، وبن علال وسي نجيب وصالح قريشي[6]

معركة صحب اللوزة ماي 1956:

---

[1] ينظر الملحق رقم:06.

[2] منصوري رضوان، **الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة(1956-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017، ص: 109.

[3] بن عبد المؤمن إبراهيم، المرجع السابق، ص: 278.

[4] شارف مريم، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة 1956- 1957، **مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية**، م: 8، ع: 01، 2021، ص: 29.

[5] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص: 133.

[6] عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية ...، المرجع السابق، ص ص: 278-279

عبارة عن كمين نصب للعدو في الطريق الرابط بين صبرة وسيدو، ثم تحول إلى اشتباك عنيف مع العدو، وانتهى بهزيمة العدو، بخسائر تقدر ب 30 قتيلا وجرح آخرين وإحراق سيارات العدو، أما عن خسائر جيش التحرير فاستشهاد مجاهد واحد[1]

[1] شارف مريم، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص: 29.

المبحث الرابع: ظروف اعتقاله واستشهاده

كلف العربي بن مهيدي بالعمل الفدائي في لجنة التنسيق والتنفيذ CCE (ل.ت.ت) التي انبثقت عن مؤتمر الصومام لذلك سعى لتنظيم هذا العمل انطلاقا من الجزائر العاصمة معقل السلطات المركزية الفرنسية إضافة إلى تواجد كبريات مقرات الصحف العالمية بما يساعد على تدويل القضية الجزائرية وإخراجها للعالم، فنضم إضراب الثمانية أيام (28 فيفري 1957) الذي حقق نجاحا باهرا رسخ علاقة المدينة بجبهة التحرير الوطني فإن الأحداث جعلت السلطات الاستعمارية تضغط أكثر للتخلص من الأطراف التي تنشط في العاصمة[1]، فبعد إضراب ثمانية أيام ومعركة الجزائر قام كل من مناضلين ياسف السعدي، وعلي لابوانت بناء على أوامر الصادر من القائد العربي بن مهيدي باعتقال[2] رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك[3]، فمن خلال هذه المعركة تم إلقاء القبض على الشهيد العربي بن مهيدي في 23 فيفري 1957 من طرف فرقة من المظليين الفرنسيين بالعاصمة، وقيل عن طريقة اعتقاله الأرجح هو أن السلطات الفرنسية ألقت القبض على أحد مناضلي الجبهة[4]، والذي كان موظفا بإحدى الوكالات العقارية بعد تحقيقات الشرطة، وتعذيب المناضل اكتشفوا لديه أسماء ووثائق فشن المظليون حملة من الاعتقالات واسعة النطاق وصودف محمد العربي بن مهيدي بإحدى شوراع العاصمة فألقي عليه القبض وبعد التحقيق في هويته فوجده الرجل المطلوب الذي بحث عنه أكثر من 7 سنوات فأرسل إليه خبراء في الاستنطاق، وبعد حقنه بحقنة خاصة لإفراغ ما عنده من أسرار الجبهة والتنظيمات الثورية، ورغم الأساليب الجهنمية التي استعملت ضده إلا أنه أبى أن يبوح ولو بسر واحد وظل شامخ الرأس فولاذه. العزيمة، وأكد رفضه في قوله: " أمرت فكري بأن لا أقول لكم شيأ" الذي ألقي القبض عليه المظليون بذلك لأنه القي القبض على أخطر رجل على الاستعمار آنذاك، ففي العالمية، وبهدف تحطيم معنويات المجاهدين لكن صورته. التي ظلت تبتسم محتقرة الاستعمار رفعت معنويات الثوار أكثر[5]، وهنا يذكره ابن يوسف ابن خدة حول ظروف اعتقاله ابن مهيدي: " أنه بعد الإضراب توالت عمليات الاعتقال بوتيرة متسارعة، واكتشفت المخابئ التي كانت يختفي المطادرون من طرف السلطات الاستعمارية الواحد تلوا الآخر، ولما لم يعد كريم بلقاسم وابن مهيدي مطمئنين لأماكن اختبائهما طلبا مني إيجاد ملاجئ لهم بصفتي مكلفا، بهذا الجانب"[6]، ولما اعتقل هذا الأخير أباح تحت التعذيب، وقد واجه جلاديه برباطة جأش جعلت كل من ماسي، وبيجار يقدران شجاعة وخلدته، وتمكن بن مهيدي من مراوغة المحققين الذين كانوا يسارعون الوقت للقبض على قادة ل ت ت CCE الآخرين[7]، فقد تباينت الآراء، واختلفت الشهادات والروايات حول الظروف التي تم فيها اعتقاله، ويقول خالفة معمري فإن " ايفي كوريار"(courrieres y ves) يقول أن اعتقال بن مهيدي تم عن طريق أحد مناضلي جبهة التحرير الوطني الذي أعطى المعلومات لقوات العقيد بيجار مكان اختباء بن مهيدي[8] أما الصحفي الفرنسي ألبار بولثبت عن اعتقال بن مهيدي يقول: " أن عبان رمضان قال لرفاقه أنه يجب

---

(1) عبد المؤمن إبراهيم، بروفيل... ، المرجع السابق، ص: 281.
(2) ينظر الملحق رقم: 10
(3) خيرة خليدة، مليكة بودلال، **محمد العربي بن مهيدي سيرة شهيد (1923-1957)**، شهادة الماستر، تخصص تاريخ الظاهرة الاستعمارية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص: 89.
(4) الملحق رقم:09.
(5) رابح لونيسي، **الشهيد العربي بن مهيدي قاهر الجلادين**، دار المعرفة، الجزائر، 1998، ص: 25.
(6) سليمة لكبير، المرجع السابق، ص ص: 24-25.
(7) عبد الله مقلاتي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم ومنظر الثورة الجزائرية، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع: 09، سبتمبر 2018، ص: 279.
(8) السبتي غيلاني، دور الشهيد..، المرجع السابق، ص: 164.

أن نغادر الجزائر العاصمة، وإلا قبض علينا جميعا، لكن ابن مهيدي رفض ذلك فقال بأن المسئول أو القائد لا يجب أن يغادر ميدان المعركة حين تصبح ملتهبة، فقدمت الشرطة التابعة لهذا الجهاز معلومات للقيادة العامة مفادها أن مستأجرا عربي جديد يسكن في شقة تقع بشارع "كلود دبيسي" مباشرة بعد تلقيها إشارة التبليغ، وصلت إلى العنوان شرطة مديرية المراقبة الإقليم DST مرفوقة بشرطة الاستعلامات PRJ مرفوقة أيضا بمجموعة من المضلين التابعة للفيلق الثالث الذي صرحت قيادة العقيد بيجار لاستجواب المقيم في الأستوديو، وتبين لهم أن المقيم ليس هو ابن يوسف بن خدة بل هو العربي ابن مهيدي[1] تمت معاملته بطريقة لا إنسانية على أساس أنه خارج عن قانون الدولة الفرنسية فاستعملت ضده مختلف أساليب التعذيب النفسية منها والبدنية، وهذا ما يتنافى مع المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المعتمد سنة 1948، والتي تنص على ما يلي: "لا يعرض أي إنسان للتعذيب والعقوبات والمعاملات القاسية أو الوحشية الماسة بالكرامة" [2].

على مدى أربع أسابيع مضت من استنطاق والتعذيب للعربي بن مهيدي، تلقى الجنرال جاك ماسو من بول أوساريس[3] الذي يترأس مصالح المخابرات والتعذيب تقريرا مفصلا عن فشل المخابرات في انتزاع بعض الاعترافات من ابن مهيدي، وكان من أبرز المتحمسين لاغتياله الضابط بول أوساريس فيذكر في مذكراته أنه تم في بداية الأمر تسميم بن مهيدي، وفعلا استطاع الحصول على زجاجة بها 75 سل من سم من إحدى صيدليات العاصمة، لكن الفكرة تم التخلي عنها فيما بعد، واتفق كبار الضباط (ماسو، أوساريس، ترانكي)على ضرورة التخلص منه دون محاكمة، فكلف أوساريس لتنفيذ هذه المهمة، ولذلك تسلمه من القائد بيجار، وتم اقتياده إلى مزرعة تبعد عن العاصمة 20 كلم ملك لأحد المعمرين، وهناك أدخل إلى أحدا الغرف، وتم تقييده ثم شنقه بكيفية توحي بأنها عملية انتحار، وبعدها نقلت جثته إلى المستشفى[4]، ونظيف هنا بأن العربي بن مهدي تعرض لعملية التعذيب الوحشي لكنه استطاع الصمود أمام جلاديه فلم يعترف لرجال العدو بأدنى معلومة عن الثورة قال فيه السفاح بيجار: " لو أن لي ثلاث مثل العربي بن مهيدي لغزوت العالم"، وقد كانت الشرطة القضائية بقيادة "بار" و" جيفودان" تريد بن مهيدي بشدة لكن بيجار رفض رفضا قاطعا تسليمه للشرطة ضنا منه أنهم سيعذبونه لا محال لكن بار يقول:" بأنه يمكن اتهام بن مهيدي بقتل خصوم جبهة التحرير في الغرب الجزائري لكن هل كان بن مهيدي ليقوم بذلك ؟، وفي 3 مارس 1957 تحدثنا في هذا الأمر طويلا مع "ماسو" بحضور' ترانكي" وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن محاكمة بن مهيدي عن طريق القضاء أمر غير مرغوب فيه لأنه كان سيحدث صدى دوليا كما علينا ربح الوقت لأننا كنا نأمل في توقيف كل أعضاء (ل ت ت) التابعة لجبهة التحرير.

وتوالت الأحداث إلى أن نالت أيادي الغدر الفرنسية من الرجل الفذ وأسير الحرب محمد العربي بن مهيدي باغتياله شنقا من ليلة 3 إلى 4 مارس 1957 على يد الرائد بول أوساريس، وبإيعاز من الجنرال جان ماسو بعد مرارة التعذيب الجهنمي والوحشي طيلة أربعة أسابيع ليدفن في مقبرة القطار دون حضور عائلته،

---

[1] المرجع نفسه، ص ص: 165 -166

[2] غيلاني السبتي، الإعدام خارج الأطر القانونية للأسرى'(محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع: 17، 2012، ص: 178

[3] بول أوزاريس: ولد في نوفمبر 1918، كان أحد الشخصيات الرئيسيةفي معركة الجزائر 1957، ثم عضو في مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة مضادة، في جانفي 1957 استدعى للخدمة إلى جانب الجنرال ماسو. ينظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص: 52.

[4] الجنرال أوزاريس، **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، (د، س، ن)، ص: 133.

وهي جريمة حرب مخالفة لجميع القوانين والأعراف الدولية[1]، فكان بن مهيدي محقا في ذلك فتحررت الجزائر بعد أن أعطت مليون ونصف مليون من الشهداء أما بن مهيدي فقد عذب أشذ العذاب لأنه العارف بكل أسرار الثورة لكنه لم يبح ولو بكلمة واحدة، ومن أنواع العذاب الذي عرفه سلخ جلد رأسه كما وضع في فمه قضيبا من الحديد في أقصى درجات الاحمرار بالإضافة إلى عذاب تقشر له الأبدان، ولا يمكن أن يتصوره إنسان لكنه بقي صامدا يثبته في ذلك إيمانه الشديد بالله والوطن[2]

[1] أعمال الملتقى الدولي الثاني حول الشهيد محمد العربي بن مهيدي (1923-1957)، 4-3 مارس 2020، **مجلة ماكومادس للدراسات التاريخية**، م: 01، ع: 01، ماي 2021، ص: 82.
[2] رابح لونيسي، **الشهيد العربي بن مهيدي (قاهر الجلادين)**، دار المعرفة، الجزائر، 1998، ص: 25.

خلاصة الفصل:

عمل العربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة مسؤولا عنها فعقد اجتماع لتفجير الثورة في منتصف ليلة نوفمبر، واعتبر أن الثورة حققت نجاحا معتبرا في بدايتها لكونها شملت التراب الوطني، لكنها واجهت مشكلة السلاح في المنطقة الخامسة كما هو الحال في جميع المناطق، وهذا ما دفعه بالسفر والاتصال بالمسئولين خارج الجزائر، وطرح فكرة توحيد شمال إفريقيا فقد أثبت العربي بن مهيدي بكل جدارة واستحقاق قدرته على تعيين العقول الجزائرية في الولاية الخامسة بإشراف على تنفيذ عمليات أول نوفمبر، قام بتحديد أهدافها وتوزيع المناصب القيادية وتوفير السلاح كما عمل بشكل كبير في إنجاح الثورة وإفشال المخططات العسكرية الفرنسية.

شارك في مؤتمر الصومام الذي استطاع من خلاله أن يرسم إستراتيجية جديدة للثورة من خلال قراراته، والتي نظمت لها هياكل ومؤسسات ليقوم بن مهيدي الانتقال إلى العاصمة، ويكتب له القدر بأن يكون قائد لمعركة الجزائر من خلال تأطير الفدائيين، وحثهم من أجل التخلص من العنصرية، واستطاع بن مهيدي التخطيط لأكبر إضراب، وهو إضراب 8 أيام الذي يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية.

وعلى الرغم من فرار العربي بن مهيدي من أحياء القصبة التي كانت تخضع لعمليات التفتيش من طرف السلطات الفرنسية إلا أن جنود المظليين تمكنت من الإمساك به، واعتقاله ووضعه تحت التعذيب عله يتحدث عن خفايا، وأسرار تخص جبهة التحرير الوطني، إلا أنه ظل صامدا لم يتفوه بأي كلمة بل كان يردد على شفاهه لكم الماضي ولنا المستقبل، وفي يوم 4 مارس 1957 استشهد البطل الجزائري الذي قال عنه الجنرال بيجار " لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لغزوت العالم.

خاتمة

بعد التطرق إلى مسيرة المناضل العربي بن مهيدي أحد شهداء الثور التحريرية من خلال دراسة حياته ومسيرة نضاله إلى غاية اغتياله في إحدى المخططات العسكرية المسطرة من قبل السلطات الفرنسية، والتي استطاعت من خلاله القبض على أحد المجاهدين الذي سطر طريقه بالدم والجهاد من أجل تحرير الوطن، وهنا حاولنا تقديم خلاصة نشاطه في عمليات التسليح أثناء قيادته خلية من خلايا المنظمة الخاصة، وقيادته للمنطقة الخامسة وهران ومن النتائج التي يمكن الخروج بها بعد البحث والدراسة في هذا الموضوع نستطيع القول أنه:

- تميز بن مهيدي بحنكته منذ الصغر ويظهر ذلك في حبه للعلم في سن مبكر، وإطلاعه على مختلف العلوم حيث تعلم القرآن الكريم على يد بعض الشيوخ في المنطقة التي كان يقطن فيها، فحفظ ما تيسر منه، ولاحتكاكه مع شيوخ العلم الأثر الكبير في اتساع فكره وثقافته في شتى المجالات، وهذا الأمر أدى إلى صلاح نشأته، وظهر ذلك في عدله بين الناس ومعرفته الحق من الباطل، فأثبت جديته في تحمل المسؤولية بانضباطه في عمله والتدقيق في الأمور والتركيز في أعماله وتمالك أعصابه في الظروف الصعبة.
- أثبت بن مهيدي جدارته في التحكم في تنظيم الخدمات، وظهر ذلك من خلال الأعمال التي كان يقوم بها ضمن النشاطات الكشفية، وبفضل انضباطه التام لم تمضي بضعة أشهر حتى أصبح قائد الوحدة لأشبال سرب عبد الحميد ابن باديس التابعة لفوج الرجاء ببسكرة، وبعد نشاطه داخل الكشافة التفتت حوله أنضار قادة الأحزاب الوطنية، وأوكلت إليه عدة مهام، ثم توجه مباشرة، وانضم إلى المناضلين السريين وكانت بداية عمله في الحركة الوطنية من أجل الاستعداد للكفاح والعمل على جمع وتهريب السلاح وتخزينه في المخابئ السرية المتفق عليها للتحضير للثورة المسلحة.
- برز دور العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة بعد انضمامه للمناضلين داخل الحركة الوطنية، وذلك استعدادا لإشعال فتيل الثورة المسلحة، وظهر نشاطه أثناء مشاركته في تجنيد الخلايا الثورية التي كلف بها في مهمته أثناء التحضير للثورة التحريرية، وحصرت أعماله في التنقل بأسماء مستعارة من أجل الحصول على السلاح، فكان يقوم بجلبه من الحدود التونسية عبر واد سوف وبسكرة... ويتم تهريبه وتسليمه للقادة ووضعه في مخازن معينة، لكن بعد اكتشاف المنظمة الخاصة بسبب الخيانة التي حدثت داخل التنظيم من طرف عبد القادر خياري المدعو رحيم في حادثة تبسة، أدت إلى تأجيل انطلاق الكفاح المسلح، وأدى هذا الأمر إلى فرار ابن مهيدي وبعض المسؤولين والاختفاء في الجزائر العاصمة تحت أسماء مستعارة حتى يتمكنوا من التنقل بين الأماكن، وحكم عليه غيابيا بـ10 سنوات سجنا بالإضافة إلى حرمانه من الحقوق المدنية.
- تمكن بن مهيدي بعد اكتشاف التنظيم من عقد اجتماع مع المسئولين الناجين من الاعتقالات لوضع عدد من الشروط والتخطيطات، وإحياء التنظيم السري من جديد لإرساء فكرة العمل المسلح والانطلاق بالإعداد للثورة، وبعد الخلافات التي حدثت داخل الحزب قرر أعضاء المنظمة العسكرية تأسيس حركة قوية وأطلقوا عليها ل. ث. و. ع ، وبعد فشل هذه الحركة في الإصلاح بين الطرفين قرر بن مهيدي ورفاقه استدعاء قدماء المنظمة الخاصة، وأدى هذا إلى اجتماع الاثنين والعشرين، ويعتبر هذا الاجتماع هو المنطلق لإشعال فتيل الثورة المسلحة ورغم المحاولات التي بذلت للإصلاح بين الطرفين لكن بدون جدوى، ومن ثم انبثقت لجنة الخمسة والتي ساهم فيها بن مهيدي كعضو فعال في الاجتماع الذي عقد في 10 أكتوبر 1954، الذي عين فيه قائدا للمنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) بعد تقسيم القطر الوطني إلى خمس مناطق.

- ساهم بن مهيدي في تنظيم العمل المسلح لاندلاع ثورة أول نوفمبر في المنطقة التي تكلف بقيادتها، بالرغم من أنها تعاني من نقص السلاح في بداية التحضيرات إلا أنه قام بتوفير الأسلحة، وتأمينها عن طريق السفر عبد الحدود خارج الوطن لجلب كمية معتبرة من الأسلحة التي اعتبرت حلا مبدئي لمشكلة السلاح.

نستطيع القول أن العربي بن مهيدي قام بمجهود كبير لتفجير الثورة، خاصة في المنطقة الخامسة، بالرغم من قلة السلاح، والردع القوي للطرف الفرنسي إلا أنه نشط لتوفير السلاح للثورة على المستوى الداخلي والخارجي، وساهمت جهود العربي بن مهيدي في تجاوز مشكلة التسليح في منطقة الغرب الجزائري بشكل معتبر مع وضع الإستراتجية الكفيلة لإنجاح الثورة الجزائرية، كما اجتهد في حل الكثير من المشكلات السياسية والعسكرية، واقترح العديد من المبادرات لتفعيل الكفاح المسلح، ودفع بالثورة إلى التطور والفعالية، من أجل إنجاحها.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

1- الآيات القرآنية:

1- الآية رقم 103، سورة النساء.

2- القواميس والمعاجم:

2- عاشور، شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

3- الكتب:

3- إحدادن، زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

4- أزغيدي، محمد الحسن، **مؤتمر الصومام: وتطور ثورة التحرير الوطن الجزائري 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2004.

5- أوساريس، الجنرال، **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، (د، س، ن).

6- بارور، سليمان، **حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي**، دار الهدى، الجزائر، 1989.

7- بالي، بالحسن، **ملحمة اليخت دينا(القصة الكاملة واحدة من عمليات امداد الثورة التحريرية بالسلاح)**، تر: عبد المجيد بوجلة، دار شالة، الجزائر، 2013.

8- بديدة، لزهر، **رجال من الذاكرة**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

9- بلاح، بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

10- بن حمودة، بوعلام ، **الثورة الجزائرية: ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2012.

11- بن خدة، بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، ط: 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

12- بن عبد المؤمن، إبراهيم، **محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1954-1956)**، عطا الله لنشر وتوزيع، واد سوف، 2018.

13- بورقعة، سي لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 1990.

14- بوعزيز، يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، دار الأمة، الجزائر، 2004.

15- ــــــــــــــ، ــــــــــــــ ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء أول نوفمبر 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، (د س ن).

16- بومالي، أحسن ، **إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954-1962)**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، (د، س، ن).

17- ــــــــــــــ، ــــــــــــــ ، **أول نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

18- جبلي، الطاهر، شبوط، سعاد يمينة ، **النشاط الثوري على الجبهة الغربية (من خلال سيرة ومسيرة مجاهد)**، دار طليطلة، الجزائر، (د، س، ن).

19- حربي، محمد ، **الثورة التحريرية سنوات المخاض**، تر: كميل داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.

20- حفظ الله، بوبكر، **تموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

21- خير الدين، محمد ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج: 1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

22- الديب، فتحي ، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
23- الزبيري، محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، قسنطينة، 1984.
24- سعداوي، مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة أول نوفمبر 1954(1947-1954)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
25- سعيدي، وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1945-1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
26- سيدي علي مبارك، مريم ، **المثقفون خلال الثورة**، دار المعرفة، الجزائر، 2012.
27- شلالي، عبد الوهاب ، **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة**، دار البدر الساطع، العلمة، 2016.
28- الصديق، محمد صالح ، **من الخالدين: الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010.
29- عباس، محمد ، **اغتيال حلم: أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2001.
30- ـــــــــــــــ، ـــــــــــــــ، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2003.
31- عثماني، مسعود، **مصطفى بن بولعيد: مواقف وأحداث**، دار الهدى، عين مليلة، 2005.
32- العمري، مومن ، **الحركة الثورية في الجزائر**، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.
33- لعماري، هجيرة، **مجموعة 22 التاريخية المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954**، الزيبان للفنون المطبعية والمكتبية، الجزائر، نوفمبر 2004.
34- لكبير، سليمة ، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي: صندوق الأفكار الثورية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. س. ن).
35- لونيسي، رابح ، **الشهيد العربي بن مهيدي (قاهر الجلادين)**،دار المعرفة، الجزائر، 1998.
36- ـــــــــــــــ، ـــــــــــــــ، وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1939، ج: 1**، دار المعرفة، الجزائر، (د، س، ن).
37- محساس، أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
38- مركز الخطابي للدراسات، **الملحمة الجزائرية: السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**،(د. د. ن)، (د.ب.ن)، 2022.
39- مقلاتي، عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، برج بوعريريج، - 2014.
40- وزارة المجاهدين، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم لبواقي 1954-1962**، مديرية المجاهدين، دار الهدى، الجزائر، 2013.
41- يوسفي، محمد ، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية: المنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ط: 2.

4- المجلات والدوريات العلمية:

أ- الجرائد:

42- جريدة المجاهد، ع: 9، 20 أوت 1957.
43- جريدة المجاهد، ع: 9، 20 أوت 1957.

ب- المجلات:

44- برنو، توفيق، الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة: التحديات والصعوبات الحلول 1954-1956، **مجلة عصور**، م: 20، ع: 2، جويلية 2011.

45- بكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، **مجلة متون**، م:11 ع: 1، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 1 أفريل 2019.
46- بن عبد المؤمن، إبراهيم ، صفحات منسية من تاريخ قادة الثورة الجزائرية الحاج بن علا، **مجلة الإنسان والمجال**، م: 8، ع: 1، جوان 2022، الجزائر.
47- بن عبد المؤمن، إبراهيم، بروفيل محمد العربي بن مهيدي (1923- 1957)، **مجلة مصادر**، جامعة أم البواقي، (م: 17)، (ع: 1)، 01 جانفي 2020.
48- ــــــــــــــــ، ــــــــــــــــ، كتابات للتأريخ للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **مجلة المصادر**، ع: 1، الجزائر، 2019.
49- بوزبرة، ضوء المكان، فرع المنظمة الخاصة بمنطقة وادي زناتي 1947م 1950 م من الهيكلة إلى الاكتشاف، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة عباس لغرور، م: 6، ع: 1، 30 جوان 2021.
50- بومالي، أحسن ، منظمة العسكرية السرية تبني الكفاح المسلح، **مجلة الذاكرة**، ع: 2، الجزائر، 1995.
51- جبلي، الطاهر ، جهود المنطقة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، **«مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية »**، جامعة تلمسان، ع: 1، 2019.
52- خالي، روزة، دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، م: 07، ع: 01، 23-05-2019، تلمسان.
53- رابح، محمد، الولاية التاريخية والثورة التحريرية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، م: 07، ع: 01، ماي 2021.
54- السبتي، غيلاني ، الإعدام خارج الإطار القانوني الأسرى (محمد العربي بن مهيدي نموذجا)، **مجلة الواحات البحوث والدراسات**، ع: 17، باتنة، 2012.
55- شارف، مريم، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة 1956- 1957، **مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية**، م: 8، ع: 01، 2021.
56- عقيب، محمد السعيد ، دور منطقة واد سوف في تسليح الثورة قبل عام 1954، **« المجلة التاريخية الجزائرية»**، جامعة الوادي، ع: 09، سبتمبر 2018.
57- غيلاني، السبتي، الإعدام خارج الأطر القانونية للأسرى'(محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع: 17، 2012.
58- فريح، الخميسي ، المنطقة الخاصة في ناحية بسكرة (1947-1950)، **« مجلة البحوث التاريخية»**، جامعة بسكرة، م: 05، ع: 1، 2021/06/30.
59- قريري، سليمان، المنظمة الخاصة وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة باتنة، ع: 6.
60- قنطاري، محمد ، حقائق ووثائق عن تحضير، تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وتجلياته المسلحة والتحزبية، **مجلة الذاكرة**، ع: 5، الجزائر، 1995.
61- كمون، عبد السلام، اجتماع لجنة الاثنين والعشرون إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم، **مجلة الحقيقة**، جامعة أدرار، ع: 34.
62- لونيسي، إبراهيم ، المنظمة الخاصة " أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954، **مجلة مصادر**، تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 04، 2001.

63- مقلاتي، عبد الله ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي حكيم ومنظر الثورة الجزائرية، **المجلة التاريخية الجزائرية**، ع: 09، سبتمبر 2018.
64- مناصرية، يوسف، مسار الشهيد العربي بن مهيدي (دراسة من خلال الأرشيف الفرنسي)، **مجلة ماكو ماداس للدراسات التاريخية**، أم البواقي، ع: 1، ماي 2001.
65- مهندسو الثورة، **مجلة الجيش**،ع: 592، مؤسسة المنشورات العسكرية، ع: 592، نوفمبر 2012.

الملتقيات العلمية:

66- أعمال الملتقى الدولي الثاني حول الشهيد محمد العربي بن مهيدي (1923-1957)،4-3 مارس 2020، **مجلة ماكومادس للدراسات التاريخية**، م: 01، ع: 01، ماي 2021.
67- بلهادي، علي ، **حركية محمد العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل**، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.
68- بليل، محمد ، اندلاع الثورة التحريرية لمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة عن الولاية الخامسة) وتطورها ما بين (1954-1956)، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.
69- زياني، علي ، العربي بن مهيدي خلال الثورة التحريرية: القيادة والتنظيم النشاط الثوري للعربي بن مهيدي في مدينة الجزائر (1956-1957)، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.
70- طعبة، حورية، **جهود قيادة المنطقة الخامسة في مواجهة مشكل التسليح والتموين 1954-1956 مساهمة العربي بن مهيدي في تموين الثورة بالسلاح**، ملتقى العربي بن مهيدي مسيرة بطل وذاكرة أمة، جامعة بسكرة، 2023-2024.

5- الدراسات الغير منشورة:

71- بالخير، أحمد ، **الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة 1956-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، 2015-2016.
72- بكرادة، جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016-2017.
73- بلوفة، عبد القادر الجيلالي ، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر ، 2007-2008.
74- بوبكر، حفظ الله ، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، معهد العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2005-2006.
75- بوجلة، عبد المجيد ، **الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ الحديث ومعاصر، 2007/2008.
76- بوزاهر، سناء، **القيادة في الولاية الأولى وعلاقتها في الحكومة التونسية 1954-1958**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018-2019.
77- بوشقيف، حياة ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية بالغرب الجزائري، منطقة عين تموشنت أنموذجا (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ

المغرب العربي الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018.
78- جبلي، الطاهر ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية (1962-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، 2008-2009.
79- جبلي، الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، 2005، دار الأمة، الجزائر، 2015.
80- خيرة، خليدة، مليكة بودلال، **محمد العربي بن مهيدي سيرة شهيد (1923-1957)**، شهادة الماستر، تخصص تاريخ الظاهرة الاستعمارية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.
81- ديداني، سومية كريم، الدعم المصري للثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهر مولاي سعيدة ،2012 -2013 .
82- سالمي، أسماء، هامل نجلاء، **العقيد لطفي دوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة (1934-1960)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017-2018.
83- السبتي، كلثومة ، النشاط العسكري في الولاية الخامسة من خلال جريدة المجاهد (1956-1960)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019-2020.
84- غيلاني، السبتي، **دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2003- 2004م.
85- لزنك، رقية ، **محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر بسكرة ، قسم العلوم الإنسانية، 2014-2015.
86- مرجح، عائشة، **الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018.
87- مصمودي، بن عزة ، **إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ الحركة الوطنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017.
88- مناصرية، يوسف ، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2008-2009.
89- منصوري، رضوان، **الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة(1956-1962)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017.

المراجع باللغة الأجنبية:

90- Harbi , Mohamed, la guerre commonce en algrie 1954,ed : complexe , 1984.

91- Harbi, Mohamed. Les archives de la revolution algérienne, ed: jeune Afrique, Paris, 1980.
92- Dominique Farale,Lagrour abbés 1926-1957 colonel de le wilaya de aurés-némemtcha, éd: bouchéne, France, 2016.

ملاحق

الملحق رقم 01: شهادة ميلاد العربي بن مهيدي

المصدر:-https://www.univ-adrar.edu.dz/18121/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D9%85%D9%87%D9%8A%D8%AF%D9%8A-/1923%D9%85-1957%D9%85

الملحق رقم 02: صورة للعربي بن مهيدي

المصدر: خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، ص:65.

الملحق رقم3: خريطة توضح تقسيم الوطن إلى ست مناطق

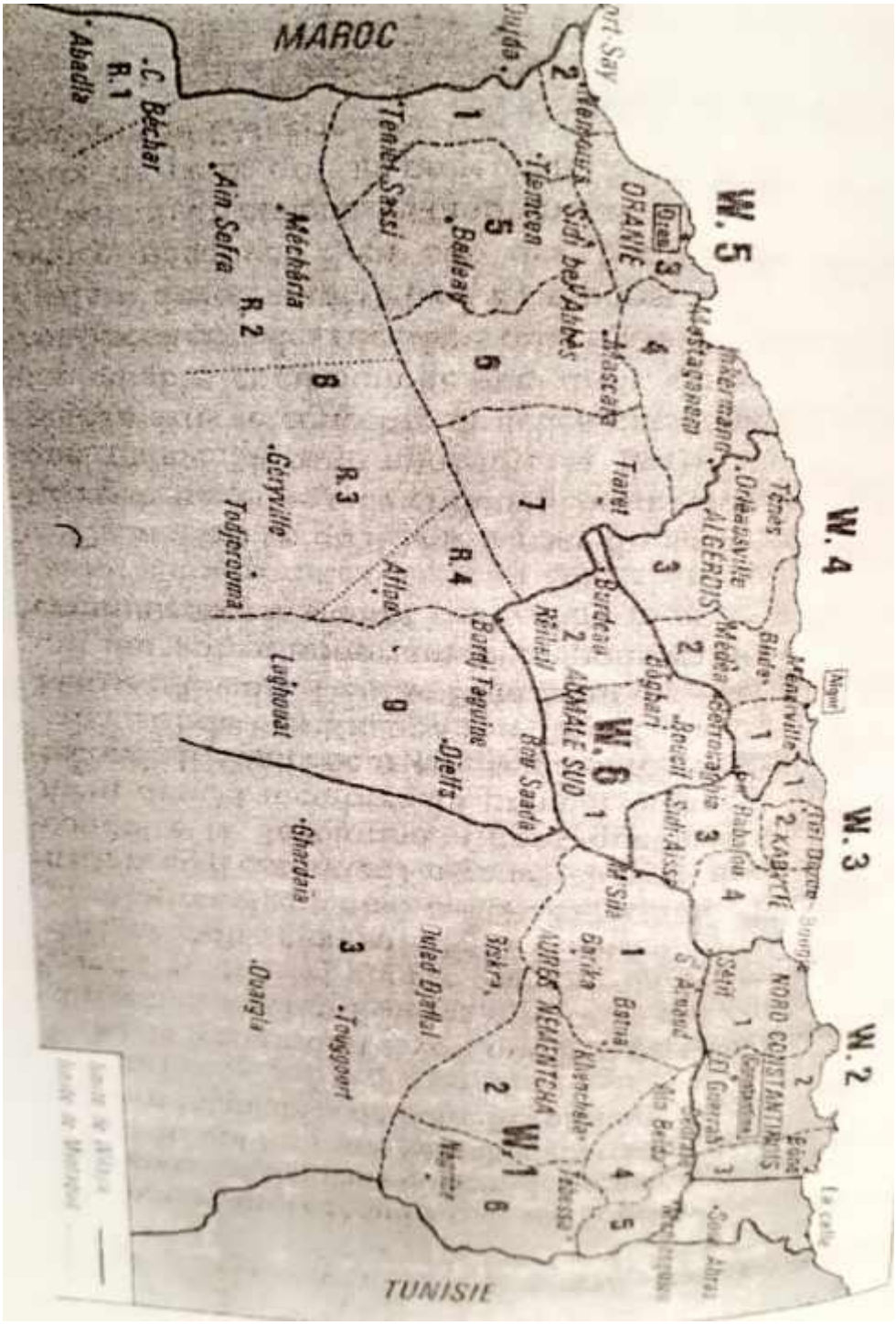

المصدر: خالفة معمري، المرجع السابق، ص: 56.

الملحق رقم 4: نماذج عن الأسلحة التي استعملها مجاهدون المنطقة الخامسة اثناء الثورة التحريرية.

المصدر: طاهر جبلي، المرجع سابق، ص: 490.

الملحق رقم 05: نماذج عن الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية في القطاع الوهراني خلال عمليات التسليح.

المصدر: طاهر جبلي، مرجع سابق، ص:491

الملحق رقم 06: وصول اليخت دينا إلى ميناء الناظور محمل بالأسلحة إلى المنطقة الخامسة

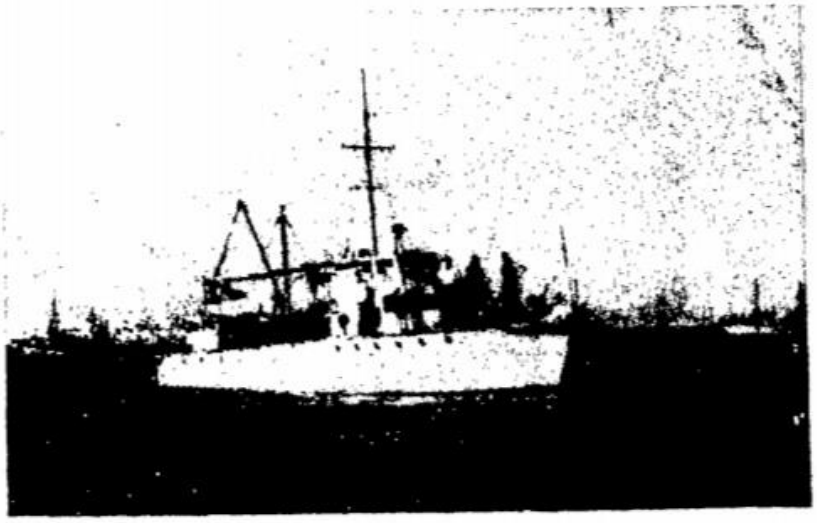

البحث جيدا في طريقه الى الشاطئ

المصدر: فتحي الديب، المرجع السابق ص: 79.

الملحق رقم 7: الأسلحة والذخيرة عملية انتصار للمنطقة الخامسة

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي إنفليد 303ر	100	طلقة 303	80.000
رشاش برن 303ر	10	طلقة 303 ر للبرن	18.000
بندقية رشاش تومي 45ر	25	طلقة 303ر جارته	1.000
كاس إطلاق	05	طلقة 303 ر خارقة لدروع	1.000
قنبلة يدوية ميلز	620	45ر للتومي	24650

المصدر: طاهر جبلي، مرجع سابق، ص:492

الملحق رقم 8: التسليح في الولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية بقيادة العربي بن مهيدي.

المنطقة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابع	الخامس
عدد الأسلحة ونوعها	4 – رشاشات (mitrailleuses) FM – بين 55 و60 رشاش بين 450 و500 رشاش FM – 1500 بندقية حربية – 3500بندقية صيد	1 – رشاشات (mitrailleuses) FM 60 رشاش – 130 رشاش – 550 بندقية حربية FM – 2500 بندقية صيد	– بين 10 و12 رشاش FM – بين 200 و225 رشاش FM – بين400 و 450بندقية حربية 1500– بندقية صيد	نفس العدد مع الثالث	50– رشاش FM – بين 200 و250 رشاش FM –بين 1500 و1800 بندقية حربية – 500 بندقية صيد

المصدر: طاهر جبلي، مرجع سابق،ص:493

الملحق 9: شن حملات اعتقال من طرف المضلين لاعتقال شهيد العربي بن مهيدي.

المصدر: رابح لونيسي، مرجع سابق، ص ص 21-22

ملحق رقم 10: محمد العربي بن مهيدي في قبضة السلطات الاستعمارية

المصدر: مريم سيد علي مبارك، ثوار عظماء ..... المرجع السابق، ص:78.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	5-4
شكر وعرفان	3
ملخص الدراسة	6
قائمة المختصرات	7
مقدمة	**أ - ه**
الفصل الأول: حياة العربي بن مهيدي 7-21	
تمهيد	7
المبحث الأول: مولده ونشأته	10-8
المبحث الثاني: صفاته وهواياته	16-10
المبحث الثالث: تكوينه التعليمي	19-17
المبحث الرابع: عمله في القطاع العام والخاص	20
خلاصة الفصل	21
الفصل الثاني: دور بن مهيدي في الإعداد للثورة من خلال التموين بالسلاح23-51	
تمهيد	23
المبحث الأول: العربي بن مهيدي عضو المنظمة الخاصة	29-24
المبحث الثاني: دور العربي بن مهيدي في التسليح في إطار المنظمة الخاصة	37-30
المبحث الثالث: العربي بن مهيدي واكتشاف المنظمة الخاصة	43-38
المبحث الرابع: نشاط العربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة التحريرية	50-44
خلاصة الفصل	51
الفصل الثالث: دور بن مهيدي في تموين الثورة بالسلاح بعد قيادته للمنطقة الخامسة	
تمهيد	53
المبحث الأول: تعيينه ونشاطه الثوري في المنطقة الخامسة	61-54
المبحث الثاني: مشكل التسليح في ضل قيادة العربي بن مهيدي	67-62
المبحث الثالث: عمليات التسليح في المنطقة الخامسة	73-68
المبحث الرابع: ظروف اعتقاله واستشهاده	77-74
خلاصة الفصل	78
خاتمة	**81-79**
قائمة المصادر والمراجع	89-82
الملاحق	**101-90**
فهرس المحتويات	103-102

إذن بالايداع والتصريح الشرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

بسكرة في: 2024/06/4

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : بوزاهر سناء
الرتبة : أستاذ مساعد قسم ب
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة): بوزاهر سناء، وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة): غريب صارة

عجال أسماء

في شعبة: التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة:

بـــ محمد العربي بن مهيدي ودوره في تسليح الثورة 1947-1957

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

Universite Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

إذن بالايداع والتصريح الشرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

إذن بالايداع والتصريح الشرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):.غريب صارة.....الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:..١٨٠٠١٠٢٣٢٠٠٦٨٠٠٠٠١٠

والصادرة بتاريخ..٢٠١٩/٠١/٢١.... عن دائرة.....قوعة.....

- الطالب(ة):.....عجال اسماء.....الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم..١١٩٩٩٠٢٣٠٠٥٥٣٦٠٠٠٤

والصادرة بتاريخ..٢٠٢٣/٠٩/٢٤.... عن دائرة..سيدي عقبة.....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:.....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....محمد العربي بن مهيدي ودوره في تحرير.....

.....الثورة.....١٩٥٧ - ١٩٤٧.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ:04/06/ 2024.

توقيع المعني(ة):